يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١ حزيران ١٩٧٩ ، ٦ رجب ١٣٩٩ ، العدد ٦/٣٥ — VOL 6/36 — 1.6.79

٨ صفحات
الثمن : ٦,٠٠ ل.ا.
מחיר: 6 ל״י
PRICE 6 I.L.
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

الدول العربية تقطع الطريق على مساعي الامبريالية لاضفاء الشرعية على المؤامرة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » في الشؤون العربية — ازاء محاولات الولايات المتحدة تخفيف الطوق الخانق المطبق على النظام الساداتي المتآمر مع الامبريالية والصهيونية بدأت الدول العربية في تشديد مساعيها لعزل هذين النظامين على صعيدين دوليين — صعيد الامم المتحدة وصعيد مجموعة دول عدم الانحياز .

وفي اطار السعي على صعيد الامم المتحدة دعت مجموعة الدول العربية ، التي علقت عضوية النظام الساداتي فيها ، مؤسسات المنظمة الدولية الى عدم التورط في عملية معاهدة الصلح المنفرد المصرى الاسرائيلى .

وجاء في رسالة المجموعة العربية الى الامم المتحدة ان معاهدة الصلح المذكورة تعرض السلام والامن الدوليين الى الخطر ، ولذلك على مجلس الامن وسائر هيئات المنظمة الدولية ، عدم اتخاذ اى اجراء من شأنه ان يمنح الشرعية لهذه المعاهدة.

وفي الوقت نفسه اكتسبت دعوة بعض الدول العربية الى تعليق عضوية (النظام الساداتي) مصر في مجموعة الدول غير المنحازة دفعا جديدا . فقد صرح وزير خارجية الهند، اتال بيهارى ، الذى قام بجولة في عدد من الاقطار العربية ، شملت دول الخليج العربى وسوريا والعراق ، ان الهند ستمتثل لما يتفق عليه الراى في حركة عدم الانحياز بشأن المطلب العربى الناجم عن توقيع مصر معاهدة الصلح المنفرد مع اسرائيل .

وناشد الوزير الهندى دول عدم الانحياز باتخاذ قرار يأخذ بعين الاعتبار المشاعر العربية القومية وتقاليد دول عدم الانحياز القائمة على التمسك بوحدة تلك الدول وتضامنها .

وأكد الوزير ان الهند ترى ان معاهدة الصلح المنفرد لا تحقق حلا شاملا لازمة الشرق الاوسط لانها لا تنص على انسحاب اسرائيل التام من كافة الاراضى العربية المحتلة ولا تعترف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى في تقرير مصيره ...

ومن الجدير بالذكر ان الدول العربية الرافضة لمؤامرة الصلح المنفرد قررت ارسال ٣ وفود عنها الى دول اوروبا وافريقيا وآسيا لشرح اخطار اتفاقية الاستسلام الساداتية — البيغينية — الكارترية على السلام العالمى وعلى مصالح الشعوب العربية وحركة التحرر الوطنى العالمية .

ألامبريالية تسيطر على ساحة مفاوضات "الادارة"
وتحاول بالتضليل والمراوغة جذب الشركاء من الضفة والقطاع

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسى — تكشف الادارة الامريكية نشاطها على ثلاث جبهات في سبيل تمرير مؤامرة « الادارة الذاتية » ، وبذلك تحاول اعداد المناخ الافضل للجولة الثانية من المقاومات الثلاثية (الامريكية — المصرية — الاسرائيلية) حول هذا الامر ، التى تقرر ان تعقد في الاسكندرية في ١٠ حزيران ١٩٧٩ .

وعلى الجبهة الاولى ، جبهة حكام اسرائيل ومصر ، نشط وزير الخارجية الامريكية ، سايروس فانس ، الذى اشترك في الجولة الاولى من مفاوضات « الادارة الذاتية » ، في اقناع حاكم مصر ، السادات ، وحاكم اسرائيل ، بيغن ، بتخفيف « لهجتهما » عند الحديث عن « الادارة » حتى لا تؤدى تصريحاتهما الى توتر العلاقات بينهما بحيث تؤثر على سير المفاوضات .

وفي الوقت نفسه نشط المبعوثون الامريكيون ، في كل من تل ابيب والقاهرة ، في مقابلة اعضاء وفدى المفاوضات الرئيسيين (المصرى والاسرائيلى) ومباحثتهم حول موضوع الادارة .

ونشرت الصحف الاسرائيلية انباء هذه الاجتماعات واعربت عن طابعها حين كتبت امس ، الخميس ، ان المبعوث الامريكى ، جيمس ليونارد ، (وكيل رئيس الوفد الامريكى في مفاوضات الادارة روبرت شتراوس) اجتمع بوزير الداخلية ، يوسف بورغ ، رئيس الوفد الاسرائيلى لهذه المفاوضات وتناول البحث فيهما التحليل مواقف كل من مصر واسرائيل والولايات المتحدة كما انعكست في خطب رؤساء الوفود في الجلسة الافتتاحية (بئر السبع ٢٨ ايار ١٩٧٩) » .

ويتجسم نشاط الادارة الامريكية على الجبهة الثانية ، في محاولاتها تعديل مواقف « الدول العربية المعتدلة » .. وفي هذا السبيل قررت ارسال مبعوثين الى كل من السعودية والاردن لاطلاع المسؤولين في الدولتين على آخر التطورات في عملية « السلام » !!

وصرح رئيس وزراء مصر ، مصطفى خليل ، وكان يتكلم في اجتماع انتخابى امس الاول في القاهرة ، ان الولايات المتحدة دشنت حملة جديدة لجذب الاردن الى مفاوضات « الادارة الذاتية » وستبذل قصارى جهدها لاشراك الولايات المتحدة في هذه المفاوضات .

واشارت انباء الاسبوع الماضى ان الادارة الامريكية ارسلت وفدين الى كل من السودان والمغرب وهدفهما استنفار تأييد حاكميهما لنهج السادات .. وقد ترأس الوفد الامريكى للسودان الشيخ الصهيونى يعقوب يعفتش والوفد الامريكى للمغرب وكيل وزارة الدفاع .

واما الجبهة الثالثة ، ولعلها الاهم في نظر بعض الساسة الامريكيين فهى المناطق المحتلة .

وقد نشرت الصحف الاسرائيلية يوم الثلاثاء ان منسق العمليات العسكرى في المناطق المحتلة ، الجنرال دانى ماط ، ابرز في شهادته امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست ان الدبلوماسيين الامريكيين يحاولون اقناع العرب في الضفة والقطاع (المحتلين) بقبول الادارة الذاتية والاشتراك في المفاوضات من اجل تطبيقها على اعتبار انها تحقق ما يطمحون اليه — الدولة الفلسطينية .

وهكذا تسيطر الامبريالية الامريكية على ساحة مفاوضات « الادارة الذاتية » ، وتتظاهر بانها تؤيد بذلك حقوق الشعب الفلسطينى .

(اقرا في مكان آخر نبأ تصريحات كارتر) .

كارتر وخليل يؤكدان معارضة الامبريالية والساداتية لقيام الدولة الفلسطينية

حيفا — الوكالات — اعلن الرئيس الامريكي كارتر خلال ردوده على اسئلة الصحفيين في « البيت الابيض » : « لم ندع ابدا الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة ، ونعتقد ان قيام مثل هذه الدولة (في الضفة والقطاع) ستؤدي الى عدم الاستقرار في الشرق الاوسط » .

واضاف ، بعد ان اعرب عن ارتياحه من نتائج الجولة الاولى من مفاوضات « الادارة الذاتية » ! « ستقدم مساعداتنا في هذه المفاوضات حين تستدعي الحاجة ذلك » .

وفي الوقت نفسه صرح رئيس وزراء النظام الساداتي مصطفى خليل (في خطابه الانتخابي الذي اشرنا اليه في مكان اخر من هذا العدد) : « ان الموقف الامريكي في موضوع « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع مشابه الموقف المصري » !

وبهذا نسف كارتر مزاعم مبعوثيه في الضفة والقطاع ان الحكم الذاتي يقود الى الدولة الفلسطينية .

وبكلامه اكد مصطفى خليل ما اعلنه ديان ان السادات تنازل عن فكرة اقامة دولة فلسطينية مستقلة .

الاحتلال يجد « ضالته » في « منظمة الشباب الفلسطينيين الاحرار » !!

القدس — لمراسلنا — في الوقت الذي يعمل فيه المبعوثون الامريكيون والمصريون وسلطات الاحتلال الاسرائيلي على تجنيد مؤيدين لمشروع « الادارة الذاتية » التوسعي ويعلنون بمرارة وبوضوح ان مهمتهم صعبة وانهم ، حتى الان ، لم يعثروا على متعاونين .. «اكتشفت» الصحف الاسرائيلية ان « منظمة الشباب الفلسطينيين الاحرار » !! وزعت مناشير في المناطق المحتلة تعلن تأييدها « للادارة الذاتية» وانها لا ترى في حاكم مصر السادات خائنا . ولكي تضفي طابعا جديا على هذا الخبر « الكركوزي » ذكرت الصحف ان الحلفاء (حكام مصر واسرائيل والولايات المتحدة) يرون في هذه المنظمة بارقة امل .

تحريض دموي رسمي على بير زيت
"فرض حظر التجول يساعدنا على تهدئة الوضع"

القدس — لمراسلنا البرلماني — ادلى الجنرال داني ماط ، منسق الاعمال بين وزارة الحربية وسلطات الاحتلال ، بشهادة امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست فسر فيها الدوافع التي تؤدي بسلطات الاحتلال الاسرائيلي الى استخدام وسائل القمع الوحشية والممارسات الاجرامية ضد سكان المناطق المحتلة .

واعلن ماط ان فرض نظام حظر التجول على مخيمات اللاجئين والقرى والمدن العربية المحتلة ساعد السلطات في كثير من الاحيان على « تهدئة الاوضاع » .. بغض النظر عما يرافق هذا الاجراء من عقوبات جماعية وتفتيشات استفزازية واعتقالات وتنكيل بالمواطنين الى حد تعطيشهم ومنع المواد الغذائية عنهم .

وفي معرض الحديث عن احداث مدينة بير زيت وقيام المستوطنين الكولونياليين — «غوش ايمونيم» — باحتلالها لعدة ساعات واقتحام البيوت والحوانيت وتهشيم محتوياتها وضرب المواطنين وتعذيبهم واطلاق الرصاص واصابة المواطنين وذلك بتشجيع قوات الاحتلال التي قامت بقمع مظاهرات المواطنين والطلاب الاحتجاجية واغلاق جامعة بير زيت ، قال ماط للجنة : « ان جامعة بير زيت مصدر المشاغبات والمظاهرات في الضفة » .. وبهذا اباح ماط هذه الممارسات .

لا علاقة بين منظمة التحرير والنظام الساداتي

حيفا — الوكالات — حاول حاكم مصر ، السادات ، بعد « كرنفال » بئر السبع والجولة الاولى من مفاوضات « الادارة » ! في الاسبوع الماضى ، تضليل الراى العام العربى والعالمى فاعلن انه يرتأى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية ، في وقت لاحق ! في «عملية السلام» ! في منطقة الشرق الاوسط (تصريحه في « يختة » في ٢٨—٥—٧٩) .

واردف : ان ذلك يفرض على المنظمة ان تتخذ « قرارات مؤلمة » !! اى ان تتنازل عن حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

وردت منظمة التحرير على هذه الدعوة المشبوهة ، التى صدرت عن المؤامرة الثلاثية (الامريكية — المصرية — الاسرائيلية) ، فاعلنت بلسان الناطق باسمها ان المنظمة لن تشارك في اية مفاوضات ما لم يتم الاعتراف بالشعب العربى الفلسطينى وحقوقه القومية المشروعة .

كذلك فضحت حركة « فتح » ، كبرى المنظمات الفلسطينية ، اشاعات وسائل الاعلام المصرية حول قيام ممثلها بزيارة مصر ، للتفاوض مع النظام الساداتى ، وأكدت ان هدف هذه الشائعات تشويه صورة المنظمة والاساءة اليها وضرب الجهود لتحقيق الوحدة الفلسطينية .

ونشرت « الراى العام » الكويتية ، اعتمادا على مصادر مطلعة ، ان المقاومة الفلسطينية لا تقيم اية علاقة مع النظام الساداتى .



حيفا — مكتب « الاتحاد » — تحتفل الانسانية التقدمية اليوم ، الجمعة ، الاول من حزيران بيوم الطفل العالمى ، وذلك بتصعيد النضال في سبيل السلام العالمى وتعزيز الانفراج الدولى وتوطيد مواقع الدول المستقلة حديثا والدفاع عن حق الاطفال في العيش والتطور تحت سماء سلمية صافية .

وتعلن القوى الدمقراطية في العالم وفي اسرائيل في هذا اليوم تضامنها مع أطفال الشعب العربى الفلسطينى ، وغيرهم من ابناء الشعوب المناضلة ، الذين يتعرضون للعدوان الهمجى عليهم . ويطالبون بوقف هذه الاعمال الوحشية حالا .

وكانت منظمة الامم المتحدة قد أعلنت عن عام ١٩٧٩ كعام الطفل العالمى وذلك للفت الانظار الى البؤس والحرمان الذى يعانى منه الاطفال في الدول الرأسمالية والدول النامية وخاصة دول الانظمة الرجعية ، ولدفع نضال القوى الدمقراطية من اجل حياة سعيدة للأطفال الى امام .

السادات تنازل عن الدولة الفلسطينية والانسحاب التام
طوبي: المعاهدة لا تبشر بالسلام بل تخدم الامبريالية

القدس — لمراسلنا البرلمانى — كشف وزير الخارجية ، موشيه ديان ، النقاب عن ان حاكم مصر تنازل عن المطالبة باقامة دولة فلسطينية مستقلة وعن الانسحاب الاسرائيلى التام من جميع المناطق التى احتلت عام ١٩٦٧ وعن المطالبة بازالة المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة والضفة الغربية والجولان ولذلك كان من الممكن توقيع معاهدة الصلح معه .

وأكد ديان ، الذى كان يستعرض عمل وزارته في الكنيست يوم الثلاثاء الماضى ، ان الاتصالات المباشرة بين مصر واسرائيل بدأت ، وعلى مستوى عال ، قبل زيارة السادات الاولى الى اسرائيل بفترة . واضاف ان اسرائيل نجحت في اقناع السادات بحاجتها الى « الامن » ! واعلن مفاخرا : وهنا نحن حققنا السلام مع الدولة العربية الاكبر .

وشارك باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في النقاش حول بيان وزير الخارجية ، النائب توفيق طوبى ، فتساءل : اى سلام هذا !؟ ان القبل والعناق في بئر السبع والعريش لا تبشر بالسلام ، بل هى مؤامرة لتنفيذ مشروع مصرى اسرائيلى مشترك يتناقض مع استقلال وحرية شعوب المنطقة ويخدم مصالح الامبريالية الامريكية الاستراتيجية والاقتصادية فيها .

واضاف طوبى : عن اى سلام يتكلم بيغن والسادات في الوقت الذى تنظم حكومة اسرائيل فيه مع الشعب العربى الفلسطينى بلغة الغارات والقصف اليومى من الجو والبحر واليابسة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وبلغة القمع المتصاعد في المناطق المحتلة . (سننشر كلمة طوبى في عدد قادم) .

كلمة الاتحاد
رسالة "الطليعة" ستنتصر

لم يفاجىء قرار محكمة العدل العليا تثبيت امر الحكم العسكرى بمنع توزيع مجلة « الطليعة » المقدسية في المناطق المحتلة المواطنين في الضفة والقطاع . كما لم يفاجىء القوى الدمقراطية والتقدمية في اسرائيل .

فالمحكمة ، التى قبلت ادعاءات الحكم العسكرى بان مصادرة اراضى المواطنين لاغراض اقامة المستوطنات الكولونيالية لايتعارض مع مواثيق جنيف ، التى تحدد صلاحيات سلطات الاحتلال ، قبلت ادعاءات هذا الحكم بان « الطليعة » تشكل خطرا جسيما على « الامن » و«سلامة الجمهور» ولذلك فامره « صائب وقانونى ولاتمسه شائبة » .

لايمكن ان ناخذ المآخذ على محكمة العدل العليا فهي تؤلف جزءا عضويا من المؤسسة الاسرائيلية وتفصل في القضايا المطروحة امامها حسب مفاهيم هذه المؤسسة الصهيونية وقوانينها ، التى تحدد قواعد ممارسة الايديولوجية الصهيونية القائمة على نفى حقوق الشعب العربى الفلسطينى وعلى الزحف الكولونيالى التوسعى .

ولهذا فالمعركة هى مع المؤسسة الاسرائيلية وسلطات الحكم العسكرى ، التى اعلنت ان حقدها على « الطليعة » يعود الى مقاومتها السياسية وايديولوجيتها الوطنية — التقدمية .

فادعاء الحكم العسكرى ، كما جاء في قرار المحكمة ، ينطلق من ان « الطليعة » تقاوم الاحتلال .. وتدعو الى اقامة الدولة الفلسطينية وتتابع منظمة التحرير الفلسطينية .

لم تخف « الطليعة » انها تدعو الى حل القضية الفلسطينية حلا عادلا يعتمد على انسحاب اسرائيل الكامل من المناطق المحتلة .. وعلى الاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطنى .

وبداهة ان تتصدى « الطليعة » — وهى في ذلك تلتقى مع « الفجر » و« الشعب » ، اللتين تصدران في القدس المحتلة مثلها ، ومع « الاتحاد » — لاجراءات القمع الشرسة ، التى تمارسها سلطات الاحتلال ، ازاء المواطنين الفلسطينيين في الضفة والقطاع ومؤسساتهم .

لقد اعلن الحكم العسكري في المحكمة ان « الفجر » توزع في المناطق المحتلة ، مع انها تنتهج خطا سياسيا متطرفا .. ولذلك فحتى يقنع المحكمة بأن منعه « الطليعة » يستند الى مبررات مميزة عاد الى مزاعم قديمة فندتها الوقائع وربطها بـ « الطليعة » التي لم تكن تصدر آنذاك .

وهكذا قال ان « الطليعة » هي لسان حال الحزب الشيوعي العامل في الضفة الغربية سرا .. وهذا الحزب هو الذي انشأ الجبهة الوطنية الفلسطينية التي « تقوم باعمال عنف بما فيه القتل كما اقام الحزب ذراعا عسكرية .. »

لعل الحكم العسكري نسي انه زعم هذا الزعم في نيسان عام ١٩٧٥ .. واعتقل آنذاك حوالي ٣٠٠ مواطن بذريعة نشاطهم في اطار الجبهة .. ولكنه لم يتمكن من تقديم اي منهم الى المحكمة فابقى اعتقالهم اعتقالا اداريا . وكان عليه ان يطلق سراح اكثرهم بعد اشهر ، وفي بعض الحالات سنوات ، نتيجة الضجة المحلية والعالمية .

وكما كان متوقعا اعلنت « الطليعة » في المحكمة ان ادعاءات الحكم العسكري حول ماهيتها مغلوطة ، فهي مجلة تقدمية تحمل رسالتها الوطنية بصراحة وعلنية .

واما بعد المحكمة « فطمانت » الحكم العسكري انها ستواصل الصدور وستعمق مضمونها الكفاحي .

و « الاتحاد » التي منعت السلطات توزيعها في المناطق المحتلة ، تؤمن بقدرة «الطليعة» على حمل رسالتها السامية .. وتثق ثقة تامة ان قضية الشعب العربي الفلسطيني — قضية السلام العادل ، قضية اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع الى جانب اسرائيل ستنتصر .

بريجنيف وكادار في لقائهما في بودابست يؤكدان:
التعاون بين قطريهما عامل هام في توطيد الانفراج

بودابست — الوكالات — اعلن ليونيد برجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، ويانوش كادار ، سكرتير عام حزب العمال الاشتراكي الهنغاري ، ان التعاون الاخوي بين بلديهما هو عامل هام في تعزيز وتوطيد منظومة الدول الاشتراكية ورفع شأنها على الصعيد الدولي .

وسبر الجانبان ، في الكلمات المتبادلة بين رئيسي وفدي البلدين ، اللذين بدءا مباحثاتهما في بودابست امس الاول ، الاربعاء ، انهما سيبذلان كل ما في وسعهما ، الى جانب الدول الاخرى ، في سبيل توطيد الانفراج الدولي وجعله عملية لا رجعة فيها .

وايد الطرفان المبادرة الجديدة ، التي تقدمت بها دول معاهدة وارسو مؤخرا ، في سبيل تعميق الثقة في العلاقات بين الدول وردف الانفراج السياسي بانفراج عسكري في القارة الاوروبية .

وعبر قادة الاتحاد السوفييتي وجمهورية هنغاريا الاشتراكية عن قناعتهما بان توقيع اتفاقية « سالت — ٢ » له اهمية خاصة في تعزيز الامن الدولي والسلام العالمي .

هذا ويواصل وفد الاتحاد السوفييتي الحكومي والحزبي مباحثاته في بودابست والمتوقع ان تنتهي اليوم الجمعة .

اعتقال ١٢ فتاة من القدس ورام الله ونابلس

القدس — لمراسلنا — اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي منذ مطلع هذا الاسبوع ، ١٢ فتاة عربية ، واحدة من القدس العربية واثنتين من رام الله وتسعا من نابلس ، بتهمة الانتماء الى منظمات فلسطينية .

وذكرت الصحف ان بعض المعتقلات اتهمن بتفجير عبوات ناسفة في القدس ونتانيا .

مجلس الأمن يبحث تزايد أخطار الانفجار في لبنان

بيروت — الوكالات — واصلت القوات الاسرائيلية امس ، الخميس ، اعتداءاتها على الاراضى اللبنانية لليوم السابع على التوالى . فقد قامت الزوارق البحرية الاسرائيلية والقوات البرية بقصف مخيم الرشيدية ومنطقة راس العين ، تساندها في ذلك قوات اليمين الانعزالى التابعة لسعد حداد .

وقامت الطائرات الاسرائيلية بعمليات التحليق فوق العاصمة بيروت في الوقت الذى تراس فيه الرئيس اللبنانى ، الياس سركيس ، اجتماع عمل مع رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص ، ووزير الخارجية فؤاد بطرس تباحثوا فيه باوضاع الجنوب اللبنانى وبنتائج الاتصالات الدبلوماسية التى تمت خلال الايام الاخيرة .

وافاد مصدر مسؤول في لبنان ان القوات الاسرائيلية قامت بخطف صيادين على متن زورق صيد من مياه لبنان الاقليمية وان مصير هذين الشخصين غير معروف حتى الان .

ولاحظ المراقبون ان تصعيد العدوان على الاراضى اللبنانية يصحبه تحرك القوات الانعزالية لتوسيع حدود « دويلة القليعة » الانعزالية من ناحية وتصعيد التحريض على القوات الدولية ومحاولة جر سوريا الى حرب شاملة من ناحية اخرى . ورفض قائد قوات الطوارىء الدولية عمانوئيل ارسكين الافتراءات الاسرائيلية حول عدم قيام هذه القوات بدورها . وقال : ان الهدف هو اثارة الشك بحياد القوات الدولية في لبنان واهدافها ، أى تثبيت الشرعية والحفاظ على الامن في المنطقة .

هذا ومن المتوقع ان يكون مجلس الامن الدولى قد اجتمع في ساعة متاخرة من مساء أمس ، الخميس ، لبحث الوضع في الجنوب واستمرار العدوان الاسرائيلى ، تلبية لطلب لبنان مناقشة الاسباب التى ادت الى عدم تنفيذ قرار مجلس الامن . وجاء في طلب مندوب لبنان ، غسان التوينى ، ان على مجلس الامن وقف المأساة البشرية التى أدت الى تهجير الاهالى وهدم المنازل .

ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الياس سركيس اختتم أمس الاول ، الاربعاء ، مشاوراته حول تشكيل حكومة لبنانية جديدة . ولاحظ المراقبون ان هذه المشاورات لم تسفر عن اية نتيجة ايجابية . الامر الذى يشير الى ان سركيس سيضطر في النهاية الى انتداب الدكتور سليم الحص لتشكيل وزارة جديدة .

موظفو وكالة الغوث في قطاع غزة المحتل يقاطعون الانتخابات

القدس — لمراسلنا — قاطع موظفو وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة المحتل انتخابات اتحاد الموظفين ، التي قررت ادارة الوكالة اجراءها . ففي طول فترة الترشيح (١٩ — ٢٤/٥/١٩٧٩) لم يتقدم اي من الموظفين لترشيح نفسه وذلك احتجاجا على موقف الادارة المتعنت من مطالب الموظفين .

واكد الموظفون ان اتحادا جديدا للموظفين ، حتى لو انتخب ، لن تكون له اية اهمية .. اذ ان الادارة تريد له ان يكون اداة لفرض ارادتها .

ويذكر ان اتحاد الموظفين السابق استقال في ٣٠ نيسان الماضي بسبب موقف الادارة .

رؤساء المجالس المحلية العربية الدرزية يدينون سياسة المماطلة والوعود

عكا ـ لمراسل خاص ـ تباحث رؤساء المجالس المحلية في القرى العربية الدرزية ، المغار والدالية وعسفيا وبيت جن والبقيعة وجولس وحرفيش ويركا وابو سنان ، يوم الاثنين الاسبق ، في اجتماعهم الذي عقدوه في عكا ، بالخطوات الواجب اتخاذها لرفع الحيف والظلم اللاحق بالقرى العربية الدرزية .

وتعاني هذه القرى العربية الدرزية والبالغ تعدادها ١٦ قرية كغيرها من القرى العربية عامة في البلاد ، من سياسة الخنق المالي وهدم البيوت ومصادرة الاراضي وعدم اقرار خرائط هيكلية وتقليص مسطحاتها .

واثار رؤساء المجالس المحلية في القرى العربية الدرزية في اجتماعهم هذا مماطلة السلطات في الرد على طلباتهم ومطالبهم . واعلنوا انهم توجهوا في عدة رسائل الى رئيس الحكومة ووزير الداخلية ، شرحوا فيها قضايا قراهم . الا ان المسؤولين لم يكلفوا انفسهم عناء الرد على هذه الرسائل . وقد بلغ الامر حدا لا يطاق . واعلنوا انه اذا لم يستجب المسؤولون لمطالبهم فانهم سيعقدون مؤتمرا صحفيا يدعون اليه ممثلي الصحف والاذاعة والتلفزيون المحليين والاجانب لفضح هذه الممارسات الاضطهادية المجحفة بحق قراهم . واذا واصلت السلطات في تصرفها هذا فانهم سيتخذون اجراءات اشد .

ويشير مراسلنا الى ان حكام اسرائيل كثيرا ما يتحدثون عن وحدة الدم والمصير ، طالما ان الهدف منه هو سلب الارض وهدم البيوت ، ولكنهم سرعان ما ينسون ذلك . اذا دار الحديث عن الحقوق المشروعة التي تطالب الجماهير العربية الدرزية بتحقيقها .

هذا ومن الجدير بالذكر ان هذا هو الاجتماع السادس من نوعه الذي يعقده رؤساء المجالس المحلية في القرى العربية الدرزية للتباحث في اوضاع قراهم .

مظاهرة « مرخصة » لاطلاق الرصاص في ام الفحم وتساؤل كبير عن حقيقة موقف الشرطة

كان يوم السبت ١٢ـ٥ـ١٩٧٩ يوما « مشهودا » في اطلاق الرصاص في بلدة ام الفحم . فمنذ ساعات الظهر وحتى الساعات المتأخرة من الليل « صدحت » اصوات عشرات المسدسات والاسلحة الاوتوماتيكية الاخرى ، باصواتها المختلفة ، « ابتهاجا » بحفل زفاف . ومع تهانينا لسكان الحي الشرقي في البلدة بالسلامة وللعروسين بالزفاف الميمون نتساءل : لماذا انفقد البوليس من القرية في ذلك الحين ؟ وهل فرض عليه منع التجول ؟! ام ان اطلاق الرصاص كان مظاهرة حقيقية ومرخصة لا ضرر منها على حياة السكان ؟ !

من المعروف ان العديد من الناس اصيب في مثل هذه المناسبات . ولكن ، جرى « لفلفة الطابق » مع الشرطة خارج اطار القضاء ... الامر الذي ادى الى تشجيع حملة الاسلحة هذه (بترخيص من السلطات «الامنية») على اطلاق الرصاص بحيث لا تكاد تمر ليلة دون ان يسمع الناس صوت أزيز الرصاص ، المنطلق بصورة عشوائية ، في هذا الحي او ذاك مقلقا راحة المواطنين . خصوصا ، ان اطلاق الرصاص يتم في بعض الاحيان على البيوت والنوافذ بقصد الارهاب او الانتقام . والشرطة تعلم باخبار هذه الحوادث . وكان « التحقيق » يجري حول الامر بصورة موقتة ثم ينتهي وكأن شيئا لم يكن .

ان تجاهل الشرطة لنشاط رجال العالم السفلي الذي بدأ ينمو في بعض القرى العربية مثل تعاطي المخدرات وانتشار السرقات ، التي لا يكتشف مرتكبوها ابدا .... ان تعامل الشرطة وسلوكها هذا في الوسط العربي يتعارض ويتناقض مع مهمتها الاساسية في الحفاظ على امن السكان واكتشاف الجرائم ووضع حد لها .

ولا يقل خطورة عن هذا اسلوب الشرطة في معالجة الخلافات التي تنشب في بعض الاحيان في قرانا حيث تحاول تسخير الطرفين لاهدافها ولاهداف ال «الشين بيت» . وفي حالات كثيرة ابرزت الشرطة بعض الاحداث وضخمتها لتشويه سمعة المواطنين العرب واظهارهم بمظهر المتخلفين والقبليين ، من ناحية وللوصول الى اهداف سياسية من ناحية اخرى ، وهذا يظهر لدى اكتشاف شعارات مشبوهة تظهر فجأة ، ووفق « غب الطلب » .

اننا نرى في مثل هذه الممارسة وفي مثل هذا التعامل تعاملا عنصريا وممارسة كريهة . وعلى السلطة ان تغيره . اما من ناحيتنا نحن كمواطنين فعلينا ان نتخلص من كل هذه المظاهر قبل ان تستفحل .

(أبو المعفو)

مجلس يافة الناصرة يتضامن مع معليا وعرب النقب

يافة الناصرة ـ لمراسلنا ـ ادان مجلس يافة الناصرة المحلي في جلسته الاخيرة اجراءات السلطة في النقب وانتهاكها قرار محكمة العدل العليا والاعتداء على عرب النقب ومحاولة نهب اراضيهم وتشريدهم . وحيى المجلس صمود عرب النقب في اراضيهم واصرارهم على حقهم . كما حيى المجلس اهالي قرية معليا على وقفتهم البطولية في وجه الغزاة الذين حاولوا الاستيطان على اراضيهم في مطلع هذا الشهر .

شبيبة يافة الناصرة تحتفل بالذكرى ال ٣٤ للنصر على النازية

يافة الناصرة ـ لمراسلنا ـ في جو احتفالي بهيج احتفل ، يوم السبت الماضي ٢٦ـ٥ـ٧٩ ، شباب يافة الناصرة ، بدعوة من الشبيبة الشيوعية في القرية بالذكرى ال ٣٤ للنصر على النازية ، وتحرر الانسانية جمعاء من وحش الفاشية والاستعباد والظلم .

افتتح الاحتفال الرفيق عيسى بشارات ، وقدم الرفيق سامي غطاس ، عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية ، محاضرة عن الموضوع ، ثم قدم برنامج فني من فرقة العزف الشرقي في القرية ، المكونة من : المطرب تيسير حمدان ، وعمر كناني (كمان) ومنير خليلية (ايقاع) وسعيد خطيب (عود) ومحمد خليلية (ايقاع) وانور عبد الله (غناء) . كذلك قدمت قراءات ، من ذكريات الحرب العالمية الثانية ، وقصيدة للشاعر الفلسطيني معين بسيسو القتها الرفيقة ناريمان بشارات .

ندوة طبية في الناصرة

الناصرة ـ لمراسلنا ـ اقيمت مساء الجمعة الماضي ، بمبادرة رابطة الجامعيين في المدينة ، ندوة طبية ارشادية باشتراك الاطباء : سمير معمر واحمد ريناوي ومنذر تعوار ورشيد سليم . وقد ادار الندوة الاستاذ اميل عزام .

وقد شرح كل واحد من الاطباء موضوعا طبيا في مجال اختصاصه . وقام الجمهور بتقديم الاسئلة المختلفة حول المحاضرات . وقد لاقت هذه المبادرة اشد التقدير من المواطنين، الذين اشاروا الى اهمية تنظيم مثل هذه المحاضرات ، في اطار الاحياء واولياء امور الطلاب تطويرا للوعي باهمية الوقاية ضد الامراض .

رابطة لرعاية شؤون العرب في يافا

يافا ـ لمراسلنا ـ في اجتماع ضم جمعا غفيرا من سكان مدينة يافا العرب عقد في قاعة مدرسة « الفرير » ، مساء يوم السبت الماضي (٢٦ـ٥ـ٧٩) ، جرى انتخاب « الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا » .

وقد انتخب للرابطة كل من : نخلة شقر ومحمد ريحان وفخري جدي ومحمد زبدة وجابي عابد وعلي القوطي وفريدة نصار ويوسف ديك والمحامي نسيم شقر . وانتخب قاضي يافا الشرعي ، الشيخ فريد وجدي الطبري ، رئيسا فخريا لهذه الرابطة.

برنامج الرابطة

وجاء في برنامج الرابطة انها غير حزبية او طائفية وان هدفها يتلخص في :

١ ـ العمل على اصلاح الاوضاع المتردية للسكان العرب في يافا حيث لم يعد الوضع يطاق او يحتمل التأجيل .

٢ ـ العمل على تحسين الوضع الاجتماعي المتدهور باستمرار .

٣ ـ العمل على تحسين الاوضاع السكنية المتأزمة حيث تجري بعثرة السكان العرب بابعادهم عن مركز تركزهم ، حيث معابدهم ومدارسهم في حي العجمي، الذي يعمل المسؤولون في شركتي « عميدار » و « حلميش » على هدمه وتصفيته .

٤ ـ العمل على اصلاح وضع التعليم المتدني وخصوصا في مدرسة « حسن عرفه » الابتدائية .

٥ ـ المساواة في الخدمات للسكان العرب حيث يجري حرمانهم من اي تمثيل وكأنهم غير موجودين في هذه المدينة التي ولدوا فيها .

وجاء ايضا ان الرابطة ستطالب السلطات بالاعتراف بها كممثل لسكان يافا العرب .

شباب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ـ عكا

يدعون للاشتراك في اجتماع لجان شباب الجبهة في منطقة عكا وذلك في الساعة ٥،٠٠ من مساء يوم الاثنين ٤ـ٦ـ١٩٧٩ في نادي « الاخوة » في عكا .

تضامنا مع طلاب وسكان الضفة المحتلة

« لتجرد عصابة غوش ايمونيم من الاسلحة » ، « ليطلق سراح طلاب جامعة بيت لحم » ، « احذروا ـ ان قيام المستوطنين باخذ القانون في ايديهم ينذر بالفاشية » ، « السلام اولا وقبل كل شيء للفلسطينيين » ، « ليعاد فتح جامعة بير زيت وباقي المعاهد العليا في الضفة الغربية »

... هذه وغيرها من الشعارات رفعها الطلاب الجامعيون ، اليهود والعرب ، في جامعة حيفا في المظاهرة ، التي نظمتها جبهة الطلاب العرب في الجامعة وجسم « كامبوس » ، يوم الاثنين الماضي ، تضامنا مع طلاب وسكان الضفة الغربية المحتلة .

مجلس عرابة الدمقراطي يواصل نشاطاته الحيوية في القرية

❋ مشروع كهرباء وبناء غرف مدرسية ❋

عرابة ـ لمراسلنا ـ شرعت شركة الكهرباء في تنفيذ مشروع الكهرباء ليشمل الاحياء التي لم تصلها الكهرباء في المشروع القديم في قرية عرابة وبدأت بتوزيع الاعمدة والحفر . وسيعمل المجلس مع كل المسؤولين على ان لا يكون المشروع في هذا العمل جزئيا ، وان يشمل ال ١٥٠ وحدة سكن الجديدة التي لم يشملها المشروع القديم .

وكانت شركة الكهرباء ماطلت في تنفيذ هذا المشروع لمدة سنة ونصف السنة رغم ان المجلس رفع جميع تكاليف المشروع والبالغة ٢،٥ مليون ليرة ، ورغم مراجعاته العديدة والمكررة .

هذا واعلن المجلس المحلي في عرابة عن تنفيذ مشاريع حيوية جديدة مثل توقيع اتفاقية مع شركة « عميدار » لبناء ١٠ غرف اضافية للمدرسة الثانوية ولاكمال المرحلة الثانية للصفين ال ١١ و ال ١٢ . واعلن عن مناقصة لصيانة شوارع القرية وتصليحها وتعبيد بعض الشوارع الداخلية الاخرى .

كما اعلن المجلس عن اعفاء ٣٥ معوزا مكلفا من دفع الضرائب . ونتيجة للخدمات الحيوية التي يقدمها المجلس في ظل الائتلاف الدمقراطي المؤلف من الجبهة الدمقراطية وكتلة السيدين عبد الرؤوف كناعنة وكمال بدارنة ، يحظى المجلس بتأييد أوسع الفئات الجماهيرية في البلدة . الامر الذي عزز الصلة والتعاون بين الاهالي والمجلس . وانعكس هذا التعاون في دفع المجلس لانجاز المشاريع ودفع الاهالي للضرائب المستحقة . فقد وصلت نسبة جباية الضرائب في الشهر الماضي الى ٧٥٪ ويواصل سائر المواطنين تسديد المبالغ المستحقة عليهم ، خصوصا ، وان المجلس يخصم ١٠٪ لكل من يدفع الضرائب في هذه الفترة .

هبوط قيمة الليرة خلال ٥ اشهر بنسبة ٢٧٪

تل ابيب ـ اشارت الاحصاءات الرسمية ، هذا الشهر ، ان قيمة الليرة الاسرائيلية هبطت منذ مطلع هذه السنة (خلال خمسة اشهر) بنسبة ٢٧٪ اي بمعدل ٥،٤٪ في الشهر . ويشير المراقبون انه اذا استمر هبوط قيمة الليرة بهذه الوتيرة فقد تصل النسبة في نهاية السنة الى ١٠٠٪ .

اعتقال سياسي بسبب معارضة «الادارة الذاتية» في غزة المحتلة

القدس ـ لمراسلنا ـ تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر بطلب الى السلطات المسؤولة لاطلاق سراح المعتقلين جبرا النرزى واحمد خليل مصلح القابعين في زنزانة ضيقة في سجن غزة منذ اعتقالهما في ١ـ)ـ٧٩ . وكان المعتقلان ، وهما مريضان بمرض القلب ، اعتقلا في حينه في اطار حملة الاعتقالات الارهابية التي نفذتها سلطات الاحتلال في غزة على اثر معارضة اهالي المدينة المحتلة لمشروع « الادارة الذاتية » التوسعي وقيامهم بالتظاهر في شوارع المدينة خلال ١١ يوما . وقد الصقت سلطات الاحتلال تهمة الانتماء الى منظمة «غير قانونية» للمعتقلين . ولكنهما ينكران التهمة باصرار ويؤكدان ان اعتقالهما جاء انتقاما لمواقفهما السياسية .

العجز في « صندوق المرضى » ينذر بشلل الخدمات الطبية

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ اجتمعت ، بعد ظهر امس ، ادارة « صندوق المرضى » لتبحث بشكل طارئ ، العجز المالي الباهظ في الصندوق والذي يتهدد شلل قسم من الخدمات الطبية .

وجاء هذا البحث عقب رفض الحكومة الالتزام بدفع فروق الاجور للممرضات والممرضين والمتفق عليها قبل اسابيع حسب اتفاقية الاجور الجديدة ، هذه الفروق التي تساوي مبلغ ٧٠٠ مليون ليرة ولم يدفع منها حتى الان سوى ٢٧٠ مليون ليرة .

وحذر اعضاء ادارة « صندوق المرضى » من ان عدم دفع الحكومة التزاماتها المالية تجاههم سيضطرهم الى اجراء تقليصات واسعة في شتى مجالات الخدمات في المؤسسة .

❋ نادي الطلبة العرب ـ الناصرة ـ

تقام اليوم الجمعة ١ـ٦ـ٧٩ الساعة الخامسة بعد الظهر في المركز الثقافي البلدي ندوة حول موضوع :

القصة القصيرة الفلسطينية

باشتراك :

الكاتب : محمد علي طه

الاستاذ : فتحي فوراني

الشاعر : فوزي عبدالله

❋ الدعوة عامة للطلاب الثانويين والجامعيين .. وكل الجمهور .

اسطوانة أصحاب الملايين الحضارية

يحلو لحكام اسرائيل التغني من حين لآخر بالحضارة ، التي ينشرها نظامهم ، ليس فقط في اسرائيل ، بل في المنطقة والعالم ايضا . وانطلاقا من هذا التغني ارسل رئيس الوزراء ، مناحم بيغن ، في مطلع العام الدراسي الحالي رسالة شخصية الى اطفال اسرائيل (من اليهود طبعا) ، اعاد فيها على مسامعهم تغنيه بالحضارة والتقاليد الحضارية الى ما تحويه هذه الاسطوانة المشروخة . وكان هدف بيغن من رسالته هذه ان يظهر للرأي العام مدى اهتمام نظامه العميق بمستقبل الاطفال والحضارة من ناحية ، واظهار مدى تحضر حكومته (التي تقمع الاطفال العرب في المناطق المحتلة بالحديد والنار وبالغاز المسيل للدموع) من ناحية اخرى .

وللدلالة على مدى « تحضر » حكومة بيغن في اسرائيل ، (فلن نتطرق الى ممارساتها القمعية في المناطق المحتلة اليوم) بل سنستعرض ما جاء في مقال كتبه جدعون الون في صحيفة « هآرتس » ونشره يومي ٢٥ و ٢٨ ايار ١٩٧٩ .

يستعرض جدعون الون في مقاله ، ليس وضع عشرات الالوف من الفتيات ، الذين لا يعملون ولا يتعلمون ، فهذه قضية هامة باعتراف بيغن وحكومته ويجب حلها في اسرع وقت ممكن ، بل يستعرض جدعون الون وضع شريحة من الفتيان الجانحين ، الذين ينزلون ، بقرار من المحاكم ، في مؤسسات خاصة لرعايتهم ومحاولة ارجاعهم الى حظيرة المجتمع . يكتب ان هذه الشريحة تبلغ حوالي ٩٠٠ فتى وفتاة من ال ١٣ من العمر فما فوق ، يعيشون في مؤسسات الجانحين ، حيث يتسلط الاهمال المزري والوضع الاشد سوءا الذي يمكن توقعه . فهذه المؤسسات تفتقر الى ابسط الظروف الانسانية كالمياه الساخنة والابنية الملائمة والادوات الاساسية التي يستعملها الانسان العادي في حياته اليومية ، هذا بالاضافة الى غياب الاخصائيين في علم النفس ، الذين عليهم في هذه الحالة مساعدة الفتى الجانح (او الفتاة الجانحة) على فهم نفسه وما يحيط به في المجتمع تمهيدا لارجاعه الى الطريق السوي . كما ان المحكمة تضطر في كثير من الاحيان ، وبسبب النقص في الاماكن في مثل هذه المؤسسات ، الى ارسال الفتيان الجانحين الى السجون العادية ، حيث يقعون تحت تأثير السجناء الكبار . الامر الذي ينعكس سلبا على هؤلاء الفتيان . فسلطات السجون تميز بحقهم حتى في فترة « الاستراحة » ولا تهتم بهم . ولهذا لم يكن من قبيل الصدفة ان يعود ٧٥٪ من الفتيان الجانحين ، الذين قضوا مدة محكوميتهم في السجون ، الى السجون ثانية بعد ان يرتكبوا مخالفات وجرائم مخططة بصورة افضل ، وهذا طبعا «بفضل ظروف الاهتمام اللامتناهي في السجون » .

ويكشف جدعون الون في مقاله المذكور وجها قبيحا في ممارسات الحكومة « الحضارية » تجاه الجانحين العرب (الاقليات) فيكتب : ان المؤسسة الوحيدة التي تعتني بابناء الاقليات من الجانحين ، والبالغ تعدادهم حوالي ال ٢٠٪ ، تقع في يافا ـ تل ابيب في شارع معروف بانه مركز للاتجار بالمخدرات والبغاء . ووجود الفتيان الجانحين في هذه المنطقة يضعف من امكانات ارجاعهم الى الطريق السوي ، اذ كثيرا ما يقعون تحت تأثير مهربي المخدرات والعاملين بأقدم مهنة في التاريخ .

اما عن الفتيات الجانحات فحدث ولا حرج . فقد اعترف المسؤولون في الشرطة (« معريب » ٢٨ـ٥ـ٧٩) ان هناك ٣ آلاف فتاة قاصرة تهرب من بيت والديها كل عام . وان قسما كبيرا منهن يعملن في البغاء ، في منطقة تل ابيب . واعترفت الشرطة بانها اغلقت ٣٠ ماخورا في تل ابيب في السنة الماضية . وان هناك ٥٠٠ عاهرة يعملن في ضواحي تل ابيب . وان قسما كبيرا منهن سافرن الى ايطاليا وفرنسا والمانيا الاتحادية لممارسة المهنة بحرية . بينما يقوم القسم الآخر منهن باكتساح حيفا وايلات .

ويقرر جدعون الون ان ٨١٪ من الجانحين في البلاد هم من اصل آسيوي وافريقي . فما هي الاسباب التي ادت الى ظهور مثل هذه الظاهرة ؟!

تقول الباحثة الاجتماعية يوسفا شتاينر من جامعة حيفا : « ان جذر السوء يكمن في تزعزع القاعدة الاجتماعية في البلاد ، وفي التدهور المستمر الذي تبرز معه طبقتان متناقضتان لا تتوسطهما اية فئة او شريحة اخرى ، عرفت باسم الفئة المتوسطة . وهاتان الطبقتان هما طبقة الاغنياء الفاحشة الثراء وطبقة المسحوقين » . واضافت : « من الملاحظ انه منذ ان تسلم « التكتل » السلطة في البلاد يزداد هذا التقاطب الاجتماعي حدة وبصورة مضطردة . وفي الركض وراء الغنى والاثراء ينجح فقط اولئك الذين قدموا من اوروبا وامريكا ، بينما ينحدر اولئك الذين قدموا من آسيا وافريقيا الى طبقة المسحوقين . ولهذا فان القضية الاساسية هي بلورة وتنفيذ سياسة اجتماعية بامكانها الوقوف في مواجهة التحديات النابعة من هذا الوضع » (« معريب » ٢٧ـ٥ـ١٩٧٩) .

والحقيقة ان حكومة « التكتل » تقف في مواجهة هذه التحديات ولكن في خندق الاغنياء الفاحشي الثراء . ففي خطة الحكومة الاقتصادية، التي قدمها ايرليخ في ٢٨ـ٥ـ٧٩ لتقليص ٧ مليارات ليرة من الميزانية ، يظهر هذا الامر جليا . وعلق البروفيسور رزين على ذلك بقوله : « وفق اتجاه الحكومة فان التضخم المالي سيزداد ويتفاقم . وسيواصل اصحاب رؤوس الاموال ، الذين عليهم احتمال الاعباء فعلا ، الاستمتاع من « السوبسيديا » (المساعدات) بنسبة ٤٠٪ التي تقدمها الحكومة لهم » . واضاف : « ان وزير المالية يقوم بمناورات بهلوانية لتقليص مبلغ ٧ مليارات ليرة من الميزانية من ناحية ، ولكنه يستمر في تقديم مليارات الليرات لاصحاب رؤوس الاموال بحجة التطوير من ناحية اخرى» («هآرتس» ٢٨ـ٥ـ١٩٧٩) .

من كل ما تقدم نرى ان اسطوانة الحضارة المشروخة ، التي يديرها بمناسبة وغير مناسبة ، حكام اسرائيل هي في الحقيقة اسطوانة اصحاب رؤوس الاموال والصناعيين الذين يقطرون عرق العمال ودماءهم اوراقا مالية وارباحا صافية . وهذه السياسة هي هي المسؤولة عن تحول الجانحين الى مجرمين ، خصوصا ، وان الكنيست بحثت حتى الان ١٢ مرة في هذه القضية ، الا ان توصياتها وتوصيات لجانها المتخصصة بقيت حبرا على ورق . ولهذا وحرصا على مستقبل هؤلاء الفتيان وغيرهم ومنعا لتدهور آخرين الى عالم الجنحة والجريمة يجب اسقاط هذه الحكومة ، حكومة اصحاب رؤوس الاموال والصناعيين ، الذين لا يفهمون من الحضارة والتقاليد الحضارية غير جني الارباح والحصول على الامتيازات .

عفيف صلاح سالم

ضيف الشهر

اثنان من أبطال معركة "الليّات" احدى معارك الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦

*** ما جعل ثورتنا تطول وتحرز المكاسب والانتصارات اننا كنا موحدين • لم يكن بيننا وشاة ولا جواسيس • كانت البلدة تعرف كل شيء والقوات البريطانية لاشيء * عبرتنا « ان النمل اذا توحد مزق جسد الاسد » * نوادر وحكايات عبر مسيرة الثورة ***

اعداد : نظير مجلي

« كنا منهمكين في اعمالنا . وصلنا بلاغ ان الجيش الامبريالي (البريطاني) سينسف احدى القرى(شعب) لانه يشك في ان عددا من رجالها وضعوا لغما تحت مصفحة عسكرية تابعة له . فاخرجنا اسلحتنا من مخابئها وتجمعنا من جميع القرى المجاورة ، بالمئات ، وانتشرنا على الجبال استعدادا للمعركة . وفي ساعة الصفر انطلقنا . فهاجمنا قوات النسف واوقفنا مخططها وقتلنا عددا من جنود الانتداب البريطاني يتراوح بين ٢٠٠–٣٥٠ (حسب تقديرات متباينة) . وقد سقط منا ١١ شهيدا . »

مثل هذا التقرير يمكننا سماعه من اي مشارك في ثورة قومية في عصرنا .. عصر الاسلحة المتطورة ، وعصر قوات الثوار المدربة والمنظمة .. ويكون ذلك امرا عاديا .

اما ان نسمعه من احد المشاركين في ثورة فلسطين الكبرى في عام ١٩٣٦ ، عن احدى معارك تلك الثورة ، التي لايمتلك رجالها السلاح المتطور او الذخيرة الكافية ، فهو بدون شك امر له مدلوله الخاص ويعبر عن بطولة اولئك الثوار الحقيقية .

تفصلنا اليوم ٤٣ عاما عن ثورة ١٩٣٦ . اي ان الاكثرية الساحقة من جماهير شعبنا الفلسطيني ، وهو اصبى شعوب العالم قاطبة ، لم تعش تلك الفترة ولم تعرف عنها الا من كتب التاريخ . ولكن حتى هذه الكتب لم تات على الكثير من تفاصيل الثورة ، وهذه حقيقة موضوعية لاتهدف الى الانتقاد ، على الرغم من اهمية بعض هذه التفاصيل وحيويتها .. في تحليل ظروف الثورة وابعادها . خصوصا وان بعض الكتاب والمؤرخين اخذوا يدرسون هذه الثورة في معزل عن وقائعها التاريخية ، معتمدين على بعض الشهادات الفردية غير الدقيقة . ولهذا توصلوا الى استنتاجات غير دقيقة بحيث انتقصوا من حق الثورة وشوهوا ايجابيتها .

فنرى البعض يصفها بالانتفاضة ونرى آخرين يرونها عملية اغتيالات فردية .. ويعتمدون بذلك على حوادث الاغتيالات السياسية التي وقعت في الاشهر الاخيرة من عام ١٩٣٨ وبداية عام ١٩٣٩ . وهم يعتمدون على بعض الاخطاء ، التي راح ضحيتها افراد قد يختلفون مع القيادة التقليدية او عارضوا بعض سلوك القادة المبدئيين . ولكن هذا حدث في المرحلة الاخيرة من الثورة ، بشكل بارز ، ولايمكن القول انه كان الطابع المميز للثورة . خصوصا وان الثورات القومية التحررية اينما تفجرت ، لم تخل من تجاوزات على القانون الثوري في معرض اجراءاتها لتحصين نفسها امام جواسيس وعملاء الامبريالية ، الذين يحاولون الاندساس بين صفوفها . وهذه الظواهر الهامشية يجب الا تغطي البطولات والمعارك الثورية الاساسية.

وثورة ١٩٣٦ كانت حافلة بمثل هذه المعارك والبطولات .. ومن المعارك البطولية معركة الليات ..

الليــــات

كانت معركة الليات احدى اكبر المعارك القومية المسلحة واطولها . وقد سميت بالليات (جمع لية – اي منعطف) نسبة الى الموقع الذي وقعت فيه – في منطقة المنعطفات الثلاثة على شارع صفد – عكا ، بعد تخطي قرية مجدالكروم وقبل مفترق شارع صفد – عكا – شفاعمرو ، حيث تقع قرية البروة (نسفتها القوات الاسرائيلية عام ١٩٤٨) .

ان من يمر في هذه المنطقة ويلقي نظرة الى بنائها الجغرافي ومعالمها المنسقة الخلابة بامتداد جبالها وتلالها الخضراء والبرية ، ذات النتوءات المنحنية والجميلة .. يحس بسحرها الخاص حتى قبل ان يعرف انها تخضبت بدماء الثوار . فهي ترافقك في سفرك عبر الشاغور الفتان . تجذب ناظريك وتشدهما الى محطة شهيد مجد الكروم الذي سقط في معركة الدفاع عن ماوى متواضع في وطنه – قريته . ومجد الكروم هذه عرفت الشهادة في سبيل الوطن في ثورة ١٩٣٦ ايضا وفي معركة الليات بالذات .

وتواصل الجولة في الشاغور حتى تصل الى البعنة الحمراء ، حيث التقينا باثنين من ثوار معركة الليات .

المعركـــة

« قبل المعركة بيوم واحد اخبرتنا القيادة العليا في دمشق ان جنود



ابراهيم حنا الياس

مصطفى البكري في عز الشباب — في الستينات

الاحتلال البريطاني سينسفون بيوت قرية شعب . والسبب : ان قوات الاحتلال البريطاني تعتقد بان عددا من رجال هذه القرية هم الذين زرعوا اللغم في طريق احدى مصفحات الجيش البريطاني . وقد انفجر اللغم ونسفت المصفحة ومات منفيها.

وفي المساء دار « المفزّع » – الداعي الى النجدة – على القرى ، يبلغها بالامر . وفي فجر اليوم التالي اجتمع الثوار في مجد الكروم وكانوا يحصون بالمئات وقد هرعوا من جميع القرى المجاورة : البعنة ودير الاسد ونحف والرامة وساجور وكسرى وكفرياسيف وجديدة وابوسنان والمكر وكابول وسخنين وعرابة وديرحنا وغيرها .

اعلنت القيادة : ستحصلون على ذخيرة في مجد الكروم .

ولكننا لم نحصل على شيء. عندها انتشر من كان يحمل السلاح ويملك الذخيرة على الجبال في عدة مواقع . مجموعة مترسة في وعر مجد الكروم لدعم الثوار في مختلف المواقع ومجموعة اخرى مترسة على الجبل المطل على قرية شعب ، ومجموعات اخرى تحصنت على سلسلة روابي الطويل (شمالي الشارع) .

كان يفضل الثوار ان تبتدأ المعركة في ساعات بعد الظهر . فالمعارك عادة لاتطول اكثر من ساعتين او ثلاث . ويفضل الثوار ان يتم الانسحاب بالليل « ابو ساتر » – كما كان يقول الثوار – لكي لايكتشف العدو مواقعهم وتحركاتهم.

ولكن العدو كان يعرف – كما يبدو – مخططات الثوار ، فقذف بقواته الضخمة ومعداته في ساعات الصباح الباكر . وما ان وصلت مجموعة الثوار الى الجبل المطل على قرية شعب حتى كان البريطانيون قد نسفوا اكثر من ٣٠ بيتا . كانت قرية شعب مغطاة بغبار الهدم وكانت قوات الاحتلال البريطاني تطوقها من جميع الجهات . فانتظرنا قليلا حتى تصل الاوامر . بدون جدوى . البعض منا لم يطق الانتظار فترك مجموعتنا وانضم الى المواقع الاخرى . خلال انتظارنا نسفت القوات البريطانية بيتا آخر .. وبدأت بشغبيت ثان ، فلم نعد نصبر . ضربنا ٢٥ « مشطا » من « الفشك » على قوات الهدم البريطانية مباشرة . فافزعناها بعض الوقت حتى بدأت في الرد علينا . وبعد فترة من التراشق بالنيران انسحبت القوات البريطانية من قرية شعب لمهاجمة الثوار .

في الحال اخذ الثوار مواقع جديدة . البعض تمركز في جبل قرن الحناوي (انظر الخريطة) والاخرون استحكموا على جبل الرصيفة . وتولت الفرقتان مهمة ضرب الجيش المنسحب . وماهي الا دقائق حتى وصلت قوات الدعم لتؤازر المنسحبين. وبلغ عدد الجنود البريطانيين في هذه المعركة اكثر من ٦٠٠ جنديا جاءوا على متن ٧٣ سيارة عسكرية .

لم يستطع الثوار المستحكمون في الجنوب التعرض للقوات البريطانية فعددهم اقل ومواقعهم قريبة ومكشوفة اكثر . اما الثوار في الشمال فانسحبوا الى مواقع اعلى واخذوا يمطرون الجيش برصاصهم .والغريب ان الجنود البريطانيين ساروا في صف واحد وكانهم في استعراض عسكري، وذلك اما لهول المفاجاة واما لمجرد خطا عسكري .

لحق الجنود الثوار الى مواقعهم. ولكن الثوار تمكنوا من تغطية انسحابهم بنجاح ولم يسقط منهم احد الا حين وصلت طائرة عسكرية كشفت مواقعهم وضربتها بالقنابل والرشاشات فسقط تسعة شهداء .. وتمكن الباقون من تغطية مواقعهم حتى هبوط الليل والانسحاب الى قراهم .

اما الثوار في الجنوب فقد حاولوا الاعتصام بمواقعهم لينسحبوا دون ضجيج . ولكن احدهم اطلق الرصاص فجاة فانتبه الجنود وهاجموهم مستعينين بالغطاء الجوي . ونجا حوالي ٣٠ ثائرا تجمعوا في مكان واحد باعجوبة حين سقطت بينهم قنبلة لم تنفجر . ونجح الثوار في الانسحاب في منتصف الليل الى مواقعهم وسقط خلال ذلك منهم شهيدان . ودامت المعركة اكثر من ١٦ ساعة . وبذلك كانت اطول معارك الثورة على حد تعبير المشتركين فيها » .

هذا هو ملخص المعركة كما رواها اثنان من الثوار ، كل على حدة ، وهما ابراهيم حنا الياس (٧٤ عاما) ومصطفى البكري (٧٦ عاما) وكلاهما من قرية البعنة .

الطربـــوش

الثائران الفلسطينيان اللذان استضفناهما في هذه الزاوية « ضيف الشهر » ، رافقا الثورة من بدايتها وحتى آخر لحظة منها . وكان احدهما ، ابراهيم حنا الياس ، احد قادة فصائلها .

يسكن ابراهيم حنا الياس اليوم في قرية كفرياسيف في بيت نجله يعقوب (نجله الثاني هو الكاتب القصصي والشاعر المعروف حنا ابراهيم) .حين انضم الى صفوف الثورة كان في الـ٣١ من عمره قال « جاء مندوب الثورة الى قريتنا – البعنة – وطلب ١٠ بنادق و١٠ رجال . كنت ميسور الحال نوعا . وكان الاغنياء لايشاركون في الثورة ، بل يشترون البنادق فيحملها الفقراء ويحاربون بها . ولكني اشتريت بندقيتي بمالي الخاص وانطلقت مع الثوار . خرج من قريتنا ١٢ ثائرا . جمعنا الاموال من الاغنياء واشترينا البنادق . وبدانا نشاطنا . كنا نهاجم الدوريات البريطانية وسيارات الجيش باستمرار . وكان الناس متحمسين جدا ومخلصين جدا . لم يكن بيننا وشاة ، كنا نخطط المعارك وننفذها وفي اغلب الاحيان يعرف الناس من نفذها ، اما العدو فلم يعرف شيئا . كانت ثورة عظيمة . ولو كانت امكاناتنا القتالية ونوعية اسلحتنا وقيادتنا افضل لكان من الممكن تغيير نتائج الثورة بشكل احسن » .

اما مصطفى البكري فما زال يسكن في قريته البعنة ، وهو رجل مرح رغم كبر سنه . كانت جملته الاولى بعد السلام و« اهلا وسهلا » – « اعطني بندقية .. ساعود الى شبابي حالا كابن ١٤ » . حين انضم الى الثورة كان في الـ٣٣ من عمره .. متزوجا يرعى طفلين . كان يعمل مخضرا (حارس الاراضي الزراعية ومحاصيلها) وقد سهلت عليه وظيفته العمل في صفوف الثورة اذ لم يشك به البريطانيون مثلما كانوا يشكون في الاخرين . « وقد استغليت هذا لاقصى حد » – يقول بابتسامة .

وفي جعبة ابو احمد الكثير من الاحاديث عن الثورة واحداثها . وهو يختار النوادر والطرف بحيث تفهم ظروف الثورة وطابعها .

« في احدى الليالي كنت نائما على سطح البيت لكي لايلاحظ احد انني ساشترك في المعركة التي ستبدأ في منتصف الليل . وفجاة سمعت صوتا يناديني باسمي بلكنة غير عربية . فنظرت الى اسفل واذا بجندي ملثم يشهر السلاح . لم اتردد وهبطت عليه من فوق .. ضربته وحاولت اخذ سلاحه واذا به يصيح – اتركني .. انني عبد اسعد . كان احد الثوار وجاء يمازحني » .

تحدث ابو احمد عن احدى العمليات الخطيرة قال : « اغلقت القوات البريطانية الحدود الشمالية (مع سوريا ولبنان) طولا وعرضا بالاسلاك الشائكة لمنع ايصال الذخيرة الينا .

وفي الوقت نفسه وصلتنا اوامر من القيادة ان نفتح الثغرات الكبيرة في هذه الاسلاك . وفي احدى الليالي ، وفقا للخطة المرسومة تجمع الثوار بسرية تامة وانتشروا على الحدود . كنا اكثر من الف ثائر . تجمعنا من جميع قرى الشمال . فرقة تغطي عملياتنا من الجنوب وتمنع الجيش من الوصول الينا (وهذه قامت بدور بطولي اذ نسفت عدة مصفحات) وفرقة تقتلع الاسلاك الشائكة .نجحنا في فتح ثغرات واسعة بطول ٢٢ كيلو مترا في ليلة واحدة دون حدوث اية خسائر في صفوفنا » .

ويروي ابو احمد نادرة تدل على ذكاء الثوريين ....

« كان البريطانيون يعتقدون بان الثوار من سكان القرى فقط . ولهذا حين كانوا يسكون فلاحا في المدينة ياخذونه ويضربونه ويعذبونه ثم يطلقون سراحه . وكانوا يميزون بين الفلاح والمدني من لباسهما . اذان الفلاح يلبس الحطة والعقال على راسه ، بينما المدني يلبس الطربوش . واراد الثوار وضع حد لهذا الوضع فاعدوا خطة لهذا ونجحوا في الوصول الى مرماهم . اذ نزل عدد منهم الى المدينة يبيعون الحطات والعقل . كانوا يضعون البضاعة في جيبي الخرج على ظهر الحمار ويضعون طربوشا على راس الحمار . وكان الباعة يصيحون:

حطا وعقال بخمس قروش
والحمار لابس طربوش

وفهم الثوار والناس عموما من سكان المدن الرمز فاشتروا الحطات والعقل ولبسوها .. ولم يعد البريطانيون يفرقون بسهولة بين اهل المدن واهل القرى » .

... انها نادرة طريفة . لكنها تعكس علاقة التلاحم الاصيلة بين الثورة والجماهير وتعكس وحدة هذه الجماهير الفعلية عند التصدي للعدو الاساسي . « النمل اذا اتحد مزق جسد الاسد » – في مثل هذا المثل كانت عبرة تعلمناها وطبقناها – يقول ابو حنا – وهذا ما جعل الثورة تصمد فترة طويلة وتشل يد العدوان الامبريالي ..

ويضيف ابو احمد عن الوحدة : كنا نشعر ان الوحدة تفلق الصخر . كانت لنا لغة واحدة مشتركة وهدف واحد . حين كان الواحد من الثوار يطلق الرصاص يصيح .. « أمن بندقيتي » – اي ساعدها باطلاق النار من بندقيتك . ويتابع : في اعقاب احدى المعارك جاء البريطانيون في الصباح يبحثون عن البنادق . فتشوا ولم يجدوا شيئا اذ كنت قد خبأتها في قلب شجرة زيتون . فاحضروا كلاب الاثر .. ووصلت هذه الى بيتي المواطنين يوسف حرب ومطلق حاج واخذت تنبح. وفي غفلة من الزمن قامت السلطات بهدم البيتين والصحيح ان البيتين كانا خالين من السلاح تماما . وماهي الا ايام حتى كان اهل القرية قد بنوا البيتين من جديد .. على حسابهم الخاص .

اليـــوم

ويتابع ثوريا ثورة ١٩٣٦ حديثهما باسهاب ، ويذكران قصص ونوادر الثورة ... هي قصص حقيقية ذات دلائل بالغة سيسجلها التاريخ . وخلال الحديث شعرت ان كل هم هذين الثوريين كان اثبات صدق الثورة العربية الفلسطينية عام ١٩٣٦ – لقد كانت ثورة قومية بفضل وحدة عناصرها واصالتها وصدق اهدافها .

كان يتحدثان بحماس الثوار رغم آثار السنين التي حفرت اخاديد على وجهيهما . وكان الامل يشع بريقا لامعا من اعينهما . « انا متفائل اليوم ايضا ، طبعا متفائل » قال ابو احمد ردا على السؤال : « كيف ترى نضال الشعب العربي الفلسطيني اليوم » . اما ابو حنا فلم يكتف بكلمة . لقد اعرب عن رايه بمفاهيمه الصادقة التي بلورها عبر تجربة غنية بالكفاح : « شعبنا سياخذ حقه مهما طال الزمان . فالشعب الفلسطيني شجاع باسل . انا حين كنت اخرج الى المعركة كنت اشعر انني ذاهب الى عرس . وهكذا جميع الثوار . وهكذا شعبنا . ولا تياس ، لان هناك بعض الخونة امثال السادات . فهؤلاء سيطيرون عندما يثور الشعب . الا ترى ما الذي حدث في ايران . الشاه كان اقوى من السادات وطار عندما ثار الشعب . والشعب حين يثور يقول كن فيكون . ولكن يجب ان تتوحد قوى الشعب . عندها سترى منه الاهوال . والدولة الفلسطينية ستقوم، بفضل ثورة شعبها ، « غصبا » عن الطبيعة ستقوم » .



طريق الليات — معارك — مواقع الثوار — الجيش

سجل يا قرن العشرين (١)

سجّل يا قرن العشرين — عن معارك فلسطين
عاللي جرى وعاللي صار — بجنود البريطانيين

**

لغم بارض البروة ثار — بمصفحة العدويين
وجاء كلاب الأثر من — حيفا من جنب البحر
مشيو في جبر وقهر — الى « شعب » قاصدين

**

امروا بتخريب البلد — وما يفضل بيت احد
ودار الهدم في البلد — على اربع تراكين (٢)

**

وصارب وقعة الليات — كم ضابط مع كابتن مات
وسال الدم للركبات — من جنود العدويين

١ – هذه بضعة ابيات من اهزوجة شعبية غناها الثوار بعد معركة الليات .

٢ – تراكين – من اركان – اي زوايا القرية .

لجنة منطقة عكا للحزب تشيد بوحدة الصف الرائعة لجماهيرنا

*** تحية لـ « الاتحاد » في عيدها ال – ٣٥ * عدة قرارات هامة لتكثيف النضال الطبقي في الدفاع عن حقوق العاملين وحقوق الجماهير العربية * الدعوة للتجنيد لمخيم العمل التطوعي في الناصرة * تحية لكفاح اهالي معليا * .**

عكا – لمراسلنا – عقدت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعها الدوري ، يوم الاربعاء الاسبق ، باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المنطقية وسكرتير لجنة المراقبة المركزية الرفيق رمزي خوري .

وتراس الاجتماع الرفيق محمد نفاع ، سكرتير منطقة الشبيبة وعضو سكرتارية اللجنة ، وقدم فيه الرفيق جمال موسى ، سكرتير المنطقة وعضو سكرتارية اللجنة المركزية ، محاضرة حول الوضع السياسي ابرز فيها اهمية توقيع معاهدة « سالت – ٢ » بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة مؤكدا اهمية دور بلد الاشتراكية الاول وسائر دول المنظومة الاشتراكية في الساحة الدولية . وتكلم المحاضر عن خطورة معاهدة الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل على السلام العادل في المنطقة وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . وتطرق كذلك الى الاوضاع الاقتصادية الخطرة . ثم قدم بيانا تنظيميا عن نشاط الحزب في المنطقة . وقد جرى نقاش حي حول المواضيع المطروحة لخصه الرفيق جمال موسى .

وفي ختام الاجتماع اتخذت عدة قرارات هامة حول زيادة النشاطات الكفاحية للحزب في الدفاع عن حقوق العاملين ولقمة عيشهم وفي نضال الجماهير العربية وتصديها لسياسة مصادرة الاراضي .

واعربت لجنة منطقة عكا عن تقديرها لكفاح اهالي قرية معليا الجليلية ووقفتهم البطولية لافشال محاولة الاستيطان على اراضيهم . واشادت بوحدة الصف الرائعة لجماهيرنا العربية التي تزداد قوة وفلاحا يوما بعد يوم . كما بعثت اللجنة بتحية الى صحيفة «الاتحاد» في عيدها ال – ٣٥ مؤكدة ان الحزب سيكثف جهوده لزيادة توزيعها وتوسيعه .

وقررت لجنة المنطقة التجند للمشاركة الفعالة في مخيم العمل التطوعي في الناصرة .

مركز الهستدروت يبحث مكانة المرأة العاملة في اسرائيل

تل ابيب – لمراسلنا – واخيرا استجابت اللجنة المركزة للهستدروت الى مطالب الهيئات والمؤسسات النسائية في البلاد وقررت اجراء بحث خاص عن اوضاع المراة العاملة في اسرائيل ومكانتها في المجتمع .

وكان مجلس « نعمات » (منظمة النساء الهستدروتية) طالب قيادة الهستدروت باجراء مثل هذا البحث منذ عدة اشهر . وذلك على ضوء سياسة التمييز المنتهجة ازاء المراة في معظم مجالات العمل وحقيقة ان نسبة النساء من مجموع العاملين لا تتعدى ال ٣٤٪ .

ويذكر ان كتلة « الجبهة » في مجلس « نعمات » اثارت هذا الموضوع عدة مرات واكدت ان التمييز اللاحق بالمراة في اسرائيل هو جزء من التمييز والاضطهاد الطبقي عموما في البلاد . وعليه فلا يمكن الغاؤه الا بالغاء هذا التمييز . ومع هذا هنالك ضرورة لتحقيق اقصى حد من الانجازات في مجال المساواة في الحقوق للمراة العاملة .

لا تزال سلطات الاحتلال تصر على اغلاق جامعة بير زيت

القدس – لمراسلنا – اعلن ناطق بلسان سلطات الاحتلال الاسرائيلي في رام الله ان جامعة بير زيت لن تفتح الا اذا تعهدت ادارة الجامعة بالحفاظ على « الامن والنظام » ! داخل الجامعة « ومنع الطلاب من « المشاغبة » ! وتقليص نشاطاتهم السياسية » .

وكان الناطق يرد بذلك على المطالبة الشعبية في البلاد والخارج باعادة فتح الجامعة واتاحة الفرصة امام الطلاب لاكمال دراستهم .

ويذكر ان السلطات العسكرية اغلقت منذ ١٩٧٩\٥\٣ بموجب قرار عسكري تعسفي صدر على اثر قيام قوات الاحتلال بالاعتداء على الطلبة الذين تصدوا للمسيرة الاستيطانية الاستفزازية في حينه .

ويذكر ان هذه هي المرة الثانية التي تغلق فيها الجامعة . وكانت المرة الاولى قبل حوالي شهرين (من ٣\٢٥ الى ٤\١) .

الامراض الرئوية تتضاعف ثلاث مرات خلال سبع سنوات ، بسبب تلوث الجو في حيفا!

*** عضوا بلدية حيفا ، زاهي كركبي وطوبيا فرديمون يكشفان عن الاخطار الهائلة على صحة المواطنين من تلوث الجو ***



حيفا – لمندوب « الاتحاد » – تقدم عضوا بلدية حيفا : الرفيق زاهي كركبي عن « الجبهة الدمقراطية » والسيد طوبيا فرديمون ، يوم الثلاثاء الماضي ، باقتراح الى بلدية حيفا حول « تلوث الجو في المدينة وسبل تقليصه » وطالبا ببحثه بشكل عاجل .

وقد عرضا في اقتراحهما ، هذا، حقائق مثيرة وخطرة عن الموضوع عقب لقائهما باستاذ المعهد العلمي في « التخنيون » البروفسور فرانيو ، وهو رجل علوم ضليع بالموضوع ، فكشف لهما عن معطيات مرعبة عن تلوث الجو في مدينة حيفا الناجم عن تسرب الغاز والدخان الى الهواء من المصانع الكثيرة مثل معامل تكرير البترول وشركة الكهرباء ومصنع « نيشر » والشاحنات والباصات . وقد حذر من مثل هذا التلوث في الهواء الذي نتنفسه والذي يصيب اصابات شديدة صحة المواطنين ويسبب امراضا مختلفة .

وتدل معطيات كان نشرها البروفسور فرانيو عام ١٩٧٤ ان محطة الكهرباء في حيفا تنتج ثلث حاجة البلاد من الكهرباء . وان ربع الاشغال الصناعية في البلاد موجودة في منطقة حيفا ، وهي في معظمها صناعة ثقيلة مما يدل ان لها قسطا كبيرا في تلوث الجو .

كما اننا نستطيع ان نقول ان ٢٠٪ من السيارات في البلاد موجود في منطقة حيفا . وان الصناعة تسهم بـ ٤٨٪ من المواد العالقة في الهواء . وان السيارات تسهم بـ ٤٠٪ وانتاج الطاقة الكهربائية يسهم بـ ١٢٪ .

وعلما بان الصناعة تتسع في المدينة بشكل دائم ، وكذلك يزداد عدد السيارات والانتاج الكهربائي فان تلوث الجو يزداد ويتفاقم في حيفا وفي البلاد عامة .

واذا اردنا ان نعرف في اي الشهور يصل تلوث الجو الى ذراه فهو في شهري آذار ونيسان، وبشكل اكثر من ذلك في شهر تشرين الثاني من كل عام . هذا مع العلم ان الامطار تمتص ، بالطبع ، المواد الملوثة في الجو وحتى ان الندى ينزل معه هذه المواد . وفي ساعات الصباح الباكر فقط يمكن استنشاق الهواء النظيف نسبيا .

لقد دلت بحوث عديدة ان هناك صلة بين زيادة تلوث الجو وبين زيادة امراض ضيق التنفس والامراض الرئوية . فمعطيات الفحوص الطبية في المستشفيات الثلاثة الكبيرة في المدينة التي اجريت في شهور زيادة تلوث الجو تدل على زيادة عدد حالات الاصابة بامراض رئوية .

وزيادة على ذلك : فقد تضاعف تلوث الجو في عام ١٩٧٢ بالقياس مع عام ١٩٦٥ ، وزاد عدد المرضى بالامراض الرئوية من ٢٠٠ في عام ١٩٦٥ الى ٦٠٠ مريض في عام ١٩٧٢ (والمقصود عدد المرضى الذين ذهبوا الى المستشفى) .

واصبحت الامراض الرئوية اليوم منتشرة جدا في المدينة والعديد من المواطنين يعانون منها .

وعلينا ان نسال هل من الممكن تقليص تلوث الجو ؟

لقد اثبتت تجارب دول مختلفة وتجربتنا نحن في البلاد انه من الممكن حقا فعل ذلك .

وفي مقال نشر في جريدة « هآرتس » منذ ٢٨–٥–٥٦ أوصى بتقليص بناء المصانع في خليج حيفا بهدف منع زيادة تلوث الجو. ولكن ما حدث منذ ذلك التاريخ هو العكس تماما ، فقد استمرت الصناعة في النمو وفي خليج حيفا بالضبط .

ومن الممكن عن طريق تركيب مصاف وبوسائل اخرى عديدة تقليص تلوث الجو بعدم انتشار الدخان والغبار والغازات في الهواء . واذا استعرضنا مدى وكمية انتشار الغازات والدخان من المصانع نجد انه من مصانع نيشر للاسمنت يفلت غبار بكمية ٢٠٠ طن يوميا . وبعد امر وجه الى ادارة المصنع اتخذت احتياطات لذلك واصبح ما يتسرب منه من غبار بمقدار نصف طن يوميا . وقد امكن تحقيق ذلك بتركيب مصاف ، ولكن هذه المصافي لا تعمل كما يبدو . فلو كانت تعمل لتجمع في المصانع ٢٠٠ طن من الغبار ، الامر الذي لا يريح اصحاب المصانع لان نقل هذه الكمية يتطلب نفقات كبيرة وهي غير مستعدة لذلك . ولهذا السبب فهي لا تشغل المصافي .

ولكن ادارة بلدية حيفا ملزمة بايجاد السبل لارغام ادارة المصنع على تشغيل تلك المصافي القائمة على مداخن المصانع ، وهي تستطيع ذلك .

ولذا يجب ايجاد السبل لتقليص الكميات الكبيرة من الاكسجين المحترق الفالتة من مداخن المصانع في حيفا ، ويجب تغيير نوع البنزين المحترق في محطات الطاقة ، الامر الذي يقلل من تلوث الهواء . كما يجب رفع المداخن اكثر الى اعلى .

اما الغبار الناجم عن السيارات في الشوارع فيجب فحص فيما اذا كانت بلدية حيفا مخولة بايقاف هذه السيارات عن العمل .

بعد عامين او ثلاثة سيبدا العمل في محطة الكهرباء في الخضيرة والتي تستخدم الفحم . وسوف تسبب تلوثا كبيرا في الجو وان جزءا منه سوف يصل الى حيفا مما يشدد من سوء الوضع الحالي .

واذا صدقت الاشاعات فان مصنع نيشر ايضا سيستخدم الفحم مما يزيد الطين بلة .

وسيزيد استمرار النمو الصناعي في المدينة ، وخاصة الصناعة الكيماوية ، من خطورة تلوث الجو ايضا . الامر الذي يؤدي الى زيادة عدد الاصابات بالامراض الرئوية وخطورتها على المواطنين.

وما دامت هناك اليوم فرقة تابعة للبلدية ، للمحافظة على البيئة فمن المهم جدا ان ينشر تقرير ، في كل اسبوع ، عن نتائج مدى تلوث الجو بحيث يظهر الحد الاعلى والادنى في الاسبوع نفسه .

ان اهتمام جميع الاطراف المسؤولة ، وخاصة بلدية حيفا ، واتخاذ الخطوات المناسبة ، تستطيع ان تسهم اسهاما كبيرا في تقليص تلوث الجو ومن ثم تقليص الضرر اللاحق بالمواطنين .

الصفحة الرابعة

تمارين حربية أهدافها الفلسطينيون

هل التفت احد الى هذه الحقيقة ؟

فى الاسبوع الماضى عشية زيارة السادات الى بئر السبع واعلان فتح حدود مصر مع اسرائيل اجرى سلاح الجو الاسرائيلى مناورات حربية على طول ٣ ايام متواصلة.

فى هذه الايام الثلاثة قام الطيران الاسرائيلى والبحرية الاسرائيلية بقصف القرى ومخيمات اللاجئين فى لبنان. وذكرت وكالات الانباء انه سقط عشرات القتلى من المدنيين وان الدمار كان كبيرا .

ان كثافة الغارات الجوية والقصف المدفعى على القرى ومخيمات اللاجئين فى جنوب لبنان منذ توقيع اتفاق « كامب ديفيد » ، تشير الى ان اسرائيل تفرغت تماما لتصفية الثورة الفلسطينية وتحقيق مطامعها التوسعية فى لبنان بتأييد امريكى مكشوف .

واوردت شبكة التلفزيون الامريكى « اى.بى.سى » هذا الاسبوع ، ان السوريين نصبوا شبكة صواريخ « سام » فى لبنان . وجاء فى « معريب » ان هذا النبأ يكشف عن قلق واشنطن من نوايا السوريين تصعيد الموقف فى لبنان .

وكتبت « معريب » ايضا نقلا عن اذاعة اسرائيل ان الامريكيين يعتقدون ان ادخال صواريخ « سام » الى لبنان هو لمنع اختراق الطائرات الاسرائيلية للاجواء اللبنانية . وترى الولايات المتحدة فى هذا العمل تطورا خطيرا من شأنه ان يعقد الوضع فى المنطقة .

ونشرت « معريب » فى الوقت نفسه ان الدوائر الرسمية فى اسرائيل لاتعلم عن ادخال صواريخ « سام » الى لبنان . ولكن عناصر مسؤولة فى الجيش كانت قد اعلنت فى حينه ان وضع قواعد صواريخ « سام » فى لبنان يخطر الجيش الاسرائيلى الى الرد على ذلك .

وليس قلق واشنطن هذا ، سوى نوع من التهديد الدبلوماسى المرافق للغارات الاسرائيلية على المواقع اللبنانية المتاخمة لقواعد قوات الردع العربية لاستفزاز القوات السورية .

وتبرز وسائل الاعلام الاسرائيلية ان سورية تقف عاجزة امام هذه الغارات وانها تشعر بالذل والمهانة ولاتمتلك القدرة على الرد . ولكن وسائل الاعلام هذه تسقط من حسابها تماما الشعوب العربية التى ترى وتسمع وتتخذ القرار .

ان ضيق افق المسؤولين ووسائل اعلامهم فى اسرائيل، الذين تعمى ابصارهم الغطرسة ومشاعر الجبروت عن ادراك قدرات هذه الشعوب التى خذلتها انظمتها الى حين !

فمن منا لاتهزه مشاعر الاعجاب والتقدير والاحترام لشعب يعمل ويزرع ويذهب الى المدرسة ويقاتل تحت شبح الموت والدمار المخيم على سمائه فى لبنان .

ان دولة « لبنان الحر » او « القليعة » فى جنوب لبنان قد اقامتها اسرائيل ستارا لاحتلالها الاراضى اللبنانية. وذكرت وكالة انباء رويتر مؤخرا ان « لبنان الحر » يشكل منطقة استراتيجية عازلة ، تزيد فى عمق الخطوط العسكرية الاسرائيلية فى الشمال ... وان القوات الاسرائيلية تظهر دوما جنبا الى جنب مع مرتزقة « الميجر » حداد ...

وواضح ان هذا التوسع الاقليمى الجديد فى الشمال والغارات المستمرة على مخيمات اللاجئين فى عمق لبنان ، مرتبطان ارتباطا مباشرا بنتائج « معاهدة السلام » الاسرائيلية مع مصر .

ومن الجدير بالذكر ان القوات الاسرائيلية قد اجتاحت جنوب لبنان فى العام المنصرم مباشرة بعد بدء التقارب الاسرائيلى ـ المصرى . واسرائيل تشعر مرة اخرى اليوم بأن يدها اصبحت طليقة ولم تضع الوقت فى استغلال هذه الفرصة .

وواضح الان ان تركيز الضغط على الفلسطينيين وسورية ولبنان هو النتيجة المباشرة لفتح الحدود الاسرائيلية ـ المصرية والسادات له بهدايا اسرائيل ـ قطعة البرونز التى يتعانق عليها الهلال ونجمة داود .

ولم تعد الولايات المتحدة تتستر على مخططات وجودها العسكرى فى الشرق الاوسط . فالسيد بيغن اعلن فى مطلع ايار، باسم السادات،وضع مينائى حيفا والاسكندرية فى خدمة الاسطول الامريكى السادس . ونشرت مؤخرا صحيفة « نيويورك تايمز » ان الولايات المتحدة تعتزم بناء قوة عسكرية قوامها ٦٠٠ الف رجل و٤٠ الفا من القوات الميدانية لوضعها فى الشرق الاوسط وبالاساس فى منطقة الخليج لحماية مصالح الامبريالية الامريكية . ولمحت الصحف البريطانية ان انجلترا بالتحالف مع الولايات المتحدة قررت احياء خطة وجودها العسكرى شرقى السويس بارسال اربع قطع بحرية للمنطقة .

كل هذه هى مخططات . ولكن العدوان الاسرائيلى على جنوب لبنان هو حقيقة واقعة . ومن الصعب الاعتقاد بأن اسرائيل تقوم بهذه المغامرة بدون رضا « البنتاغون » وقيادة حلف الاطلنطى .

ان خطوات اسرائيل العسكرية تتفق تماما الان مع الخط الاستراتيجى الامريكى . فامريكا معنية بتلقين العرب درسا بليغا ، لايقتصر على حركة التحرر القومى والدول العربية المعادية للامبريالية ، بل حتى الانظمة « المعتدلة » التى رفضت تأييد الاتفاق الاسرائيلى ـ المصرى .

ويبدو ان قادة الولايات المتحدة واسرائيل يشعرون بضيق الوقت امامهم . فاما تطويع العالم العربى بأسره الان والا فان سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط ستتعرض للانهيار السريع .

فكثير من المراقبين يرى ان الاتفاق الثلاثى قد اضعف مكانة الولايات المتحدة فى المنطقة واضعف قدرة امريكا على التحرك ما لم تاخذ العالم العربى بأسره بحركة كماشة صاعقة وسريعة . واسرائيل احد فكى هذه الكماشة بجيشها ، الذى يتوهج باحدث ما صنعته التكنولوجيا الغربية من آلات الدمار ، تؤلف الجناح الجنوبى لحلف الاطلنطى والاسطول السادس . والفك الثانى فى بحر العرب يتألف من الاسطول الخامس والقوة الضاربة التى تعتزم الولايات المتحدة ارسالها الى هناك تعززها القواعد البريطانية ، وبهذا يتم للامبريالية السيطرة على بترول

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

صليبا خميس

التمييز حتى في الألم

توالى صحف البلاط فى اسرائيل معالجتها احداث « بستان الخضار » فى مستوطنة « نئوت سيناء » الكولونيالية حين متَرس الكولونياليون احتجاجا على اعادته مع العريش الى السيادة المصرية . وقاوموا الجنود العزل بقساوة يساندهم الوافدون لنجدتهم من مختلف انحاء البلاد وفى مقدمتهم النائبة « صقر الصقور » غيئولا كوهين وصحبها من قادة « غوش ايمونيم » .

وتفاوت انتقاد الصحف لهؤلاء المستوطنين وانصارهم بين الشدة والتسامح حتى التبرير .

وهكذا مثلا كتبت « عل همشمار » (٢٥ـ٥ـ٧٩) تصف ماجرى فى « بستان الخضار » بانه مشهد يحقر اسم اسرائيل ويمس بجنود الجيش الاسرائيلى مسا مخجلا .. واضافت : ان القاء الحجارة والمشاعل على الجنود ورشهم بالمواد السامة لم تكن له سابقة فى تاريخ اسرائيل وهو اهانة لجنود الجيش الاسرائيلى .

واعتبرت « هآرتس » فى اليوم نفسه سلوك المستوطنين فى « البستان » المذكور تمردا على السلطات المنتخبة واضافت : ففى « نئوت سيناء » لايوجد وزن لمصطلحات مثل الكنيست والدمقراطية وسلطة القانون فالمستوطنون وضيوفهم يعتقدون انهم فوق القانون وفوق الكنيست وانه يحق لهم التصرف بقوة وكل ذلك بشرط ان تلبى طلباتهم .

واما « يديعوت احرونوت » (٢٤ـ٥ـ٧٩) فسوغت سلوك اولئك الكولونياليين وانحت بالملامة على رئيس الوزراء ، بيغن ، الذى امر عمليا بهجوم الجنود على المستوطنين فى « البستان » وتأسفت لان بيغن ، بعد مسيرة طويلة ينحدر الى الهاوية .

وتباين موقف هذه الصحف من مسالة معالجة هذه الظاهرة الخطيرة .. ف « عل همشمار » ، بعد ان اشارت الى اضرار هذا التمرد دعت الى اجراء نقاش فى الكنيست يثبت ان اعمال الاعتداء على جنود الجيش الاسرائيلى لن تتكرر فى المستقبل .

وازاء هذا تساءلت « هآرتس » : هل سيقدم اولئك، الذين هاجموا الجنود عن سبق اصرار وتعمد وهددوا باستخدام السلاح، الى المحاكمة ؟

واشارت « هآرتس » الى استقلال مستشار الحكومة القضائى وعدم تبعيته للحكومة واكدت ان هذه اللانبعية تلزمه بتطبيق القانون بدون اى مداراة وبدون التمييز بين مواطن ومواطن بسبب المواقف السياسية ..

ويلاحظ كل من تتبع انباء تمرد الكولونياليين فى « بستان الخضار » فى العريش وشاهد الاشرطة حول استعداداتهم العسكرية فى التلفزيون الاسرائيلى ان السلطات هى التى شجعتهم على المضى فى تعنتهم فى رفض اوامر الاخلاء الرسمية التى ساندتها محكمة العدل العليا . بل ان بعض المحافل السياسية اشارت الى ان وزيرين على الاقل شجعا الكولونياليين على مقاومة الجنود الاسرائيليين الذين جاءوا عزلا الى المكان لاخلائهم .

ومع هذا لا نريد أن نستطرد فى تحليل ظاهرة «التمرد» ، بل نريد أن نتوقف عند اجماع صحافة البلاط ـ حتى التى شددت انتقادها للمستوطنين ـ على تسويغ سلوك اولئك الكولونياليين والعطف عليهم .

ولهذا كتبت « عل همشمار » انها تنتقدهم « رغم كل التفهم لالم المستوطنين الذين بدات عملية اخلائهم من حقولهم ومستوطناتهم » ..

واقتفت اثرها « معريب » التى فاض عطفها فكتبت : « لا يوجد شك فى ان اجبار مستوطنين طلائعيين بسبب الظروف السياسية على اخلاء الحقل ، **الذى زرعوه بالحب والعرق فى قلب الصحراء** (!) ، هى مأساة ، وهذه المأساة تعتبر مأساة شخصية بالنسبة للمستوطنين انفسهم بالاضافة الى انها مأساة صهيونية » !

واما «يديعوت»، التى كما ذكرنا لم تنتقد الكولونياليين، فلامت عمليا بيغن الذى سمح بهجوم جنود الجيش الاسرائيلى على المستوطنين اليهود لاخراجهم **من ارضهم (!) المرتوية بعرقها** ! (كذا !)

من السذاجة محاولة مناقشة اولئك الذين يكتبون هذا الكلام بعقلانية . فقد اعمت الصهيونية بايديولوجيتها وممارستها ابصارهم وافسدت رؤياهم وارشدتهم الى الايمان بمستويين اخلاقيين ـ مستوى يسوغ ممارسة الصهيونية فى جميع الميادين ، ومستوى يرى فى سلوك « الاغيار »عدوانا نظا اذا تعارض مع اطماعها التوسعية .

وهكذا فنهب اراضى الشعب العربى الفلسطينى واراضى الشعوب العربية يمثل قمة الطلائعية الصهيونية البناءة .. فى حين يؤلف دفاع هذه الشعوب عن حقوقها واوطانها منتهى السفالة والاسفاف .

الدعاة الصهيونيون ينسون ان هذه الاراضى تعود الى المصريين منذ بدء التاريخ المعاصر .. وقد استولوا عليها بحرب غادرة قبل ١٢ سنة .. واجلوا اهلها عنها .. واولئك فعلا زرعوها بعرقهم وانبتوا ثمارها بكدحهم وبقوة السلاح اجبروا على النزوح عنها .

وهل غاب عن ذاكرتهم كيف اجلى الجيش الاسرائيلى بوحشية نظلة العرب من مشارف رفح وكيف ردم الجنود ابارهم التى حفروها بسواعدهم واقتلعوا اشجارهم بالجرافات العصرية ليبنوا «يميت» وغيرها ! وابناء الشعب العربى فى هذه البلاد يذكرون جيدا مصادرة اكثر اراضيهم فى الجليل والمثلث والنقب . ولعلهم يتساءلون الان : كيف يجرؤ دعاة الصهيونية ان يكتبوا هذا الكلام .

الم يتصوروا حين صادروا اراضى الشاغور لبناء بلدة كرمئيل أن اجيالا من الفلاحين والعمال العرب نزفت دماؤهم وهم يستصلحون هذه الاراضى حتى تخضر بالاشجار والمزروعات وتفصدت اجسامهم بالعرق وهم يقطعون الرخام من محاجرها ؟

يسهب هؤلاء الدعاة الصهيونيون فى الحديث عن « الم » الكولونياليين الذين استولوا على ارض مصرية وحرموا اهلها من ثمارها .. ولكنهم يتجاهلون الم اهلها الاصليين : الم كبت الاحتلال والم فقدان الارض .

ثم احقا ارتبط الكولونياليون بالارض ؟

من حقنا ان نوافق على ما كتبته « هآرتس » (٢٥ـ٥ـ٧٩) : « كذلك فان مطالبة المستوطنين المستمرة بالحصول على تعويضات مادية عن « بستان الخضار » تثبت انه لاتوجد لهم صلة قوية بـ «بستان الخضار» الذى اعتدوا باسمه على جنود الجيش الاسرائيلى » .

من سقط الكلام ان نحاول مباراة الصهيونيين الكولونياليين بمفاهيمهم الاخلاقية .. ومن السذاجة ان نحاول ان نشرح لهم مبلغ التمزق والالم الذى يصيب الفلاحين والمواطنين العرب من جراء نهبهم اراضيهم ومحاولاتهم تجريدهم من وطنهم ومن حقوقهم القومية المرتبطة بتربتهم الام.

لن نحاول التمييز بين الم والم .. فهم حتى فى ميدان الالم ينطلقون من مفاهيم عنصرية .. هم يعتقدون انهم يتألمون اما « الاغيار » فجلودهم من جلود التماسيح !!

ولكننا نعرف ان الم المضطهَد والغضب الذى يولده عادل فى حين ان « الم » المضطهِد وعنفه ظالم .. وهكذا فنحن نميز بين الم والم ولكننا لاننطلق من العنصرية ، بل من العدالة الانسانية .

لم نتطرق الى الفرق بين تصرف الجيش الاسرائيلى ازاء الكولونياليين وتصرفه ازاء الشعب العربى الفلسطينى.. فلا اساس لمثل هذه المقارنة فمنطق الاحتلال يقوم على العنف ازاء الشعب المحتل . ومع هذا فلعل من المفيد ، مادامت الحكومة الاسرائيلية تتحدث عن التعايش السلمى بين العرب واليهود وعن المساواة وسيادة القانون ان نذكر الناس كيف سلك رجال الامن (الشرطة وحرس الحدود والجيش) فى يوم الارض الخالد وكيف سلكوا فى « بستان الخضار » فى العريش .. فى العريش لا فى « نئوت سيناء».. « فالبستان » يعود الى العريش .

(ابن خلدون)

طريق السادات إلى تحرير فلسطين!

قال « ذليل مصر » انور السادات فى عشية المباحثات فى بئر السبع بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة حول « الحكم الذاتى » للضفة الغربية وقطاع غزة : « اننا ندخل مرحلة جديدة من النضال السلمى مع اسرائيل. وهذا (النضال) يستهدف اقامة سلطة « الحكم الذاتى » للفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة كمرحلة اولى فى الطريق الى حق تقرير المصير واقامة دولة على الارض الفلسطينية » !

واضاف ان هدف هذه المرحلة الجديدة من « النضال السلمى » هو تحرير الفلسطينيين من الاحتلال !

هكذا اذن ! « ذليل مصر » انور السادات يريد تحرير الفلسطينيين من الاحتلال الاسرائيلي بالطرق السلمية !!

وكيف ؟!

مثلما استطاع ان « يحرر » مصر من اشتراكية عبد الناصر عن طريق « الانفتاح الاقتصادي » على الغرب ، كذلك سيحرر الفلسطينيين من الاحتلال الاسرائيلي عن طريق « الانفتاح الاقتصادي » على اسرائيل !

وقد ذكرت صحيفة « معاريب » فى عددها الصادر بتاريخ ٧٩/٥/٢٢ ان الشباب المصريين منكبون الان على تعلم اللغة العبرية (وذلك من اجل « تحرير » الفلسطينيين) ! وقالت ان نائب حاكم العريش المصري اصيب ـ من فرط تلهفه على « الانفتاح » على اسرائيل ـ بالتخمة ! فراح يتعلم لغة « الايديش » بدلا من اللغة العبرية !!

واضافت « معاريب » ان « معاهدة السلام » مع اسرائيل فتحت السوق واسعة فى مصر امام الضالعين باللغة العبرية : للعمل فى الراديو والتلفزيون ، وفى المدارس والجامعات ، وفى وزارتي الاعلام والخارجية ، وحتى فى جهاز المخابرات المصرية !

و « اوضح » احد الوزراء فى حكومة مصطفى خليل ، فى مقابلة صحفية نشرتها صحيفة « الاهرام » القاهرية ، ان سياسة « الانفتاح الاقتصادى » على اسرائيل ستؤدى الى رجحان كفة مصر الاقتصادية (وبالتالى الى « تحرير » الفلسطينيين من الاحتلال بالطرق السلمية) !!

وفيما يلى ما قاله الوزير المصرى المذكور بالحرف الواحد :

« علينا ان نعرف ان حالة الحرب فى المنطقة ادت الى وضع اقتصادى صعب فى كل من مصر واسرائيل . ولكن مشكلة مصر الاقتصادية هى اقرب الى الحل من مشكلة الازمة الاقتصادية والتضخم المالى فى اسرائيل . فانا أتوقع أن تؤدى امكانات التوظيف المالى الكبيرة فى مصر ـ التى توجد فيها قوة بشرية رخيصة ومصادر للطاقة ـ الى انتاج بضائع فى مصر ارخص من البضائع التى تنتجها اسرائيل ، فلماذا اذن نوهم أنفسنا بأن البضائع الاسرائيلية ستكتسحنا ؟! ان العكس ـ كما نعتقد ـ هو الصحيح ، فالبضائع المصرية هى التى ستكتسح اسرائيل » !

كذلك « اوضح » « اديب مصر » العجوز توفيق الحكيم بان التعاون بين مصر واسرائيل « لا يمكن ان يؤدى الى نتائج سيئة » ! واضاف : « من المضحك ان نقول ان دولة كاسرائيل يمكن ان تبلع دولة كمصر » ! وتساءل : « لماذا لم تتغلب علينا بريطانيا عندما كانت جيوشها فى مصر» ؟!

ونسى هذا « الاديب الكبير » ان بريطانيا سيطرت على مصر (ولم تبلعها) اقتصاديا وسياسيا وعسكريا مدة سبعين عاما !

لقد افقدت سياسة « الانفتاح » على اسرائيل اتزان الكثيرين من « علية القوم » فى مصر . فها هو توفيق الحكيم اياه يلمن عاليا « التقارب » بين ثقافتى البلدين ـ مصر واسرائيل . ويتهم معارضى هذا « التقارب » بانهم « متخلفون » ! ويقول : « ان كل من تعامل مع اليهود فى بلادنا يعرف ان اليهود مخلصون فى اعمالهم واقوالهم » !

وهاهو احد اصحاب الشركات السياحية ، الذى وضعت منظمة التحرير الفلسطينية اسمه فى القائمة السوداء بسبب تعامله مع اسرائيل، يتنكر لاسياده واسياد اسياده ـ السعوديين ـ فيقول « ان التعامل مع الاسرائيليين هو الطف كثيرا من التعامل مع هؤلاء البدائيين (اى السعوديين) ، الذين يتصورون بانهم يستطيعون شراء كل شىء ـ حتى زوجاتنا » («الجروزلم بوست» ٢٣ـ٥ـ٧٩) .

وتهكم صاحب الشركة السياحية المذكور على السوريين والسعوديين والليبيين وقال انهم « ياكلون كلب البحر المشوى ويرشفون معه الويسكى المستورد » !

وقال شاب من اصحاب البنوك (المصدر نفسه ـ « جروزلم بوست » ٢٣ـ٥ـ٧٩) : « انا استطيع ان اتفاهم مع الاسرائيليين اكثر مما استطيع ان اتفاهم مع العرب من سوريا او الاردن » !

وقال احد متعهدى البناء (المصدر نفسه) ان مصر بعد « معاهدة السلام » مع اسرائيل استعادت مكانتها ! ولن نعود تستجدى الحسنة من بلدان « لا ثقافة لها بدوننا » !

وقال صلاح دياب وهو مهندس بترول مصرى («الجروزلم بوست» ٣٠ـ٤ـ٧٩) : « لقد اعاد الينا (اى السادات) حريتنا من دولارات النفط العربية » . وتهكم على قطع سوريا علاقاتها الدبلوماسية مع مصر . وقال « ان مصر لم تكن تستورد من سوريا سوى بعض انواع الخوخ » ! وشبه مقاطعة سوريا لمصر بانها مثل مقاطعة القطب الشمالى للولايات المتحدة ! ووصف القروض والمساعدات التى تقدمها دول النفط العربية بانها مرفقة بشروط مذلة بينما تقدم القروض والمساعدات الامريكية ـ ومعها كتيب يتضمن « قواعد هذه اللعبة النظيفة » ! ووصف الاسرائيليين بانهم « صارمون جدا وعنيفون ولكنهم امناء جدا » !! متناسيا المقالات والكاريكاتيرات المصرية التى كانت تصور «الشيلوك» وكانما هو نموذج الانسان اليهودى !

وقال انه « يوافق على ان ياتى الاسرائيليون الى مصر ويقيموا فيها مختلف المشاريع ويتحولوا نتيجة لذلك الى مليونيريين مادامو ـ كما قال ـ يعملون بموجب القواعد والقوانين المصرية ! »

واضاف « ان المصريين بدأوا يحسبون نتائج « معاهدة السلام » المصرية الاسرائيلية بالدولارات .. وهم ينتظرون ان يحصلوا على دولارات اكثر مما كانوا يحصلون عليها من الدول العربية ! »

وهكذا نرى ان « ذليل مصر » انور السادات قد اختار الاعتماد على الغرب وحكام اسرائيل وفضل ان يواجه عداء العالم العربى بأسره على التخلى عن اصدقائه « الجدد » فى واشنطن وتل ابيب ـ كل ذلك تحت الشعار المضلل المقتبس عن النازية : « مصر اولا ومصر دائما » !

وردا على هذا « الانفتاح الساداتى » على اسرائيل اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن ، فى اثناء وجوده فى بريطانيا قبل بضعة ايام ، امام الفين من وجهاء الطائفة اليهودية هناك ، بانه سيبذل كل ما يستطيع من جهد لمساعدة السادات الذى وصفه بانه «جدع» !

لقد اكد « ذليل مصر » انور السادات على « المنافع الاقتصادية الكبيرة » التى ستنجم عن « معاهدة السلام » بين مصر واسرائيل . ولكن كل الدلائل تشير الى ان هذه المعاهدة ستضطر مصر الى العودة الى حظيرة الامبريالية والاعتماد الاقتصادى والعسكرى الكلى على الغرب .

فكل التوظيفات المالية التى يمكن ان تاتى الى مصر بعد التوقيع على هذه المعاهدة ستكون فى المشاريع غير الانتاجية التى تدر اقصى ما يمكن من الارباح فى اقل مايمكن من الزمن . فهى لن توظف لا فى المشاريع الصناعية ولا فى المشاريع الزراعية الحيوية طويلة الامد .

ان « معاهدة السلام » هذه لن تخفض مصاريف مصر العسكرية . وستضطر مصر ، بسبب سياستها المعادية للاتحاد السوفييتى وتعهدها بالقيام بدور الشرطى لحماية المصالح الغربية فى المنطقة ، الى صرف مبالغ ضخمة على شراء الاسلحة الحديثة من الدول الغربية . وستجد نفسها فى نهاية المطاف فى عزلة تامة ليس فقط عن الدول العربية وانما ايضا عن كل الدول المحبة للحرية والسلام فى العالم . ولن تجد «صديقا» لها سوى حكام اسرائيل واسيادهم عبر المحيط !

ويقول المراقبون ان مصر لن تحتمل طويلا العزلة ـ عن العالم العربى ، وكل التصريحات اللامبالية التى اسمعها ولا يزال يسمعها النظام الساداتى ردا على مقاطعة الدول العربية لمصر ـ سياسيا واقتصاديا ـ هى من قبيل المكابرة .

ويؤكد هؤلاء المراقبون على ان الدول العربية المنتجة للنفط قدمت الى مصر مبلغ ٢٠ مليار دولار منذ حرب كتوبر ١٩٧٣ . وهم يكذبون ادعاءات السادات بان هذه الدول قدمت لمصر ٦٠٠ مليون دولار فقط فى السنة وذلك منذ عام ١٩٦٧ !

ويشير هؤلاء المراقبون الى ان للسعودية والكويت لوحدهما ٦،١٤مليار دولار مودعة فى بنوك القاهرة . فاذا سحبت هذه الاموال دفعة واحدة فسيؤدى ذلك الى نقص شديد فى العملة الصعبة ولن تستطيع مصر ان تسدد اثمان ما تحتاج اليه من بضائع اجنبية .

ويؤكدون على ان هناك اكثر من مليون مصرى يعملون فى البلدان العربية ، وهؤلاء أدخلوا الى مصر فى العام الماضى ١،٧ مليار دولار بالعملة الصعبة .

وقد بلغت الاموال العربية الخاصة الموظفة فى مصر فى العام الماضى ـ وذلك حسب بيان سلطة التوظيف المالى المصرية ـ ٢٨٦ مليون دولار ـ اى ١٦ بالمئة من كل التوظيفات المالية الاجنبية فى مصر .

هذا بالاضافة الى المشروعات العربية الحكومية التى اقيمت فى مصر مثل مشروعات التصنيع ومشروع انتاج الاسلحة .

ان تصفية مشروع انتاج الاسلحة لوحده ـ مثلا ـ الذى تأسس بمبلغ ١،٤٠ مليار دولار من اموال السعودية ودولة الامارات العربية وغيرهما ستؤدى الى تعطيل اكثر من ١٧ الف عامل مصرى عن العمل والى تشويش كل صناعة الاسلحة فى مصر .

ونقل مقر الجامعة العربية ومؤسساتها والاتحادات العربية الكثيرة من القاهرة الى تونس هو قبل كل شىء ضربة لمكانة مصر ، وهو احد الاجراءات التى قرر السادات مقاومتها بشدة .

وبالاضافة للجامعة العربية والهيئات والمشاريع التابعة لها طردت مصر من عدة منظمات اقتصادية مثل « منظمة الدول المصدرة للنفط » (اوبك) التى تضم « جمعية التوظيف العربى للنفط » و« جمعية الخدمات العربية للنفط » .

كذلك طردت مصر من « البنك العربى لتطوير افريقيا الاقتصادى » و« الصندوق العربى للتطوير الاقتصادى والاجتماعى » و«الشركة التوظيف (المالى) العربى » .

هذا بالاضافة الى خطوات اخرى قررت الدول العربية اتخاذها ضد مصر ستكون اكثر ايلاما .

* * *

لقد احاط « ذليل مصر » انور السادات نفسه بالمتملقين الاذلاء ، وهؤلاء هم الذين سيجرونه الى الهاوية التى سقط فيها شاه ايران وربما سيجعلون نهايته اسوأ من نهاية نورى السعيد . وقد رأينا مؤخرا ان السادات لم يعد يحتمل اية معارضة حتى من اولئك المثقفين الليبراليين المعروفين ، من امثال لويس عوض ، الذين وافقوا على « معاهدة السلام » مع اسرائيل ، ولكنهم ابدوا بعض التحفظات . لذلك رأينا ان هؤلاء المثقفين الليبراليين حرموا ايضا من حرية التعبير عن آرائهم !

لقد قرر السادات ان يمنع اى شكل من اشكال المعارضة خلال السنوات التسع القادمة ، وذلك على أمل أن يحصل خلال هذه المدة على توظيفات كبيرة من الغرب ، وان تؤدى « معاهدة السلام » مع اسرائيل الى تقدم مصر الاقتصادى .

ولكن السادات اخطأ الحساب ! فقد وحد العالم العربى ضد «معاهدة السلام » التى عقدها مع اسرائيل . وكانت هذه اقوى وحدة عرفها العالم العربى منذ اكثر من قرن !

وهذا طبيعى . فهو مثل سيده كارتر تصور انه يتعامل مع العالم العربى موديل سنة ١٩٥٠ !

* * *

فى سنة ١٩٥٧ كتب انور السادات فى دراسة له عن الوحدة العربية مايلى (مترجما عن اللغة الانجليزية) :

« ان الصراع بين الشرق والغرب هو صراع قديم ـ قدم الحضارة فى الشرق والمكائد فى الغرب . عندما تخلص الشرق من بقايا الكولونيالية والسيطرة الغربية كان كل شىء امامه واضحا تماما . وهو الان يريد ان يعوض عن الزمن الذى ضاع . انه يشعر برغبة شديدة نحو الحضارة التى هى جزء لايتجزأ من قوام الحياة . ولسوف يلتهمها كالنار » .

لا شك فى ان السادات نادم الان على هذه الكلمات فهو يحاول الان ان يجر مصر الى طريق الاعتماد على الغرب ومكائده . انه يحاول ان يجر عملية التاريخ الى وراء . ولكن هيهات !

على عاشور



الاتحاد
للأدب والثقافة

الحقول العارية

رشاد أبو شاور

هذه القصة تصور الوضع الاجتماعي في ايام الانتداب البريطاني في القرى العربية الفلسطينية . ونحن ننشرها في حلقتين : الحلقة الاولى تصور حالة التقاطب الاجتماعي بين الفلاحين واسياد الارض .. والحلقة الثانية تصور هبة الفلاحين . (وسننشرها في عدد الجمعة القادم) .

– ١ –

الصغار ما زالوا يغطون في نوم عميق . اجسادهم متحاضنة ، ارجلهم وايديهم متشابكة .

اسند رأسه الى الجدار ، ظل يحدق الى الاجساد الصغيرة ، في الفراش الرث ، (لو انني لم اتزوج ، كنت رحلت من بلد الى بلد) . وهمهم : ما هذه الحياة .

من شقوق الباب تسربت الريح باردة ، فارتجفت ، انحنى ، سحب الغطاء ، ووارى اجساد الصغار ، واراح رؤوسهم على الوسائد .

(منذ العاشرة وانا اشتغل في الارض .. احرث ، واحصد ، وادرس وادوخ مع نهاية الموسم ، ولا اشبع . كل جهدي ، وتعبيّ يذهب للحاج يعقوب) .

سمع صرير البوابة الخارجية ، فتنبهت حواسه ، دخلت ، حزينة ، حافية القدمين ، ثوبها كالح ، يكاد يذوب عن جسدها ، تمنى ، لو ان الارض تنشق وتبتلعه ، ما هذه بحياة .

سالها بلهفة :

– ألم تقترضي من اهلك ؟

قالت بصوت واهن :

– والله يا ابن الحلال ما معهم نقود ، والدي لا يكذب .

اطلق آهة ثقيلة .

قالت :

– ولكن والدي كانت تدخر هذا النصف دينار .

ومدت يدها بالنصف دينار ، فاخذه منها ، وقلب الورقة النقدية بين يديه ، ثم دسها في جيبه ببطء ، وظلت يده مع النصف دينار في جيبه ، كانما يخاف ان تهرب الورقة النقدية من جيبه .

قال :

– انا مسافر .

امسكت بساعده ، مشى ، فمشت معه .

قالت :

– احضرت لك زوادة طيبة من بيت ابي .

قال وهو يلف سيكارة :

– الحاج يعقوب هو السبب .

رفعت رأسها ورمقته ، رأت وجها متجهما فالتاعت ، وقالت في سرها : الله ينتقم منك يا حاج يعقوب .

قال :

– الحاج يعتمد هذه الايام على التراكتور والحاصدة ، ما عاد يحتاج لي ، او لغيري . لو ان قطعة ارضنا كبيرة لاعتمدنا عليها في تحصيل رزقنا . لكن سامح الله والدي ، اكان يجب ان ...

وقالت :

– يا ابن الحلال لا تندم ، اولادنا يسوون كل مال الدنيا .

قال :

– لست نادما . ولكن ما كان يجب ان يبيع والدي الارض للحاج يعقوب ، كي اتزوج . الارض افضل من كل شيء .

سالته :

– وافضل مني ؟

نظر في عينيها ، ولم يجب ، فاشاحت بوجهها ، وغضت بصرها ، وكانما يتحدث الى نفسه :

الحاج يعقوب وحش كاسر ، حداة ملعونة ، يعرف متى يكون الفلاح محتاجا ، فينقض ، ويفترس .

هذا المال الذي يسيل بين يديه ، من اين جاءه ؟ من والده . ووالده ، من اين اتاه المال ؟ عمل مع الاتراك في ارسال الفلاحين للحرب .

ابنه شر خلف ، لشر سلف . الاب عمل مع الاتراك ، والابن يبيع الارض لليهود . اخس ، الكلب ، طرد الفلاحين ، واستعاض عنهم بالتراكتور لحرث الارض ، ولكن لمن هذا التراكتور ؟ الكلب .

سالته زوجته :

– لمن ؟

– لليهود . سادخل لاقبل الاولاد .

دخلا ، اخذ الصغار يرفعون رؤوسهم ، ويجيلون النظر حواليهم . تهللت وجوههم ، اذ رأوا شيئا من الطعام . حثهم على الاكل ، فانقضوا وشرعوا يمضغون خبز القمح ، والبيض ، والجبن ، غير مصدقين ، بينما كانت ابتسامة الاب تتسع .

أخذ يقبلهم ، وهم يمضغون لاهين عن عواطفه .

قالت له :

– يا ابن الحلال ، ابق هنا ، وابحث عن عمل ، هناك من يحتاجون المرابعين .

قال :

– تعبت من الشغل في الارض ، اريد ان اجمع بعض المال ، وان ارى الدنيا .

خرج ، فخرجت وراءه ، وقف اذ بلغ البوابة . غبشت الدموع نظراتها ، اخذها بين يديه ، فانتحبت .

قال :

– ساحزن كثيرا اذا ظللت تبكين .

مسحت الدموع عن عينيها ، بطرف الخرقة البيضاء التي تغطي شعرها .

قال :

– لا تخافي علي ، ساعود .

ثم مضى عبر الزقاق ، فاغلقت البوابة ببطء .

– ٢ –

احنت جذعها ، فتدلت قلادة القطع الذهبية الرشادية ، لامست الحواف الرهيفة انف وجبين الحاج يعقوب ، فهز راسه ، وسحب اللحاف ليغطي وجهه ، لكنها اطبقت يديها حول عنقه ، وتضاحكت :

– قم يا حاج ، انه الفجر .

فتح عينيه وابتسم لها .

ضحكت .

– قم صلّ الصبح ، ام انك تعب !

قرصها في فخذها .

– انهكتني ، استغفر الله العظيم ، ولكن ذات يوم ساشرع في الصلاة لاكفر عن ذنوبي .

قالت بدلال :

– الذي يتزوج صغيرة وحلوة مثلي ، يجب ان يكون قادرا على ....

راها حلوة بثوبها المطرز بالحرير الفاقع ، وعلى راسها (غدفتها) الزهرة ، ورائحة القرنفل تفوح من جسدها ، والحناء تصبغ راحتي يديها ، هز راسه ومد يديه وطوى ساقيها .

– يا بنت يا ابليسة ، هل اعددت الافطار ؟

احضرت وعاء الغسيل ، وابريق الماء الساخن ، اخذت تصب على يديه وراسه . شمّر عن ساقيه ، فاخذت تدعك باطن قدميه ، وتنظف بين اصابعه . دغدغت باطن قدميه ، فنظر متضاحكا :

– يا بنت ، يا بنت ، تساوين ثقلك ذهبا .

قالت بدلال :

– اساوي ثقلي ذهبا ، ومع ذلك ، فانت تذهب الى بيت زوجتك العجوز العتيقة .

قال :

– لي منها اولاد يا بنت الناس . ثم ، انا انام معك دائما .

قالت :

– وانا سيكون لي اولاد .

غرست ركبتيها في الفراش ، وقالت له :

– هات يدك .

مد يده ، فكشفت عن بطنها ، تحسس بطنها الصغيرة الملساء ، واظهر سرورا ، وان لم يتاكد من انها حامل .

تساءلت :

– ها ، كم ستكون حصته من الارض ؟ .

– يا بنت انفكرين في الميراث ، اتودين التخلص مني ، وارسالي الى القبر .

– لا .. لا والله .. ولكن ...

– ولكن ارضي كثيرة ، واملاكي شاسعة ، انها تكفي ليعيش منها مئات الناس .

وكي ينهي هذا الحوار الكئيب ، سالها :

– ولكن أين الافطار ؟

خرجت ، وبعد لحظات عادت . وضعت « الطبلية » امامه . اخذت ترص عليها الصحون الصغيرة . احضرت خبز الطابون ساخنا ، محمرا ، تشمم رائحة الخبز ، واعلن:

– آه ، رائحة خبزنا لا مثيل لها . ارضي تنتج افضل القمح .

انبعثت الرائحة من الصينية النحاسية التي وضعت في منتصف الطبلية .

علق :

– ما اروع رائحة الدجاج بزيت الزيتون والبصل ، والفلفل ، ثم شرعا بالاكل .

نهض ، ارتدى سرواله الابيض الفضفاض ، وقميصه الداخلي ، لم قمبازه ، ولف الشملة الذهبية اللون حول وسطه الضخم . سالها :

– هل قدمت الشعير للحصان ؟ .

– علفته قمحا ، كي يعيدك لي سالما .

احتضنها .

– ابقاك الله لي يا منيرة ، يا منيرتي ، لو طلب والدك اكثر من الف ليرة ذهبية لاعطيته .

قالت له :

– احضر لي هدية معك .

– عيني لك .

– ولا تحد عن الدرب . لا تذهب الى بيتها ، عجوزتك القديمة ، انها ضرتي ، وانا اكرهها .

– لن احيد عن الدرب .

حملا السرج معا ، فقذفا به فوق ظهر الجواد ، ضرب الحاج قدميه بالارض، ليقفز على ظهر الجواد ، لكنه كاد يسقط ، فعاد ، وامتطى الجواد بحذر ، وبمساعدة منيرة .

قالت :

– يا ليتك لا تذهب ، الجو غائم .

ابتسم لها .

– جوادي صقر يسابق الريح ، وانا ...

وشد جذعه ، ليعلن لها عن فتوة لم يعد يمتلكها .

– وبندقيتي في كتفي .

قالت :

– لا تتاخر .

– قبل المساء ، اكون هنا . اتفق معهم على احضار تراكتور آخر لحراثة الارض ، وابيعهم بعض العجول. وامر في طريقي على الرعاة .

فتحت منيرة البوابة الخارجية الثقيلة ، الحديدية ، وراقبته حتى اختفى ، ثم اغلقت البوابة ، وتنهدت.

كيف أمست فدوى التي من سحماتا بائعة للخبز ؟!

شكيب جهشان

– ١ –

كانت جارتنا فدوى تتقن خبز الصاجْ
كانت جنّيـه
تصحو من قبل الضوء، ويصحو في عينيها الحب
وفي جنبات البيت يفيق سراجْ
والجارة فدوى جنّيـهْ
وحكاية دفءٍ مرويّـه ! ! !

– ٢ –

عيني يا « بومحمود »
تتعشقُ خبزَ الصاجْ
تحمل بي يا سندي كفاكْ
في الليـل تشق الارضْ
في الصبح تشق الارضْ
القلب فداكْ
وتكدّ الدنيـا بالطول
وتكد الدنيا بالعرضْ
من اجلك فدوى تتقن خبز الصاجْ
يا شاشة راسي والتاج ! ! !

– ٣ –

يتمطى في احضان الليلِ الليلْ
والفجر الطالع
يفرك عينيه
ومحمود حبةُ عيني العصفور
يغطُّ عميقاً في الحلمِ التاسعْ

– ٤ –

الباحةُ صارت قرص الشمسْ
يعلو في الضوء رغيفٌ ظهرَ الصاجْ
ويدور رغيف في الكفّينْ
والجارة فدوى جنّيـه
تزرع ، تقلعْ
وترف يداها مثل جناحي دوريّه
الباحةُ صارت قرصَ الشمس
والليل نهـار
تزرع فدوى في ظهر الصاج الاقمار
تقلع عن ظهر الصاج الخس
والفجر الطالع من أهداب الليـل
يفرك عينيهْ
ويدغدغ في ولهٍ اذنيـهْ
شعرُ الحجلات على اكتـاف السفح
ونقر اصابع فدوى الجنّيه
فوق الطبليّـه ! ! !

– ٥ –

عيني يا « بومحمود »
في الليـل تشق الارضْ
في الضوء تشق الارضْ
في الهـاجرة الحمراء
تلهث انفاسك يا عيني خلف المحراثْ
نوراً اخضر
وعطوراً دافئةً خضراءْ ! ! !

– ٦ –

عيني يا « بومحمود »
تتفيأ ظلَّ المحراثْ
في يمناك المعطاء رغيف ملتوتٌ بالزيت
واليسرى ، شلال الحب ،
تتحرّى بقلة كراثْ ! ! !

– ٧ –

عيني يا عيني ... يا محمودْ
يا بوح النـايْ
حمّصت رغيفاً يا محمودْ
تأكله مع كوبِ الشايْ !!

– ٨ –

دار الدولابُ ودارَ ودارْ
محمودٌ طـارْ
وابو محمود
شلّتْ ساقـاهْ
حقلٌ مزّقـه الاعصار
والحقل الثاني يا ويلاه
جفّت فيه الآبـارْ ! ! !
مات المحراث وظلت فدوى تتقن خبز الصاج
وظلت تصحو
في كل صبـاحْ
تزرع ... تقلعْ ...
وتبيع العرق ، العمر الغالي ، للسيّاحْ !!!

كيف ندرس التراث ؟!

بقلم سالم جبران

■ يحتل النشاط المتعلق باحياء التراث حيزا مركزيا في الحياة الثقافية عند كل الامم ، لانه لا حاضر بدون الماضي ، بل لا مستقبل بدون الماضي . وهناك وعي خاص باهمية التراث ، خصوصا عند الشعوب الخارجة من ليل القهر الاستعماري ، حين كانت ثقافة هذه الشعوب وتاريخها وحضارتها مداسة تحت اقدام الغزاة .

وفي اطار النهضة للتطور الحضاري العام ، تركز هذه الشعوب على كشف ماضيها ، تاريخا وادبا ، حتى تعمق احساسها القومي بمساهمتها في الحضارة الانسانية العامة ، وحتى لا ينطلق تطورها المعاصر بمعزل عن الخصاصيات القومية المميزة لها . ان الشعوب وهي تنطلق الى المستقبل المصري المتطور تحتاج الى ماضيها ايضا ، حفاظا على المميزات القومية ، على الهوية القومية .

ان جماهيرنا هنا ، تعيش واقعا خاصا ، من الصعب وضعه على مقياس واحد مع اي شعب من الشعوب ، فنحن نعيش واقع المواجهة باشرس اشكالها ، مواجهة المخططات لقطع مجرد استمرارية بقائنا فوق ارض وطننا ، مواجهة المخططات لقطع صلتنا بتاريخنا وحضارتنا ولغتنا وادبنا ، المخططات لغرس شعور الاحباط والذل والعدمية القومية والتشكيك بالقدرة الذاتية ، انسانيا وقوميا واجتماعيا وثقافيا .

وفي ظل هذه الظروف ، من الطبيعي ان تحتل المعركة على التراث حيزا مركزيا في حياتنا الثقافية . ولكن ، الحقيقة ، ان سنوات طويلة مرت قبل ان ندخل ، فعلا ، كشعب ، معركة العودة الى التراث ، حين كنا نحارب للبقاء وللمعيشة المادية ولصيانة الحد الأدنى من الاستمرارية اللغوية والثقافية. ان الطليعة الواعية وبعيدة النظر دابت منذ بداية الخمسينيات على تقديم نماذج من التراث للاجيال الشابة ، على صفحات « الاتحاد » و « الجديد » و « الغد » ، وتاكيد التجربة الحضارية الانسانية في التراث العربي .

ولكن الشعور العام باهمية كشف التراث ، هذا الشعور الذي صار جماهيريا ، بين المثقفين والشعب عموما ، هو تعبير عن بداية مرحلة جديدة في صراعنا الثقافي ، حين صارت الاسس موجودة وراسخة ، وصار ممكنا الطموح الى مرحلة اعمق في تاكيد هويتنا القومية ، في المضمار الثقافي .

ان عشرات المقالات والابحاث والمعالجات وتجارب جمع التراث نراها اليوم ، من مختلف الاتجاهات . وهذا الاتجاه ، لا يمكن للقوة ما ان ترده . ان شعبنا بلغ سن الرشد سياسيا ونضاليا ، وموازاة لهذا ، بلغ سن الرشد ثقافيا . ومن اهم العلامات لهذا ، تصاعد الاحساس باهمية التراث وتصاعد الجهد لكشف هذا التراث وترويجه . وحين نتحدث عن التراث، نقصد ، ربما بشكل تعسفي، كل المخزون الثقافي القديم ، العربي العام والفلسطيني الخاص ، الذي حرمنا منه رسميا .

وفي ظل هذا الاهتمام العام بالتراث، من المفيد ، بل ربما من الضروري ، ان نوضح لانفسنا موقفا عصريا من التراث . قد يقول البعض ، وهل يمكن ان تكون عدة مواقف من التراث ؟ اليس كل المعتزين بالتراث على ارضية نقدية واحدة ، في موقفهم منه ؟

الحقيقة ان هناك صراعا فكريا حادا في الموقف من التراث ، كما في كل قضية اجتماعية اخرى ، طبقا لوجهة النظر ازاء العالم ، طبقا للانتماء الفكري العام .

ولكن بشكل عام هنالك ثلاثة مواقف رئيسية من التراث : الموقف الاول هو النظرة التقديسية للتراث ، وهي ان نعتز بالتراث اعتزازا شاملا وكاملا بدون ان تكون عندنا القدرة – او حتى الجراة ! – على ان نقف موقفا نقديا منه ، كان نقول : هذا الشعر رائع ، انساني ، صادق ، فني ، وذلك باهت ، خامل ، مصطنع ، يجتر كلاما ولا يوحي بحس . هذا الموقف من التراث ياخذ موقفا تقديسيا من التراث ومن التاريخ الماضي ، وبشكل عام يستخف استخفافا مطلقا بالحاضر لحساب التقديس المطلق للماضي . هذه النظرة تجمع بين الرجعية الاجتماعية الوثنية والموقف الديني التعصبي والانعزالية الرافضة للحضارة المعاصرة ، وبطبيعة الحال ، موقفا رافضا للحاجة الى التلاقح الحضاري مع الشعوب الاخرى ، ورؤية جمال حضارات هذه الشعوب . والموقف الثاني : الاستخفاف بالتراث وحيويته الى حد رؤية كل ما هو قديم عاجزا عن استمرار التاثير الحضاري والجمالي ، والسقوط في خطا مميت وهو التعامل مع شكل التراث بدل الكشف عن روحه ، والامتعاض من الاشكالات اللغوية الى حد العجز عن التقصي وراء الومضات الانسانية الباهرة ، وعدم اخذ موقف تاريخي من التراث ، كان تفحص التراث على ضوء مفاهيم عصرية ، ولكن ايضا بمقاييس العصر الذي كتب فيه هذا التراث .

بكلمات اخرى : هناك موقف يقدس كل الشعر العربي حتى محمود سامي البارودي ، (وربما حتى احمد شوقي) ويتنكر وجود شعر عربي بعد شوقي . وموقف مناقض تماما ، يبدا بالنسبة له الشعر العربي «الحقيقي» «الفني» من شوقي ، وكل ما سبق ذلك هو « كلام معاد ومكرر » وورنق لفظي لا يحمل تجربة باقية قادرة على استمرار خلق المتعة الذهنية – الجمالية .

ان هذين الموقفين خاطئان ، لان كلا منهما وحيد الجانب ، يضخم جزءا معينا من الحقيقة تضخيما عنيفا بحيث لا يرى كليا الجزء الاخر ، ويعجز عن رؤية تمازج القديم والجديد في التراث ، وتمازج الجديد والقديم في الادب المعاصر ايضا . تقديس للماضي مقابل استخفاف كامل للحاضر ، واستخفاف للماضي مقابل تقديس كامل للحاضر . من الواضح ان هذين الموقفين يعكسان رؤية وحيدة الجانب ، مشوهة ، غير شمولية للحقيقة .

مقابل هذين الموقفين ، تبرز شمولية موضوعية وصحة الموقف الثالث : الذي ينطلق سلفا ، من حتمية وجود المعاناة الانسانية والتجربة الانسانية والمتعة الانسانية في التراث من ناحية، ولكن ايضا وجود عناصر سلبية ، رجعية ، او جافة ، او يابسة ، في اطار التراث العام . بكلمات اخرى : التراث هو الانعكاس الثقافي – الحضاري للواقع القومي ، في الماضي، وبما ان هذا الواقع الغابر كان مركبا من التقدمي والرجعي ، ومن المجدد والمحافظ ، من الجميل والبشع ، فان التراث ايضا هو كذلك .

وهذا الموقف الثالث ، يجد نفسه طول الوقت ، وفي الوقت نفسه ، في صراع مع الموقفين السابقين ، فهو يكشف الجوانب المضيئة في التراث ، يكشف الجمال الفني والصدق الاجتماعي والفني ، يكشف تجربة انسانية في التراث هي الشكل القومي، المحلي ، للتجربة الانسانية الشاملة ، يكشف للاجيال الحاضرة الجذور القديمة لمساهمة هذا الشعب في خلق الحضارة الانسانية الشاملة . كل هذا ، بدون اغماض العين من مظاهر سلبية او رجعية في التراث . ومن ناحية ثانية ، صراع ضد الموقف الجامد من الادب الحديث ، صراع ضد النظرة الوثنية للتراث .

ان هذا الموقف من التراث ينطلق من نظرة فلسفية – جمالية شاملة ، ترى استمرارية الحضارة والثقافة ، ترى الحاضر امتدادا تطوريا وارتقائيا للماضي ، وترى المستقبل امتدادا تطوريا وارتقائيا لمجمل ما سبقه ، وذلك من خلال اكتساب كل حقبة لما هو نافع في الحقبة التي سبقتها .

ان الادب الاموي مثلا ، يحمل بشكل واضح البصمات الثقافية والقيمية للادب الجاهلي ، وفي الوقت نفسه يختلف عنه . كما ان الادب العباسي هو ادب جديد بالنسبة للادب الاموي، ولكنه يحمل في طياته ملامح معينة ، فنيا وموضوعيا ، من الادب الاموي . وبهذا المعنى ، فاننا قادرون ان نرى خيطا حضاريا – لغويا – فنيا متصلا يربط بين ادبنا المعاصر وتراثنا القديم كله . لا يولد جديد من فراغ مطلق ، من لا شيء ، كما ان من السخف غير الواقعي الطلب من الحاضر ان يكون صورة كاملة عن الماضي . ومن هنا ، فمن باب عدم الموضوعية – ان لم نقل السخف – السؤال : ايهما تحب التراث القديم ام الادب الحديث على اعتبار ان احدهما نقيض للاخر . ان هذا الموقف الفج ، السطحي المشوه ، وحيد الجانب حرم جيلنا ، لفترة طويلة ، من امتلاك الادوات الضرورية لكشف التراث والماضي . وهناك حاجة ماسة ، قوميا وثقافيا ، لمنع وقوع الاجيال الشابة الان من الدخول في مازق الاختيار بين التراث والمعاصر، ولاعطائهم الادوات النقدية – الفكرية للدمج بين التراث والمعاصر ، لسقي شجرة معرفتهم من مناهل الماضي والحاضر ، بالاضافة طبعا للاستفادة الكاملة من التراث الحضاري العالمي .

المواقف الثلاثة نفسها ، يمكن ان نجدها في الموقف من الشعر الحديث (شعر التفعيلة) والشعر العمودي القديم ، ومن كل معركة بين الجديد والقديم ، بشكل عام ، فهنا ايضا نجد موقف التقديس للشعر العمودي (وهذا خطأ) مقابل موقف الرفض للشعر الحديث (وهذا خطا) في مواجهة رفض الشعر القديم (وهذا خطا) وتاييد الشعر الحديث تاييدا مطلقا (وهذا خطا) .. ومقابل هذين الخطين ، خط الرؤية الجدلية لامكانية وجود قديم رائع وجديد رائع ، جنبا الى جنب مع وجود قديم سيء وجديد سيء . والانطلاق من حتمية الحاجة الى التجدد باستمرار .

ان الموقف من التراث لا ينفصل – ومن المستحيل ان ينفصل – عن وجهة النظر العامة من العالم ، سياسيا واجتماعيا وثقافيا . فالموقف الجدلي، الشامل ، القادر على اخذ كل ما هو جيد في القديم وتطويره في كل مجالات المجتمع ، هو موقف قادر على ذلك ، خلال التعامل مع التراث الادبي ايضا . والجامد المتحجر في تقديسه للماضي ورفضه للحاضر في كل مجالات المجتمع هو جامد ومتحجر في موقفه من التراث الادبي . والضحل مقطوع الصلات بحضارته الماضية تحت تاثير المعاصرة الكاذبة والعدمية القومية ، لا يمكن ان يجد الطريق الى كنوز التراث القديم .

اننا باشد الحاجة الى ان نضمن لانفسنا الادوات لنشل كل ما هو جيد من التراث ، ليكون تجديدنا وتطورنا مستندا الى جذور اصيلة عريقة .

وبهذا المعنى ، ، فان عودتنا الى هيكل الماضي ، لا تعطينا متعة ذهنية – فنية فقط ، بل بامكانها ان تساعدنا على الانطلاق قدما ، الى المستقبل ، من خلال المحافظة على خصاصياتنا القومية ذات المضمون الانساني الشامل .

من الادب الايراني المناضل : « نيران تحت عرش الطاووس »

ماء عذب في صحراء الثقافة

صدرت عن « فلسطين الثورة » ، من بين سلسلة الاصدارات التي يقدمها الاعلام الموحد لمنظمة التحرير الفلسطينية ، مجموعة قصصية تحمل عنوان « **نيران تحت عرش الطاووس** » من الادب الايراني المناضل قامت بترجمتها تحرير السماوي .

وتاتي اهمية هذه المجموعة لاعتبارات عديدة ، من بينها ان الترجمات عن الادب الايراني ، قليلة جدا – المجموعة ترجمت عن اللغة الالمانية – كما انها تضعنا امام تجربة ادبية نضالية ضد نظام قمعي ، ارهابي فاشستي ، هو النظام الشاهنشاهي . انها قصص تدافع عن الشعب بكل ما اوتيت من قوة ، تبحث عن الرغيف اليابس ، والفرح السجين بين الارصفة ، وزوايا القمامة في مفترقات الطرق ، عند ابواب المحلات ، وفي ساعات الغبش اذ يتجه العمال والحرفيون والمتشردون نحو الشوارع العريضة . انها قصص تفتش عن الديمقراطية والعدالة الاجتماعية .

وما يلفت النظر في هذه المجموعة ، هو بساطتها وعمق تاثيرها واسلوب كتابتها ، اذ من السهل على القارئ ان يعقد معها صلة حميمة تعيش في الذهن بانسجام عذب .

يقول ميشال بوتور :

« القصة فن ادراك الحقيقة » – ادراك حقيقة البؤس والاعتقال والتشرد والموت في اقبية التعذيب ، كل ذلك من اجل ان يحيا الانسان حرا .

ان المفاهيم والتصورات الطبقية الحازمة ، التي كتبت ، على ضوئها ، المجموعة لهي سلاح حاد يستخدم لمقارعة العسف والتسلط ، ويدعو الى التغيير والثورة ويصب في مجرى النضال الانساني العام . من هنا تاتي اهمية هذه المجموعة كوثيقة ادانة للانظمة الرجعية والاستبدادية . انا لا اسعى بهذا التقديم لان ازكي المجموعة من بعض اخطائها الفنية ، غير اني ادعو لقراءتها ، فهي بالتاكيد ستثير لدينا مجموعة اسئلة حول اهمية الادب في التغيير الثوري ، بمعنى انها ستضع امامنا الاسئلة التالية : لمن نكتب ؟ ولماذا ؟ وكيف ؟

من المعروف ان هنالك على الدوام وفي اي مجتمع طبقي ادب معارض للثقافة السلطوية السائدة ، لكن المؤسسات الرسمية تعلن عن ادبها وتدافع عنه بكل اسلحتها القمعية وبالتالي تقود الحياة الثقافية الى طريق الهلاك ، الى صحراء حيث لا تنبت فيها زهرة الشعر ، او شجرة الفن . وفي الجانب الاخر ، في ظلام الارهاب ، ينشأ ادب ملتزم بقضايا الجماهير المضطهدة الرازحة تحت ثقل القيود.. وطموحها في الخلاص الابدي، متحولا الى دم جديد يضخ في قلب النضال المستعر .

تتصدر المجموعة كتابات القاضي غلام حسين ساعدي ، وهو يعتبر من الاصوات الادبية الدافعة عن حرية الشعب ، القي القبض عليه عام ١٩٧٤ واودع السجن بتهمة معارضة النظام. له في هذه المجموعة قصتان هما « قصة حياة الجلاد » و « من كل مكان يمكن البدء » وله ايضا مسرحية ذات فصل واحد اسمها « الجنرال » .

ففي القصة الاولى يتابع الكاتب حياة صبي مذ كان عمره ١٤ شهرا حتى اصبح ضابطا في الجيش ، يتمتع بمقدرة فائقة في الرماية. وخلال حياته يبرز لنا الكاتب تلك التضادات المتسارعة فيه . فهو يتارجح بين مواهبه في الدراسة وسلوكه الشاذ ، العنيد ، القاتل . الرغبة في ايذاء الاخرين والرغبة في عمل الخير والمحبة، بين الالتفاف على انسانية الغير ، وبين تحوله نحو الميول الجامحة في التخريب والهدم والقتل . وكذلك تتنازعه اخلاق مضطربة يسيرها قانون العنف . ويظل القاص يتابعه بعناية حتى ينتهي به الامر، اعني – الشخصية القصصية – الى جلاد ، لكن مهمته ارقى من مهمة الجلادين الاخرين ، فهو يفوقهم معرفة ودراية ، فهو يطلق رصاصة غادرة تفتت عظام الراس ، واي راس ، راس المناضل الثوري .

قصة « من كل مكان يمكن البدء » تسلك منحى آخر في بنائها اذ يقسمها الكاتب الى جزاين يكملان بعضهما . يتحدث الجزء الاول عن علاقة الجمهور بالمسرح ، جمهور محدد : عمال وتجار صغار وطلبة وعاطلون وشحاذون ومشردون ، .... الخ .

ويظهر ممثل على خشبة المسرح ليقيم حوارا معهم يستدرجهم فيه الى اهمية مجيئهم الى المسرح ، ولماذا لا ياتون باستمرار . وتتعارض الاجوبة كل من موقعه الاجتماعي والطبقي . ويغضب الجمهور لانه لا يتوصل الى استنتاجات صحيحة . لكننا نتوصل من خلال الحوار الى ان الممثل قد ترك شيئا في نفوس الشاهدين ربما يفكرون به في الايام المقبلة . وفي القسم الثاني وبطريقة قص ذكية يتواجد الجمهور . الجمهور نفسه في المسرح ، وعندما تمتلئ القاعة بالشاهدين تسمع دوي رصاص الشرطة ، ها ، ان الجمهور والمسرح اصبحا خطرا .

ان الكاتب هنا توصل الى هدفين في آن واحد . اولهما انه قاد القصة نحو نجاحها بمهارة . وثانيهما قدم افكارا وممارسات ذات قيمة تعبوية جماهيرية تتمركز في مهمة المسرح الثوري الانساني .

وفي مسرحية « الجنرال » نقرا عملا شيقا للغاية يتميز بوضوح فكري ، يوجه اسلحته نحو الانظمة البرجوازية العسكرية ، اذ نجد شخصية جنرال مريضة تحاول الحصول على الشفاء مهما كان الثمن . وتعيش على وعود الطبيب الكاذبة والمفتعلة، اذ ان مرض الجنرال لا شفاء له .

نلمس هنا اهتزاز البرجوازية ومكابرتها وعدم احساسها بالعجز انما يحصل العكس ، اذ يعاود الجنرال الشعور بالقوة الموهومة. انه يعاقب كل الاطباء ، والعاملين معه ، ويسلخ جلودهم ، كيف آمنوا بنهايته الاكيدة. ولكنه في النهاية يلقي براسه على الوسادة ازاء الرفسات الاخيرة ويرقد جثة هامدة ، لا يحس ولا يسمع ولا يتكلم .

ثمة في المجموعة قصتان متميزتان هما « ٢٤ ساعة من اليقظة والحلم » للكاتب الشهير صمد بهرنجي ، و « الاضراب الاول » لـ فريدون تكابني .. تشترك هاتان القصتان بسمات متقاربة ، غير ان الذي يوحدهما هو مفهوم الصراع الطبقي كمرتكز للاحداث ونسجها . ففي القصة الاولى تجوال يومي لصبي يحلم بشراء العابه ، وغذائه ، وملبسه ، فهو يرى اطفال البرجوازيين ويتعلب ويحقد ، لكن هذه الاحلام سرعان ما تحبط ، وهنا الاحباط يتحول الى فاجعة مؤسية ، كان جراح الخيبات جميعها تفتت من جديد ، قصة تنطوي على احساس عارم بالطفولة وجمالها وانسانيتها ، انها قصة اليفة تشدنا عن جدارة لكنها احيانا تعطينا جملا شعارية لا ضرورة لها – لا أدري ان كان سببها الترجمة او الكاتب – تلك الجمل تؤثر سلبا على بنائها التقني .

اما القصة الثانية – « الاضراب الاول » – فهي لا تقدم لنا الصراع كحالة ديالكتيكية بين العامل ورب العمل فحسب ، انما هنالك صراع ايضا بين العامل والعامل ، يتجنبه تدرجيا نحو الوحدة في فترة بدايات الوعي الاولى كما تطرحها القصة . تحدث الانقسامات واختلافات الراي لكنهم في النهاية ينبغي ان يتوحدوا ، اذ انهم لا يخسرون الا قيودهم ، هكذا تصرخ القصة في النهاية مؤكدة تلك المقولة التاريخية الكبيرة .

قضية إعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية

بقلم دكتور اميل توما

بدات في ٦ ايار ١٩٧٩ في مانيلا ، عاصمة الفلبين ، الدورة الخامسة لمؤتمر الامم المتحدة الخاص بالتجارة والتنمية باشتراك وفود من ١٥٠ دولة (١) من بينها ١١٧ دولة تنتمي الى مجموعة الدول النامية (٢) .

وقد عقد المؤتمر لاول مرة قبل ١٥ سنة بمبادرة من الدول ، التي تحررت حديثا من النير الامبريالي ، وبدأت تطالب بوضع العلاقات الاقتصادية بينها وبين الدول الراسمالية الصناعية على اسس التكافؤ والمساواة بعد اجيال من نهب الدول الامبريالية مواردها الطبيعية واستغلالها ابشع استغلال .

وفي فترة من الفترات ونتيجة طروحات مغلوطة تسربت الى قيادات الدول النامية وشجعتها الامبريالية والرجعية ، اتخذت قضية اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس عادلة ، شكل دعوة الى حوار بين الشمال والجنوب .. على اعتبار ان شمال كوكبنا يتالف من الدول الصناعية المتطورة والجنوب يشمل الدول النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وايدت قيادة الصين ، المشبعة بتعصب قومية الدولة الكبرى ، وبمعاداة الاتحاد السوفييتي ، هذا التوجه الخاطىء لانه ينطلق من فكرة المساواة بين الدول الاشتراكية (الاتحاد السوفييتي وسائر مجموعة الدول الاشتراكية الاوروبية) المتطورة صناعيا والدول الامبريالية — الراسمالية التي تتحمل مسؤولية تخلف الدول النامية اقتصاديا وتقنيا .. وبهذا ارادت ان تشوه سياسة الاتحاد السوفييتي ازاء الدول النامية ، هذه السياسة القائمة على الاحترام المتبادل والمساواة والمنافع المشتركة .

وعلى هذا الضوء يمكن اعتبار مؤتمر الامم المتحدة الخاص بالتجارة والتنمية اصلاحا في التوجه نحو التضية المطروحة على جدول اعمال دول المنظمة الدولية .. واطارا ايجابيا للنضال من اجل تاسيس علاقات اقتصادية دولية متكافئة وعادلة .

ويتفق المراقبون على ان الدورة الرابعة من دورات هذا المؤتمر ، التي عقدت في نيروبي في ١٩٧٦ ، اثمرت ثمارا مفيدة لانها صادقت على برنامج واسع من اجل تثبيت تجارة المواد الخام ، التي تصدرها الدول النامية ، وتزويد تلك الدول بالتقنية المعاصرة ، وتخفيض ديونها الخارجية وحل مشاكل اخرى هامة في هذه الميادين .

ولكن هذا البرنامج تعثر تنفيذه بسبب الصعوبات التي واجهته ومنها شرور الراسمالية الصناعية وازمتها .

فهذه الازمة الراسمالية دفعت دول الغرب (الولايات المتحدة واوروبا الغربية) واليابان الى اللجوء الى اساليب الكولونيالية الجديدة مما اضر بالدول النامية ضررا بالغا .

ومن هذه الاساليب انتهاج سياسة « الحماية » ، اي فرض القيود والعقبات (ضرائب جمركية عالية) ، امام صادرات السلع من الدول النامية، ومنها كذلك توطيد مواقع الاحتكارات المتعددة القومية في التجارة والتنقليات والتامين والتسويق على الصعيد العالمي .

وناخذ بعض الاحصاءات لندلل على الظلم الماثل ، الذي يصيب الدول النامية من جراء العلاقات غير المتكافئة بينها وبين الدول الراسمالية .

تسد دول اوروبا الغربية بنسبة ٨٠ في المئة من حاجتها الى المواد الخام المعدنية و ٩٠ في المئة من حاجتها الى النفط عن طريق استيراد هذه المواد والنفط من الدول النامية .

وفي حين تتسلم الدول النامية ٣٠،٠٠٠ مليون دولار اثمانا لـ ١٢ مادة خام جوهرية (لا تشمل النفط) تبيعها للاحتكارات الدولية ، تبلغ اثمان السلع المصنعة من هذه المواد ٢٠٠،٠٠٠ مليون .. وبذلك تتضح نسبة الارباح الاسطورية التي تحققها الاحتكارات المتعددة القومية .. ونسبة خسائر الدول النامية .

وصدق جورجي سكوروف حين قرر في مقالة « اوروبا الغربية ازاء الاقطار النامية » (وكالة «نوفوستي») ان الدول التي تحررت حديثا (الدول النامية) تخسر ما بين ٥٠،٠٠٠ و ١٠٠،٠٠٠ مليون دولار سنويا بسبب عدم التكافؤ في توزيع الاعتمادات والاجحاف في مداخيلها من تصدير موادها الخام وقيود التجارة والاسعار غير العادلة .

ولاحظ احد الاقتصاديين ان الشركات المتعددة الجنسية تسيطر على ٨٥ في المئة من صادرات الدول النامية من المواد الخام وعلى ٩٠ في المئة من عمليات نقل التقنية والمعرفة الصناعية من الدول الراسمالية المتطورة الى الدول النامية . واضاف ان هذا الامر يلقي اعباء ثقيلة على الدول النامية ويزيد من عجزها في ميزان المدفوعات .

وخطورة هذا الوضع تظهر في الارتفاع الاسطوري في نفقات الدول النامية التي تصرفها على استيراد التقنية والمعرفة الصناعية . ففي حين انفقت هذه الدول في السبعينات ٥٠،٠٠٠ مليون دولار سنويا ستنفق في عام ١٩٨٠ وما بعد ٢٠٠،٠٠٠ مليون دولار سنويا .

وعلى هذا الضوء تبدو مراءاة الدول الراسمالية التي تحاول الالتفاف على الدول النامية وفرض الكولونيالية الجديدة عليها بذريعة قيام « الشراكة » بين الطرفين .. ففي ظروف هذه الشراكة تتدهور اوضاع الدول النامية . فقد ارتفعت ديونها من ٩٠،٠٠٠ مليون دولار في عام ١٩٥٦ الى ١٨٠،٠٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٧ .. ولم يتحسن الوضع طبعا منذ ذلك التاريخ ، بل ازداد سوءا .

وهذا يعود الى ان الدول الراسمالية الكبرى لدى تزويد الدول النامية بالقروض تزيد باستمرار فوائد تلك القروض .. وتقرر معطيات البنك العالمي للانشاء والتعمير ، الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة في الاساس ، ان فوائد قروضها للدول النامية زادت من ٦ في المئة عام ١٩٦٦ الى ٨،٨٥ في المئة في منتصف عام ١٩٧٦ .. وبعد ذلك ارتبطت الفائدة بتعويم الدولار وسائر نقد الدول الراسمالية الكبرى .

لقد قررت الامم المتحدة في سبيل تقريب التفاوت الضخم بين الدول الصناعية المتطورة والدول النامية ان تقدم المجموعة الاولى الى المجموعة الثانية ما نسبته ٠،٧ في المئة من مجمل انتاجها القومي (اي اقل من ١ في المئة) حتى تتمكن الدول النامية من حل مشاكلها الاقتصادية وتطوير صناعتها وزراعتها ..

ولكن اقوى الدول الصناعية الراسمالية لم تقترب من هذا الهدف وحسب « سود دويتش زايتونغ » الالمانية الغربية (٢٧ نيسان ١٩٧٩) وصلت مساعدة المانيا الغربية للدول النامية ٠،٢٧ في المئة (اي اقل من نصف المقرر) .

والواقع ان قرار الامم المتحدة مطالبة الدول الصناعية بتخصيص ٠،٧ في المئة من مجمل انتاجها القومي ، لاغراض التنمية في الدول النامية ، جاء نتيجة اصرار الاخيرة على ذلك ، بذريعة ان الدول الصناعية تتحمل مسؤولية تخلفها .

وهنا ايضا حاولت المحافل الامبريالية ، تساعدها الرجعية في ذلك ، وضع جميع الدول الصناعية وراء متراس واحد ازاء الدول النامية .

ولكن ممثلي الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية فندوا هذه المحاولة المغرضة ، التي هدفت الى تبديد الفروق الحاسمة بين الدول الامبريالية — الراسمالية والدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي . فالدول الامبريالية الراسمالية هي المسؤولة عن التخلف المرعب ، اقتصاديا واجتماعيا ، في الدول النامية . فهي التي نهبت مواردها واستنزفت ثرواتها ولا تزال .. في حين مارس الاتحاد السوفييتي منذ قيامه ، ومارست مجموعة الدول الاشتراكية فيما بعد ، سياسة المساواة والاحترام المتبادل والمنافع المشتركة في علاقاتها الاقتصادية مع الدول النامية .

ولذلك كان بديهيا ان يتهم الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية في مانيلا ، خلال اعمال الدورة الخامسة لمؤتمر الامم المتحدة الخاص بالتجارة والتنمية ، الاحتكارات الغربية المتعددة القومية والبنوك الراسمالية بالاحتيال على الدول النامية كي تثرى على حساب فقراء العالم .

وقد جاء هذا الاتهام ، في وثيقة ، طرحتها الدول الاشتراكية على المؤتمر . واكدت هذه الوثيقة ان الاحتكارات المذكورة ، بعد ان ابعدت عن مجال استخراج المواد الخام (بقرارات التاميم) ، لا تزال تحتفظ لنفسها بالسيطرة على النقل وتصنيع السلع والتسويق ..

والحقيقة ان الدول الاشتراكية الموحدة في مجلس التعاضد الاقتصادي مارست سياستها العادلة ازاء الدول النامية وبرهنت عبر السنين على جدوى تعاونها المتسع باستمرار مع تلك الدول .

وهكذا ، مثلا ، ازداد عدد الدول النامية التي تقدم لها دول مجلس التعاضد الاقتصادي المساعدات الاقتصادية والتقنية من ٣٤ دولة في عام ١٩٦٢ الى ٧٨ دولة في عام ١٩٧٩ .. بما في ذلك ٢٥ دولة آسيويه و ٣٤ دولة افريقية و ١٩ دولة من امريكا اللاتينية .

وتدل آخر الاحصاءات على ان دول مجلس التعاضد الاقتصادي (الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي) اقامت وتقيم الان ٣٥٠٠ مؤسسة صناعية ومؤسسات اخرى في الدول النامية ، بما في ذلك مؤسسات معدنية حديدية وغير حديدية ومنشآت لبناء الآلات وتوليد الطاقة والتنقيب عن النفط وتكريره وصناعات خفيفة وغذائية (تحويلية) . وتشمل هذه المنشآت والمساعدات القطاع الزراعي والتنقليات .

ومن بين هذه المنشآت ٢٠٠ منشأة لبناء الآلات و ٦٧٠ منشأة لتطوير الطاقة وتوليد الطاقة الكهربائية .. و ٢٨٥ مشروعا في الاقتصاد الزراعي و ٦٤٠ مشروعا في مجال الصناعات التحويلية والخفيفة (وبينها الغذائية) .

ولاتستغل الدول الاشتراكية تقنيتها الفنية لاهداف الاستغلال وتكديس الارباح .. فهي « تصدر » معرفتها التقنية الى الدول النامية وذلك بوسيلتين : الاولى مساعدة تلك الدول على اقامة اكثر من ١٣٠ مؤسسة تدريب تقني جهزت باحدث المعدات والاجهزة والكتب العلمية والمدرسين . والثانية بمنح ابناء تلك الدول منحا دراسية تمكنهم من تلقي علومهم العالية في مختلف المواضيع في الاقطار الاشتراكية .. وبلغ عدد طلاب الدول النامية في دول مجلس التعاضد الاقتصادي في عام ١٩٧٧ مثلا ٣٠ الف طالب .

واما القروض التي تقدمها الدول الاشتراكية للدول النامية فبفوائد زهيدة لاتزيد عن ٢،٥ في المئة .. وبالمقارنة مع قروض الدول الراسمالية ، بفوائدها العالية ، وبشروط تسديدها القاسية (يجب ان تسدد خلال خمس سنوات عادة) تقدم الدول الاشتراكية قروضها وتشترط ان يبدا تسديدها بعد ان تبدا المنشاة المعينة انتاجها .

وفي الوقت نفسه تمثل القروض السوفييتية — الاشتراكية مصدرا هاما لتطوير الاقتصاد الوطني (في الصناعة والزراعة) في الدول النامية ، وتؤدي الى تطوير تجارتها الخارجية لان من نصوص هذه القروض تسديدها بتصدير السلع التقليدية وسلع الصناعة القومية .

وهكذا يطرح الاتحاد السوفييتي ومعه مجموعة الدول الاشتراكية المبادىء الجوهرية التي يمكن ان تؤلف قواعد اعادة العلاقات الاقتصادية الدولية .

ولكن مؤتمر مانيلا لايستطيع اقرارها مادام يوحد دول الامم المتحدة ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .. الا ان هذه العلاقات الاقتصادية العادلة تفرض نفسها على الحياة الاقتصادية ولايمكن تجاهلها .. اما مدى نجاح مؤتمر مانيلا في الاقتراب من اقرار تلك الاسس فذلك امر ستظهره نتائج المؤتمر حين تنتهي اعماله في الاسبوع القادم .. وعندئذ سنعالج الموضوع .

١ — اشتركت منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر بوصفها مراقبا بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي منحها مكانة مراقب في المنظمة الدولية ومؤسساتها .

٢ — كان عدد الدول النامية في الدورة الاولى ٧٧ ولهذا لا تزال مجموعة الدول النامية تعرف بمجموعة ٧٧ .

فرض حالة الحصار على السلفادور

سان سلفادور — اعلنت حكومة السلفادور حالة الحصار على البلاد في اعقاب النهوض الثوري في البلاد احتجاجا على نظام الديكتاتورية الارهابي .

وبموجب انظمة حالة الحصار يلغى النزر اليسير من المظاهر الدمقراطية التي بقيت في البلاد وتزداد صلاحيات قوات الامن في اعتقال المواطنين ومداهمة بيوتهم والبطش بمعارضي النظام .

وجاء الاعلان بعد ان تظاهر ٢٠٠٠ شخص بالقرب من سفارة فنزويلا حيث يحتجز يساريون رهائن ويطالبون باطلاق سراح بعض من زملائهم لقاء اطلاق سراح اولئك الرهائن .

وهاجمت قوات الامن هذه المظاهرة، اذ رات فيها تاييدا لليساريين ، وقتلت ١٧ متظاهرا وجرحت العشرات.

هذا ويحتجز اليساريون رهائن في السفارة الفرنسية ايضا .. وقد رفضت الحكومتان الفرنسية والفنزويلية ان تجتاح قوات الامن سفارتيهما خوفا على ارواح الرهائن.

وفي الوقت نفسه اعلن اسقف سان سلفادور تاييده لتسوية القضية سلميا وانتقد بذلك سلوك النظام .

اوقفوا اعمال القمع
اطلقوا سراح المعتقلين السياسيين في العراق

خاركوف — خاص بـ « الاتحاد » — ارسل ممثلو المنظمات الطلابية ، التي يتلقى اعضاؤها العلم في جامعات مدينة خاركوف في الاتحاد السوفييتي ، عريضة الى كل من رئيس الجمهورية العراقية ، احمد حسن البكر ، والى نائب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ، صدام حسين ، دانوا فيها اعمال الارهاب والقمع التي تنفذها السلطات العراقية بحق الشيوعيين والدمقراطيين العراقيين .

واعتبر اعضاء المنظمات الطلابية عمليات القمع هذه « معادية لمصالح الشعب العراقي وتخدم مصالح الامبريالية والرجعية » ، واعلنوا ان مصالح الشعب العراقي الحقيقية تتطلب التعاون المشترك والتفاهم المتبادل بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث في نطاق الجبهة الوطنية والقومية التقدمية .

وقد طالب ممثلو المنظمات الطلابية السلطات العراقية باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين فورا وبايقاف عمليات الاضطهاد والملاحقة المنفذة بحق الشيوعيين والدمقراطيين في العراق ومنحهم الحرية الكاملة في التعبير عن آرائهم . وطالبوا ايضا باشاعة الدمقراطية في جهاز التعليم .

ومن الجدير بالذكر ان ممثلي الطلبة ارسلوا بنسخ عن هذه العريضة الى العديد من الصحف والى سفارتي العراق في لندن وموسكو والى الرئيس البكر . وقد وقع العريضة ٤٦ منظمة طلابية وسياسية كان من بينها منظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمات مختلفة من الاردن وسوريا والعراق والمغرب واليمن الدمقراطي واليمن الشمالي والسودان والكويت والعديد من المنظمات الطلابية في دول امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا وغيرها .

وزير خارجية الهند يواصل جولته في الاقطار العربية

دمشق — الوكالات — أنهى وزير خارجية الهند ، ايتال بيهاري ، مباحثاته في دمشق مع محمد علي الحلبي ، رئيس الوزراء ، وعبد الحليم خدام وزير الخارجية . وقام بتسليم الرئيس السوري رسالة خطية من الرئيس الهندي .

ودان الجانبان الهندي والسوري استمرار اسرائيل في احتلالها للاراضي العربية المحتلة . وطالبا بتنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة باحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وذكرت الانباء ان الجانبين تباحثا ، الى جانب قضية الشرق الاوسط ، حول الوضع في جنوب شرقي آسيا وقضايا مؤتمر قمة دول عدم الانحياز المقرر عقده في هافانا ، العاصمة الكوبية في ايلول القادم .

وكان وزير خارجية الهند قد التقى بوفد فلسطيني ضم خالد الفاهوم ، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، وفاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير ، وعبد المحسن ابو ميزر ، الناطق الرسمي للمنظمة

واعرب وزير خارجية الهند في هذا اللقاء عن تفهمه العميق لموقف منظمة التحرير الفلسطينية من مبادرة الاستسلام الساداتية ، التي تتعارض كلية مع المقررات الدولية .

وجاءت زيارة الوزير الهندي في اطار جولته في عدد من الاقطار العربية شملت الكويت ودولة الامارات العربية وغيرهما . وخلال هذه الجولة اكد الوزير الهندي تماثل حكومته مع الكفاح من اجل احباط مؤامرة « كامب ديفيد » وما ترتب عنها . كما اعرب عن تاييد حكومته حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وفاة رئيس وزراء موريتانيا بحادث تحطم طائرة

نواكشوط — الوكالات — اعلن الرئيس الموريتاني عن تعيين احمد سالم رئيسا لوزراء موريتانيا بالوكالة وذلك بعد ان توفي احمد ولد بوسيف في اعقاب تحطم طائرته في سماء داكار ، التي من المقرر ان يجري فيها مباحثات ثنائية مع رئيس وزراء السنغال .

ومن المعروف ان احمد ولد بوسيف تسلم منصب رئاسة الوزارة في اعقاب تحول في نهج القيادة الموريتانية ادى الى ابعاد مصطفى ولد سالك عن المراكز المقررة .

هذا واعلن الحداد الوطني في موريتانيا لمدة اربعين يوما .

ولم يظهر بعد اثر غياب بوسيف على مشاكل موريتانيا خصوصا ازاء قضية الصحراء الغربية حيث يحارب الشعب الصحراوي بقيادة « بوليساريو » ، الاحتلال المغربي والموريتاني من اجل حقه في تقرير مصيره .

وزير الخارجية الكمبودية ون سين:
نبدأ إعادة بناء بلادنا من الصفر

مندوب « النداء » الخاص طوني فرنسيس في حديث مع وزير خارجية كمبوديا ون — سين

نشرت صحيفة الحزب الشيوعي اللبناني « النداء » مقابلة اجراها مندوبها الخاص ، **طوني فرنسيس** ، مع وزير خارجية كمبوديا الثورية ، ون سين ، في العاصمة بنوم بنه في العاشر من ايار تطرق فيها الوزير الى العديد من القضايا ، التي تتعلق باوضاع ومهمات النظام الثوري الكمبودي .

وتكتسب هذه المقابلة الصحفية اهمية خاصة الان في الوقت الذي تواصل فيه القيادة الصينية المنحرفة تحريضها الارعن على نظام كمبوديا الثوري وتستمر في دعم فلول بول بوت — ييبنغ ساري الدموية .

تقع وزارة الخارجية الكمبودية على ضفة نهر الميكونغ الذي يخترق ضاحية العاصمة الكمبودية وتحتل قصرا مبنيا من الحجر المنحوت يطل على جسر ضخم فوق الميكونغ نسف ايام النضال ضد الامريكيين ونظام لون نول . في النهر سفن متوقفة ، توقفها الابدي نموذج عن توقف الحياة في كمبوديا لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة .

عندما اخترقت المدخل وسط شباب الميليشيا الثورية الكمبودية ، لاقاني الوزير ون — سين في المدخل واخترقنا سوية قاعة شاسعة تصدرناها بعد قليل وجيء لنا « بالسفن اب » المثلج ، فوجئت وسالته من اين ناتون به فقال ان مصنع « السفن اب » في كمبوديا هو الوحيد الذي يعمل الان ولمدة ١٠ ايام فقط في الشهر . ثم بدانا الحوار :

مسألة التمثيل الخارجي

قلت لون — سين — **لا تزال مشكلة التمثيل الخارجي لكمبوديا مطروحة ويبدو انها غير محسومة بعد في الامم المتحدة مثلا . كيف تفسرون ذلك وما هو موقف الحكومة الكمبودية الشرعية في بنوم بنه ؟**

اجاب وزير الخارجية الكمبودي قائلا — « نحن نرفض تماما محاولات الصين وبعض الاوساط الغربية فرض ممثلي بول بوت ممثلين لكمبوديا . ان حكومتنا تسيطر على كل البلاد ولم يعد هناك تاثير لزمرة بول بوت — ييبنغ ساري . اننا نعرف ان بكين لا تزال تدعم هذه الزمرة لكننا واثقون من النصر في النهاية بدعم الاصدقاء في العالم وفي مقدمتهم الدول الاشتراكية والقوى المحبة للسلام » .

وسالت الوزير — **هل تطرح بالنسبة لكم مسالة الاتحاد الفدرالي مع فيتنام ولاوس في مقاومة التآمر الصيني — الامريكي ؟**

فقال — « نحن لا نفكر في مسالة الاتحاد الفدرالي ، ان هذا الامر غير مطروح بالنسبة لنا . لكن هذا لا يجعلنا ننكر التجربة النضالية للشعوب الثلاثة في القتال المشترك ضد الامبريالية الفرنسية ثم الامريكية .. والان على كمبوديا ولاوس وفيتنام ان تواصل تعاونها حتى تحقيق النصر النهائي ضد الامبريالية ثم في بناء المجتمع الاشتراكي » .

تلت للوزير — **لاحظت انكم بحاجة لكل شيء . انكم كما قلتم تنطلقون من الصفر ، فهل كانت المساعدات التي تلقيتموها حتى الان على قدر المطلوب ؟**

اجاب ون — سين — « اننا نتلقى مساعدات من الاشقاء الفيتناميين ومن لاوس ومن الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية وكوبا وبقية الدول الاشتراكية .. اننا نتلقى بشكل خاص المساعدات التموينية من ادوات المطبخ الى الرز والادوية والحاجات الاولية التي يحتاجها شعبنا » .

تجدر الاشارة هنا ان الرئيس هنغ سامرين كان قد وجه رسالة الى قادة الدول الاشتراكية في اوائل آذار يتحدث فيها عن حاجات كمبوديا وشعبها .

الحزب الشيوعي

تلت للرفيق ون — سين — **خلال الايام الاخيرة عدتم للحديث باسم الحزب الشيوعي الكمبودي ودوره القيادي . هل يعني ذلك ان دور جبهة الخلاص الوطني قد انتهى ، وما هو موقع الحزب الان في قيادة البلاد ؟**

قال القائد الكمبودي — « ان دور الجبهة قائم والحزب قائم ايضا . ان حزبنا ولد في النضال ضد الفرنسيين . لكن بول بوت ومجموعته سيطروا عليه تآمرا واستغلوه في خدمة مخططات بكين » .

« اننا نقوم الان باعادة تنظيم الحزب واختيار العناصر الحزبية المناضلة والمخلصة . ولا اخفي عليك اننا نقوم ببناء جهاز الحزب في السر حتى ياتي الوقت المناسب للاعلان عنه في شكله الجديد وقياداته الجديدة بعد تطهيره كليا من العملاء المتآمرين على مصير شعبهم ووطنهم » .

واضاف — « ان هناك قوى اخرى في الجبهة لكن الحزب يلعب دورا قياديا هو دور يعترف به كل الوطنيين الكمبوديين منذ اجيال » .

العودة الى المنازل

تلت للوزير الكمبودي — **اليوم راينا المواطنين يتجمعون على مدخل بنوم بنه الغربي وقيل لنا انه من غير المسموح لهم الدخول الى العاصمة ، الا تخشون ان يستغل عناصر بول بوت هذا الوضع لتحريض المواطنين ضد الثورة ، وما هو برنامجكم بهذا الشان ؟**

اجاب ون — سين — « طبعا نحن نريد اعادة المواطنين الى منازلهم ، ولنا برنامج محدد لهذه العودة . لقد وجهنا نداء للعمال والمثقفين بالعودة الى بنوم بنه ، ذلك اننا نريد في المرحلة الاولى اعادة تشغيل المصانع واعداد الكوادر اللازمة لاجهزة الدولة والتعليم والطب .. ثم بعد توفير الحد الادنى من الاستقرار في هذه الميادين الاقتصادية والاجتماعية يمكننا ادخال سكان آخرين .

طبيعي اذن ان لا يكون بامكاننا تحديد موعد لعودة كل السكان اذ يجب حل مشاكل التموين والمواصلات ومشاكل اخرى قبل ذلك .

لقد فكرنا بامكانية استغلال اعداء الثورة للوضع الراهن لكن لا حل آخر لدينا . ونقوم باطلاع المواطنين على حقيقة الوضع من خلال ندوات موسعة » .

دور سيهانوك

انتقل الحوار الى ناحية اخرى ، قلت للوزير ون — سين — **البعض يعتقد بامكانية جذب سيهانوك الى جانب الثورة . هل تعتقدون بامكانية ذلك ؟**

اجاب — « لا يمكننا التكهن بشيء الان . لقد قام سيهانوك باعمال ضد شعبه عندما ايد ودعم موقف بول بوت ، يجب امتحان سيهانوك لفترة طويلة . علما انه الان خادم مخلص للصين » .

العلاقة مع تايلند

— والعلاقة مع تايلند هل يمكن ان تصبح صدامية ؟

قال الوزير — « لقد قمنا بجهود كثيرة لاقناع تايلند بعدم دعم بول بوت وزمرته . ونحن اعلنا رسميا يوم ١٥ نيسان ١٩٧٩ (في بيان لوزارة الخارجية) اننا ندين تايلند لانها تمنع قواتنا من تصفية نظام بول بوت — ييبنغ ساري نهائيا . نريد من تايلند ان تبقى على الحياد في مشكلة تخص كمبوديا وحدها . ان تايلند تواصل دعم بول بوت عمليا ويوم ١٤ نيسان ارسلت طائراتها لتقصف مواقعنا التي تقوم بمطاردة جماعة المجرمين وقد ابلغناها انها تتحمل مسؤولية كل هذه الاعمال والمواقف » .

— هل يعني ذلك ان الصين تستعمل تايلند في خططها ؟

— « كلا — قال الوزير — لا يمكن القول ان تايلند اصبحت قاعدة صينية . الذي حصل هو ان الصين تقدم مساعدات لمجموعة بول بوت — ييبنغ ساري عبر تايلند ، وبين هذه المساعدات السلاح والذخيرة ، كذلك تقوم تايلند بتقديم تسهيلات لتنقلات الزمرة الدموية » .

صورة زنغوغرافية لجوازات السفر ، التي اصدرتها حكومة بكين لرجال العهد البائد في كمبوديا

الموقف من مباحثات هانوي

قلت للوزير — **اثارت بكين في مباحثات هانوي مسالة ما تسميه الانسحاب الفيتنامي من كمبوديا ، فما رايكم انتم اصحاب العلاقة اولا وأخيرا ؟**

اعلن الوزير — « اثارت بكين مسالة الانسحاب الفيتنامي من كمبوديا . ونحن بدورنا نقول ان هذا الانسحاب غير مطروح . ان وجود القوات الفيتنامية في بلادنا لا علاقة له بالصين . انه وجود مشروع بمقتضى المعاهدة المعقودة بين بلدينا . ولانه كذلك فطرح هذه المسالة غير مشروع اصلا . ان الصين اعتدت على شمال فيتنام وهذا هو جوهر الموضوع في مباحثات هانوي . اما فيما يخص معاهدتنا مع فيتنام فانها تقضي بتطوير العلاقات بين البلدين في كل الميادين » .

وسالت الوزير عن تطور العلاقات الدبلوماسية بين كمبوديا والعالم .

فاوضح — « في بنوم بنه الان اربع سفارات (فيتنام ، لاوس ، المانيا الدمقراطية ، كوبا) وعما قريب سيتم افتتاح سفارات لكل من الاتحاد السوفييتي وهنغاريا وبلغاريا وبولونيا ومنغوليا وتشيكوسلوفاكيا . وقد ارسلت بعض من هذه البلدان بعثات تحضيرية » .

— والدول العربية ؟

قال الوزير — « اننا نطمح الى اقامة علاقات دبلوماسية طبيعية مع كل البلدان العربية ويهمنا ان نؤكد في هذه المناسبة وقوفنا الى جانب النضال العربي المشروع ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل الحفاظ على حقوق الشعوب العربية » .

واكد وزير الخارجية ، مرة اخرى ، ان الوضع الكمبودي « لا رجعة فيه ابدا .. »

السينما الكوبية
الانطلاق نحو المستقبل عبر الماضي

ان تحيا على الهامش ، على هامش « العالم الحر » — احساس براودنا ويعكر صفونا كلما قرانا عما يدور في فن السينما في العالم. ولست بصدد الحديث عن بلدان المنظومة الاشتراكية ، حيث تنتج هناك سنويا مئات الافلام العشرات منها مبدعة وجيدة وحيث يتاح للمشاهدين مشاهدة هذه الافلام وافلام غربية متعددة . بودي الحديث هنا عن دول غربية متعددة — بريطانيا ، كندا ، فرنسا وغيرهم — حيث بامكان المرء مشاهدة ، ليس فقط كافة الافلام الامريكية ، وانما الافلام الاجتماعية الهامة القادمة اليه من ايطاليا واسبانيا والمانيا وحتى من الدول الاشتراكية . هذا في الوقت الذي نشاهد فيه في بلادنا وفي ظل « الدمقراطية » البيغنية « المشرقة » فقط كافة الافلام الامريكية او افلام اخرى بين الحين والآخر ولا نشاهد ابدا ، على سبيل المثال ، فيلما كوبيا . بينما تفرد الصحافة السينمائية والعامة حيزا هاما للحديث عن السينما الكوبية : « أسبوع الفيلم الكوبي » (في كندا ، بريطانيا ، فرنسا وغيرهم) والذي اصبح حدثا اعتياديا ودوريا . اذ ان الافلام الكوبية تشارك في العديد من المهرجانات الدولية في دول الغرب الرأسمالي ودول الشرق الاشتراكي سوية .

ولقرائنا نقدم ما كتبته كلير دفاريه ، الناقدة السينمائية في صحيفة « لوموند » ، حول فن السينما الكوبية البعيدة عنا نحن هنا كبعد « الدمقراطية » الاسرائيلية عن حاجات غالبية جماهير الشعب الروحية والمادية .

ليس باستطاعة اي فرد منا التعرف على معالم اية دولة خلال اسبوعين . فكم بالحري التعرف على فنها السينمائي . ولكن السينما الكوبية ، امام ذلك ، ليست بحاجة الى كشف . فقد صادفناها كثيرا في المهرجانات الدولية العديدة . وفي فرنسا فقط عقد في السنة المنصرمة (١٩٧٨) اسبوع الفيلم الكوبي مرتين . وهكذا خلال فترة مكوثي القصيرة في هافانا توطدت فكرتي ، التي تبلورت سابقا ، والذاهبة الى ان هذه السينما تحتل مكانا مرموقا في المجتمع الذي اوجدها ويرعاها .

ولا تبدو هنا علائم للازمة التي عصفت بالسينما في الغرب . قاعات السينما تعج بالمشاهدين رغم ان معظم الافلام تعرض ايضا عبر التلفزيون . والموسم السينمائي متنوع جدا : في آن واحد عرضت في « هافانا » في اثناء فترة مكوثي فيها افلام « البريء » لفيسكونتي ، « بروفيدانس » لالان رسني وحتى فيلم الكوارث الياباني « سوبر اكسبرس » . ولكن يتضح للعيان ان الجمهور يفضل انتاج اوكتافيو كورتسار « آمر لواء » . فعلى مدى ستة اسابيع شاهد هذا الفيلم ٧٠٠ الف كوبي . ويرصد هذا الفيلم احد الخمسة آلاف طالب ، الذين تنظموا عام ١٩٦١ في الويبة بهدف القضاء على الفساد في شوارع كوبا .

وفي الوقت نفسه نظم النادي السينمائي اسبوع افلام من جمهورية المانيا الدمقراطية واسبوع افلام بلغارية .

وفي كل نواحي الجزيرة يتم تصوير افلام . وعلى بعد ٢٠ كيلومترا من هافانا يقوم توماس غوتيرس اليا بانتاج فيلمه الجديد « الناجون » — والذي يعالج قصة عائلة برجوازية تلزم البيت ، مع انهيار باتيستا ، وتعزل نفسها كلية عن العالم الخارجي . ايليا هو ابن ٥٠ عاما ومن اوائل المخرجين السينمائيين في كوبا . واسمه ذائع الصيت ويتعدى حدود بلاده الاقليمية وفي الاساس بفضل فيلمه « ذكريات من بلاد واعنة » . ويشكل فيلمه « الوجبة الاخيرة » مركز افلام ١٩٧٧ — حيث يفضح فيه طابع اصحاب الملكية المسيحيين (تجري حوادثه في القرن الثامن عشر) الذين يتمتعون ، بقسوة متناهية ، تمرد عبيد .

❋ سينما وثائقية عريضة وعميقة

يعتبر سانتياغو الفاريس (٥٩ عاما) زعيم ورمز السينما الوثائقية الحي ، التي تعتبر منذ ٢٠ عاما قاعدة السينما الكوبية المتينة . ينهي الفاريس في هذه الايام فيلمه الكامل حول هبوط الثوريين من « غرانما » . وفي الوقت نفسه يعمل الفاريس في فيلم حول انغولا . ويمارس تأثيرا اساسيا وفنيا هائلا في كوبا .

وصور الفاريس فيلمه الاخير « اكتوبر الكل » في السنة الماضية ابان جولة فيدل كاسترو في الدول الافريقية . والفيلم مثال يحتذى في السينما الوثائقية لما حواه من مزج بين العناصر التي ليس باليسير مزجها ومن الاتقان المبدع والمزج المؤثر بين الصورة والخطابة .

ويستعد فيكتور كاساوس لمزج الوثائقية بالحدث في فيلمه الاول ، الذي سيتناول مصير كاتب كوبي حارب في اسبانيا . بينما يعمل خاسوس دياس في فيلم حول شبان كوبيين اخرجهم اباؤهم من موطنهم الى الولايات المتحدة وعادوا لزيارته على مدى شهر واحد .

❋ من الماضي الثوري

ويعالج فيلم المخرج المعروف ، مانويل بيرس ، احداث سنوات الثورة الاولى . وينتظر الكوبيون هذا الفيلم بفارغ الصبر نظرا لكونه الفيلم الوحيد الذي يعالج توطيد الحكم الثوري غداة انتصار الثورة . وسيثير هذا الفيلم ، بدون شك ، اهتماما واسعا لدى الاوساط التقدمية في امريكا اللاتينية كلها .

« احتجاج باراغوا » — اسم فيلم المخرج خوسيه ماسيب ، احد قدماء العاملين في السينما الكوبية ، ويستعيد في هذا الفيلم المرحلة الاولى لحرب استقلال كوبا الاولى (١٨٧٨) ، بينما يعمل مانويل اريرا في انتاج كوميديا . وهذا امر غير متداول هنا . ولا يزال ينحفر في ذاكرتنا فيلمه « جيرون » ، الذي انتج عام ١٩٧٢ في الاماكن التي دارت بها المعارك مع جنود الرتزقة الامريكيين . وقد اشترك في تمثيله المحاربون انفسهم الذين تقمصوا شخصياتهم . وبالنسبة هل بامكان الفرنسيين انتاج فيلم الريفي بالجودة نفسها التي انتج بها هذا الفيلم ؟

❋ تشيليون في كوبا

يضع المخرج التشيلي باتريسيو غوسمان اللمسات الاخيرة على الجزء الثالث من فيلمه « المعركة حول تشيلي » ويحدس في فيلم وثائقي كبير حول كوبا . ويعمل مخرج تشيلي آخر ، سيرخيو كاستيليو ، في فيلم وثائقي آخر حول المأساة التي ألمت بشعبه . وانهى المخرج التشيلي الثالث ، ميجل ليتين ، فيلم « انقلابات الاساليب » — المقتبس عن كتاب الخو كاربنتير — وهو انتاج كوبي — فرنسي — مكسيكي مشترك .

وهكذا — السينما الكوبية امينة لذاتها . وتوافق الافلام المنتجة حاليا ، بشكل منطقي ، الاتجاهين العامين اللذين يحددهما توماس غوتيرس ايليا بما يلي :

« الاتجاه التاريخي الذي يتجاوب مع حاجات تثقيف الجماهير انطلاقا من تجربة الماضي من اجل بلورة وعينا الذاتي ، والاتجاه الوثائقي الموجه مباشرة الى الحاضر . ويتجاوب مع حاجتنا الماسة لعكس واقعنا اليومي المعاش ولفهم الاحداث الهامة فيه وتضمينه ما تم عمله حتى الان . هذان الخطان — الماضي والحاضر — متوازيان ظاهريا . انهما يتمازجان بحكم الطموح المتجسر القريب المستقبل . وكل متر من الشريط السينمائي يصور يوحي من هذا الطموح » .

وقال لي مانويل بيرس « ان افلامنا ما تكون — سيئة كانت أم جيدة — فانها تستجيب مع متطلبات الحاضر الحيوية جدا » .

بينما اكد لي خورخه براغه ، من المسؤولين في حقل السينما ، « ان كوبا تحيا في فترتين ، بالمفهوم نفسه ، احداهما هي حاضر الآخرين » .

ومن خلال هذا التحديد ، كما يتخيل لي ، يمكن تلخيص مهمة السينما الكوبية : ان تكون جزءا لا يتجزأ من المجتمع الجديد وان تكون في الوقت نفسه مثلا بارزا لشعوب امريكا اللاتينية وافريقيا .

ركن الأطفال

ممّ يخاف الأرنب الصغير

عاد الارنب الصغير من الغابة الى البيت فأطعمته امه وسألته :

— كيف وجدت المدرسة يا حبيبي ؟

— جيدة . اننا نتعلم كل شيء .

— الا تؤذيك الثعالب والذئاب ، التي في الطريق ، وانت تذهب الى المدرسة عبر الغابة ؟

— وماذا تفعل لي ؟ انها لا تستطيع أن تلحق بي فانني اسرع التلاميذ في الركض .

فتأملت الارنبة الام ابنها مندهشة وقالت :

— يبدو انك لا تخاف الدب ايضا !

— كلا لقد اصبحت الان قويا . انني ارفع الاثقال في المدرسة .

— ولا تخاف الصياد وكلبه ؟

— ولماذا اخاف منهما ؟ انهم يعلموننا في المدرسة كيف نتحايل على الكلاب والصيادين .

— لكم اصبحت جريئا ؟ يبدو لي انه ليس هناك شيء تخشاه بعد .

فحرك الارنب الصغير اذنيه واجاب بصوت خافت :

— كلا هناك شيء واحد اخافه كثيرا .

— وما هو ؟

فتمتم الارنب الصغير قائلا :

— انه درس الاملاء !

ما الذي أدهش الخروف

بقلم : يوريي زاريتوفسكي

كان يعيش في احدى القرى خمسة اصدقاء : خروف وخنزير وجرو وقط وديك .

وذات مرة خرج الخروف ليتنزه وصعد على هضبة ونظر الى السماء فدهش . فقد كانت تسبح في السماء الزرقاء الصافية غيوم متجعدة تشبه الخرفان تماما .

فصاح الخروف باعلى صوته :

— يا للعجب ! لقد تبين ان لي اشقاء في السماء .

وجاء على صياحه الخنزير واخذ ينظر الى السماء . وكانت الشمس قد مالت نحو المغيب ولونت الغيوم بلون وردي .

وتعجب الخنزير قائلا :

— ان هذه ليست خرافا فهي اشبه بالخنازير . لونها وردي وهي منتفخة .

وسرعان ما جاء الجرو والقط والديك . وكان قرص الشمس قد اختبأ نصفه خلف الغابة وهبت ريح رطبة ، فاصبحت الغيوم مثل قطط شقراء ذات اذناب طويلة .

فرح القط وقال :

— انظروا ، انظروا ، هذه قطط تسبح في السماء .

اشتدت الريح وغابت الشمس تماما . واصبحت الغيوم شعثاء وفضية . والتوت اذنابها مثل اذناب الكلاب .

وقال الجرو :

— لا ، ان هذه كلاب .

واخذ ينبح ويحوم حول الهضبة .

وفي تلك الاثناء تحولت الغيوم القاتمة الى غيمة كبيرة سوداء ، سرعان ما هطل منها المطر .

فصاح الديك قائلا :

— ان هذه لا تشبهكم ولا تشبهني .

وانطلق مسرعا الى البيت وتبعته الحيوانات الباقية .

غير ان الخروف لم يتحرك من مكانه . فقد قرر ان ينتظر حتى الصباح لانه كان يود جدا ان يرى الخراف التي تعيش في السماء .

أخبار ثقافية

❋ معرض في باريس للفنان الاسباني غويا ❋

■ اقيم في باريس معرض لاهم لوحات الرسام الاسباني العالمي غويا ومن اشهرها لوحة « المرأة النائمة » ولوحة « المغزوات » ولوحة « النكبات » التي رسمها خلال فترة احتلال جيش نابليون لاسبانيا .

والجدير بالذكر ان غويا هو رسام اسباني عاش في الفترة من عام ١٧٤٦ الى عام ١٨٢٨ وقد استطاع ان يعبر عن احاسيسه ومشاعره ببراعة بعد أن اصيب بمرض خطير خلال عام ١٧٩٢ افقده السمع .. وقد كان غويا الرسام الخاص للقصر الملكي الاسباني وقد رسم عدة لوحات .

❋ تاريخ السينما المجرية في كتاب ❋

■ « بانوراما في تاريخ السينما المجرية » هو عنوان احدث كتاب ظهر في المجر بمناسبة مرور ٦٠ عاما على انشاء السينما المجرية التي ظهرت في عام ١٩١٩ .

ويتناول الكاتب فترات الركود التي عانت منها السينما المجرية خاصة في الفترة من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٥٣ ثم العودة الى الانتعاش مرة اخرى في عام ١٩٦٤ حيث تميزت السينما هذه الفترة بالوضوح والصراحة كما عالجت مشاكل المجتمع الذي يعاني من العنف في العلاقات الانسانية .

كذلك يلقي المؤلف الضوء على اشهر مخرجي السينما المجرية مثل جانوس روزا ودي بال جابرو ودي ميزا .

❋ فيلم حول الالهة اليونانية ❋

● رصدت شركة انتاج الافلام « مترو — غولدوين — ماير » مبلغ ١٦ مليون دولار لانتاج فيلم « حرب التيتانيين » . وقصة الفيلم ، التي يكتبها بيرلي كروس ، تستوحي شخوصها من الميثولوجيا اليونانية وستصف قصصا بطولية وضعتها اخيلة اليونانيين .

سيقوم الممثل لورنس اوليفييه بدور زيوس ، ملك الاولمب وكبير الهة اليونان .

❋ المطلوب « دبلجة » عرس الزين ❋

● قال المخرج الكويتي خالد الصديق في مقابلة اجرتها معه مجلة « ميدل ايست » اللندنية ، ان فيلمه الاخير « عرس الزين » المأخوذ عن رواية للطيب صالح ، قد لا يعرض في القاهرة ، حيث طلبت اليه السلطات السينمائية « دبلجة » الفيلم ، اي تحويل الحوار فيه من اللهجة السودانية الى اللهجة المصرية .. لكي يكون صالحا للعرض .

وذكر الصديق ان هذه المشكلة نفسها واجهته قبل أعوام حين طلبت منه السلطات السينمائية في القاهرة تحويل فيلمه الاول « بس يا بحر » من اللهجة الكويتية الى المصرية .. علما بان احداث الفيلم تدور في الكويت ، وقبل اربعين عاما !!

❋ معرض للفنان العراقي ضياء العزاوي ❋

● اقيم في قاعة « الرواق » في بغداد ، معرض الفنان ضياء العزاوي . ويضم المعرض رسوما للمعلقات السبع اضافة الى عدد آخر من اللوحات .

ويقول العزاوي في مقدمة دليل المعرض : الشعر ليس مجرد رموز وليس لغة وحسب . انه طاقة الخيال واعادة التذكار ، وبمقدار تنوع هذه الطاقة وامتلاكها لدلالات لا حصر لها ، تكمن علاقات هذه الرسوم بالمعلقات .

❋ صدور العدد الرابع من « التشكيلي العربي » ❋

● صدر مؤخرا العدد الرابع من « التشكيلي العربي » . وهي نشرة غير دورية تصدر عن الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب . ويضم العدد وثائق متعلقة بعمل الاتحاد ومجموعة من الدراسات والتقارير المتعلقة بالفن التشكيلي حول واقع الفنون التشكيلية في الوطن العربي واقطاره المختلفة وحول علاقة الفنان التشكيلي بمجتمعه والنشاطات العربية في مجال المعارض الفنية ، وغير ذلك من الموضوعات .

❋ فيلم جديد لجون فويت ❋

يشترك الممثل جون فويت (الفائز بجائزة الاوسكار عن دوره في فيلم « العودة الى البيت ») في تمثيل فيلم جديد من اخراج المخرج الايطالي فرانكو زفيرالي . اسم الفيلم « البطل » ، يروي حياة ملاكم وابنه الصغير . يقوم بدور الابن ابن الثمانية اعوام الطفل ريكي سكرودر اما الدور النسائي الرئيسي فقد اسند الى الممثلة فيي دوناوي .

❋ معرض لوحات للنحات المصري احمد عثمان ❋

● اقيم في القاهرة قبل اسابيع معدودات معرض لاعمال النحات المصري الراحل احمد عثمان — العميد السابق لكلية الفنون الجميلة في الاسكندرية . وضم المعرض ٨٠ لوحة بالفحم لم يسبق عرضها .

اللجنة التحضيرية لعام الطفل العالمي

ندوة حول :

تأثير العائلة والمجتمع على تطور الطفل

يوم الاحد ٢—٦—٧٩ الساعة ٧٫٣٠ مساء في نادي الثقافة « الاخوة » ، جادة بن غوريون ٣٩ .

باشتراك : ❋ شموليك شالوم (معلم) ❋ ماجد حاج (باحث اجتماعي) ❋ نوعه ليفنبراون (عاملة شؤون اجتماعية) ❋ تسيبورا شاروني (معلمة) .

وبرنامج فني باشتراك : الشاعر سميح القاسم والمغنية عنات كرمي .

❋ تهانينا ❋

❋ الى الرفيق نعمة يوسف صباغ وعروسه بوليا بالزواج .
❋ والى الرفيق منير حمزة وعروسه ايرا بالزواج .
ونتمنى لهم السعادة والهناء .

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فرع خاركوف — الاتحاد السوفييتي

❋ الى الصديق ماجد عودة وزوجته بالمولود الجديد وقاص ، والف مبروك .

اعضاء اتحاد الشبيبة — جلجولية

❋ الى الرفيق حنا فهد شوفاني وعروسه بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية — معليا

❋ الى علي قطوم وشمس ابو خيط بالمولودة البكر لينا .
❋ والى عماد زريق وديانا مطر بالخطوبة .

اعضاء خلية الحزب الشيوعي في جامعة القدس

❋ الى ديانا مطر وعماد زريق بمناسبة الخطوبة .

دائرة الطلاب القطرية — الحزب الشيوعي الاسرائيلي

تمارين حربية — بقية

الجزيرة العربية وضرب الانظمة المعادية للامبريالية واخضاع شعوبها .

وهكذا ، فان اسرائيل تقوم بتمارينها الحربية على اهداف حية في لبنان تنفيذا لهذه المخططات ، بعد ان ضمنت تحييد مصر وشلها عن العمل العربي تماما .

ويؤخذ من اقوال روبرت شتراوس الذي عينه الرئيس كارتر ممثلا له في محادثات « الادارة الذاتية » « الاتونوميا » بين مصر واسرائيل ان هذه المحادثات قد تستغرق ٣ سنوات ونيفا .. وهذا يعطي اسرائيل وامريكا متسعا من الزمن لتحقيق اهدافهما ضد الشعب الفلسطيني وضد جبهة الصمود والتصدي العربية .

ولكن الذي لم يحسب حسابه اصحاب هذه المخططات هو ان الشعوب العربية ، التي تعلمت ان تحتمل العيش في ظل شبح الدمار والموت الذي تمطرهم به القاذفات والمدافع الاسرائيلية ، فان هذا لايعني ان صبر هذه الشعوب لن ينفذ ، وان المعتدين يستطيعون انتهاك كرامة هذه الشعوب الى ما لانهاية .

فللشعوب العربية حلفاء اقوياء جدا ... واعصاب اطفالهم امتن من اعصاب الجنرالات ، الذي يرسلون قاذفاتهم لقصف مخيمات اللاجئين .

واذا بدا ان الشعوب العربية تبطيء في اتخاذ هذا القرار ، فذلك لانه قرار تاريخي ، خاضع لقوانين التاريخ والتطور .

فالعجز الظاهر على السطح يخفي تحته التصميم الحتمي الذي يؤشر باننا نقف على عتبة اتخاذ هذا القرار .

الحكومة تفتعل أزمة مع الصناعيين وتوجه ضربات قاسية للعاملين

*** ٨٠٪ من مبلغ التقليصات في ميزانية الحكومة سينفق على المنشآت العسكرية في النقب وعلى المستوطنات الكولونيالية ***

حيفا ـ لمحرر الشؤون الاقتصادية ـ لم تتمكن الحكومة ، في جلستها الخاصة ، يوم الثلاثاء الماضي ، من التوصل الى اتفاق حول ماهية التقليصات التي اقترح وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، ان تكون بقيمة ٦٫٩ مليارات ليرة وتشمل كافة الوزارات .

وقد قررت الحكومة اعطاء مهلة للوزير ، يجرى خلالها مفاوضات مع الوزراء حول هذه التقليصات .

وعلى الرغم من معارضة وزراء المعارف والرخاء والرفاه والصناعة والاسكان والعربية التقليصات التي اقترحها الوزير في ميزانيات وزاراتهم فلا يبدو ان اقتراح ايرليخ سيتغير بشكل جذري وسيتم التقليص الاكبر في ميزانيات البناء الشعبي في مختلف الوزارات (مساكن شعبية ومدارس ومختبرات ومستشفيات وغيرها) .

اما الحديث عن التقليصات في ميزانية وزارة الحربية واقتراح عيزر فايتسمان التنازل عن ١٠٠ الف ليرة من ميزانية وزارته لوزارة التعليم فكان ذر رماد في العيون . اذ ان المراقبين يؤكدون ان ٥ مليارات ليرة من مبلغ ال ـ ٦٫٩ مليارات ليرة التي اقرت الحكومة تقليصها سيخصص فيما بعد لبناء المنشآت العسكرية في النقب و ٥٠٠ مليون ليرة ستخصص للمستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة .

ويثير السخرية اكثر ان ايرليخ يتحدث بصوت عال عن لجم التضخم المالي بعد هذا التقليص . فحتى المسؤولين الكبار في وزارة المالية وبنك اسرائيل يؤكدون ان كلام ايرليخ بدون رصيد . وفي الوقت الذي يعلن فيه ايرليخ ان اعلى حد سيصل اليه التضخم المالي هذه السنة هو ٦٠٪ يؤكد هؤلاء ان النسبة قد تتجاوز ١٠٠٪ .

ومن جهة اخرى افتعل بعض الوزراء واتحاد الصناعيين ضجة اعلامية حول القرار بربط القروض التي تقدمها الحكومة للصناعيين بجدول الغلاء بنسبة ١٠٠٪ . وحاولوا اظهار ، وكان القرار سيضر بالصناعيين . ولكن من الواضح ان القرار جاء للتمويه على الضربات المختلفة التي توجهها الحكومة ، وهي حكومة اصحاب رؤوس الاموال ، للعاملين . اذ ان قرار الحكومة لا يشمل تلك القروض التي قدم الصناعيون طلبات للحصول عليها قبل اتخاذ القرار . ثم ان الحكومة مررت مشروع قانون في الكنيست ، قبل اسبوعين فقط ، يتيح لها تقديم منح « لتشجيع التصدير » للصناعيين .

قروض الاسكان

وفي الوقت نفسه واصلت الحكومة ضرباتها الاقتصادية لجمهور العاملين والمسحوقين فاقرت برنامجا جديدا لقروض الاسكان .. زادت بموجبه حجم القروض من ناحية وربطت حوالي ثلثي هذه القروض بجدول غلاء المعيشة . وحسب هذا النظام سيسدد المواطن القرض الذي ياخذه باقساط شهرية تصل الى ٤ آلاف ليرة في الشهر الواحد ، هذه السنة ، وقد تصل بعد خمس سنوات الى ١٠ آلاف شهريا (في العدد القادم سننشر معالجة حول الموضوع) .

مجلس البقيعة يقرر منع اطلاق الرصاص في القرية

البقيعة ـ لمراسلنا ـ عقد مجلس البقيعة المحلي ، يوم الخميس ١٩٧٩/٥/٢٤ ، جلسة له قرر فيها منع اطلاق الرصاص منعا باتا في حدود القرية ومعاقبة المخالفين بكل الوسائل الممكنة .

وقرر الطلب رسميا من وزارتي الحربية والشرطة ومركز بوليس ترشيحا ومركز بوليس عكا بان تضع حدا لهذه الظاهرة ، التي تهدد بالخطر حياة السكان وتزعج الاطفال والشيوخ . وكان الشاب كمال نايف علي قد اصيب برصاصة طائشة في كتفه بينما كان يسير في الشارع العام قبل اسبوعين ، وما زال يتلقى العلاج في مستشفى « رمبام » حتى الان .

واصدرت كتلة الجبهة في المجلس بيانا بهذا الخصوص الى السكان .

وعقد المجلس اجتماعا عاما في الساحة بقصد توعية حاملي الاسلحة وتحذيرهم من خطورة استعمالها . اذ طالما اصيب اشخاص من جرائها وقطعت اسلاك الكهرباء والهاتف . وتكلم في الاجتماع رئيس المجلس المحلي ، السيد صالح خير ، ورئيس المجلس السابق ، السيد يوسف خير ، وعضوا الجبهة يوسف سويد ونايف سليم ، واكدوا جميعهم على حاجة البلد لتوحيد سكانها لتحصيل حقوقهم ، وليس للانشغال والاقتتال بالاسلحة .

وقرر مشايخ الدين في الخلوة الشرقية ايضا تحريم استعمال الاسلحة . وحتى كتابة هذه السطور لم يسمع في البقيعة اي اطلاق رصاص .

شارون يتباهى : الاستيطان أسمى هدف وطني امام الحكومة

*** توفيق طوبي : الاستيطان يعني حرب ابادة ضد الشعب الفلسطيني والدول المجاورة وضربة للسكان في اسرائيل * شارون : أنت تريد الاضرار بالشعب اليهودي * طوبي : انت وزملاؤك الحكام أكثر من يضر بالشعب اليهودي ***

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ طالب النائب توفيق طوبي ، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، باسقاط اقتراح النائب زلمان شوفال (التكتل) لتوسيع عملية الاستيطان في الضفة المحتلة الذي تقدم به اول امس ، الاربعاء ، وباركه وزير الزراعة ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية اريك شارون .

وقال النائب طوبي : « ان تمسك حكومة اسرائيل بنهج الاستيطان وانتزاع الارض من الشعب العربي الفلسطيني كهدف ثابت لدولة اسرائيل هو عدوان مستمر على الشعب الفلسطيني واعلان حرب ابادة ضد الدول المجاورة ، ويزعزع الثقة بامكانية التعايش بين الشعبين والسلام بين اسرائيل والدول العربية » .

وقد رد الوزير شارون على اقتراح شوفال فاعلن ان اسمى واهم هدف وطني اليوم هو تصعيد الاستيطان . وعرض شارون برنامجا استيطانيا بز فيه تصورات شوفال ، وقال ان الحكومة وضعت مشروع استيطان لاقامة حزام من المدن المجاورة للقدس ، بالاضافة الى الاستيطان الموسع في مختلف انحاء الاراضي المحتلة .

وتخللت كلمة الوزير شارون مقاطعات نواب « الجبهة » ونائبي « شيلي » وبعض اعضاء « التجمع » وشولاميت الوني .

واتهم الوزير شارون النائب طوبي بانه لا يهتم بمصلحة الشعب العربي الفلسطيني وانما يريد فقط الاضرار بالشعب اليهودي .. فرد عليه توفيق طوبي قائلا : انه لم يقم من يلحق الضرر بالشعب اليهودي اكثر من حكام اسرائيل الحاليين ، وان التاريخ سيدين امثالك على دورهم .

واردف طوبي في الرد على اقتراح شوفال وعلى الوزير شارون قائلا : اذا كان هناك هدف وطني اليوم فيجب ان يكون تحقيق السلام بين اسرائيل والدول العربية ، وليس الاستيطان المغامر الذي تسعى اليه انت وحكومتك .

ان الاستيطان المستمر في القطاع والضفة هو تعبير عن رغبات وايديولوجية حكام اسرائيل التي تستهدف بشكل دائم التوسع الاقليمي وضم مناطق عربية ، بزعم ضرورة ذلك لامن اسرائيل . وهو محاولة بشعة لخلق مبرر لحقائق ثابتة ومنتهية بهدف الضم وتوسيع الحدود ، الامر الذي يعني سلب الشعب العربي الفلسطيني وطنه . ونتيجة لذلك فان حكام اسرائيل يحولون دون السلام والامن بين الشعبين .

أولم يكن قول ديان ، قبل سنين ، بان الاستيطان هو الذي يقرر حدود الدولة ، ولكل جيل اهدافه الخاصة به ، شهادة على طبيعة هذا الاستيطان الذي لا يعرف حدودا ؟

ان التمسك بايديولوجية استمرار الاستيطان والاستمرار العملي فيه ، كترجمة لبرنامج « ارض اسرائيل الكاملة » لحكومة اسرائيل يحمل في طياته اخطارا على المجتمع الاسرائيلي.

وان كل الحديث عن الاستيطان ، كتعبير عن حياة مشتركة ، هو خداع وهزء بالتفكير السليم عندما تكون النتيجة العملية لهذه الشراكة المصطنعة سلب الشعب الفلسطيني من بقايا وطنه من الضفة والقطاع والتنكر لحقه في تقرير المصير عليهما واثارة موقد حرب دائمة .

وبرنامج « الادارة الذاتية » لحكومة اسرائيل ، الذي لا يسري على الارض والمياه ، هو برنامج للقضاء على كيان الشعب الفلسطيني على ارضه في الضفة والقطاع . وما تشهده من استيطان في الاراضي المحتلة هو محفز لخلق اقلية ذات امتيازات تحكم شعبا كاملا ، كما يجري في روديسيا وجنوب افريقيا . وان ما تقوم به عصابة « غوش ايمونيم » يشكل خطرا على المجتمع في اسرائيل نفسها عندما تقيم جيشا خاصا بها برعاية حكومة « التكتل » ، وحكما على شكل المجالس القطرية الجديدة التي تقام اليوم .. واننا شهدنا مخالب هذه العصابة في « نئوت سيناي » وشهدناها في مجازر حلحول والخليل وبير زيت ورام الله ، ولم يكن من يقول لاعضائها : قفوا !

ان سياسة حكومة « التكتل » تعد بهذا لحكم الراب ليفنغر والراب كهانا على المجتمع الاسرائيلي كله .

ثم ابرز النائب طوبي الميزانية الضخمة التي تصرفها حكومة «التكتل» على الاستيطان الكولونيالي في الاراضي المحتلة وتمسك بخناق المجتمع الاسرائيلي حيث تستنزف كل طاقاته من اجل النفقات على الاستيطان ، فتقلص ميزانيات التربية والتعليم وشؤون الصحة والسكن ..

مجلس كفر ياسيف يمدد عمل معلمين والمعارف تطالب بفصل عشوائي

كفر ياسيف ـ لمراسلنا ـ قرر مجلس كفر ياسيف المحلي في جلسته ، مساء السبت الماضي ٢٦ـ٥ـ٧٩ ، تمديد عمل معظم معلمي مدرسة يني الثانوية لسنة اضافية . وقد اتخذ هذا الاجراء تجاه المعلمين حملة شهادة بي. اى ، الذين عملوا في المدرسة من سنة الى ثلاث سنوات واثبتوا كفاءتهم العملية والبالغ عددهم احد عشر معلما .

وبهذا القرار جنب المجلس مدرسته الثانوية الهزة السنوية المفتعلة ، التي تنشا عن فصل عدد كبير من المعلمين ومن ثم اعادتهم او اعادة اغلبيتهم كل سنة . ومثل هذه الاساءة لاستقرار المدرسة كانت تنشا سنويا بسبب الاوامر العشوائية التي تعطيها ادارة المعارف العربية للسلطات صاحبة المدارس .

وكان المجلس قد تلقى امرا كهذا قبل شهرين من نائب مدير المعارف العربية والذي يقضي بفصل كل المعلمين الذين خدموا سنة وسنتين « مهما كانت كفاءاتهم » !! والذين خدموا ثلاث سنوات ولا يحملون شهادة تدريس .

والمعروف ان ٦٠٪ من معلمي الثانويات في اسرائيل ، يهود وعربا ، لا يحملون شهادة تدريس . وليس من المعقول فصل آلاف المعلمين لهذا السبب . والمتعارف عليه ان تمدد السلطة صاحبة المدرسة فترة التجربة للمعلمين الكفوئين لتتيح لهم امكانية استكمال الدراسة والحصول على الشهادات المطلوبة . وهذا النهج تسانده وتطالب به نقابة المعلمين ومنظمة المعلمين الثانويين ، كما تستلزمه مصلحة المدارس والتعليم .

وكان رئيس مجلس كفر ياسيف ، الرفيق نمر مرقس ، قد اتفق مع نائب مدير المعارف العربية قبل اكثر من شهرين على جلسة مشتركة قبل نهاية ايار لفحص عمل كل معلم من اجل انهاء عمل غير الكفوئين وتمديد عمل الكفوئين . ولكن مسؤول المعارف المذكور تراجع عن الاتفاق وجدد مطالبته باصرار بانهاء عمل المعلمين « غير المثبتين » بغض النظر عن كفاءاتهم وعملهم ! وقد هدد شفهيا وكتابيا بان عدم انصياع المجلس المحلي لهذا الامر التعسفي المسيء للمدرسة سيقابل بخطوات عقابية تجاه المجلس والمدرسة !!

كما ان حضرة نائب مدير المعارف المذكور طالب خطيا وشفهيا بانهاء عمل احد معلمي المدرسة وعاملة مختبر الكيمياء فيها دون ابداء اي سبب !! ولا تفسير لهذا سوى الانتقام السياسي منهما وبدوافع لا تمت بصلة الى التعليم ومصلحته . فالاثنان اثبتا كفاءتهما بالعمل .

ومن هذا يظهر ان ادارة المعارف العربية تريد من السلطات المحلية العربية صاحبة المدارس الثانوية ـ ومنها مجلس كفر ياسيف ـ ان تكون مجرد « ختم مطاطي » للبصم وتنفيذ الاوامر غير العادلة والمسيئة .

وفي قراره المذكور انفا اعلن مجلس كفر ياسيف انه لن يقبل بهذا الدور ، وانه يتمسك بحقه كصاحب مدرسة بان يقول كلمته بخصوص شؤونها المختلفة ومنها ايجاد الاستقرار اللازم لتقدمها .

هذا وقد ساندت منظمة المعلمين الثانويين مجلس كفر ياسيف في موقفه واجراءاته .

بلاطو شارون الى المحاكمة

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ قررت لجنة الكنيست عقد اجتماع لها ، يوم الثلاثاء القادم ، لبحث طلب المستشار القضائي للحكومة الذي تقدم به امس الاول ، لنزع الحصانة البرلمانية عن عضو الكنيست بلاطو شارون وتمكين الشرطة من تقديمه الى المحاكمة بتهمة الرشوة والخداع .

وتقدم المستشار القضائي ، في طلبه ، بلائحة اتهام وبينات ملموسة ضد شارون واثنين من مساعديه في معركة الانتخابات الاخيرة جاء فيها ان المتهمين قاموا بمحاولات غش في الانتخابات الى حد تقديم الرشوة للناخبين . وقدم نفسه للناخبين كمتمول وانه باستطاعته ، مع مجموعات من امثاله ، ان يشتروا دورا ويؤجروها لهم باسعار زهيدة . وجاء كذلك ان المتهمين قاموا بتخطيط برنامج يضمن اصوات ناخبين وعائلاتهم تحت اسم محترفي انتخابات ليوم الانتخابات ، مدفوعي الاجر . كما ان عضو الكنيست شارون نفسه قام بالاتصال مع رجل من نتانيا واقترح الاخرين وان يحصل هذا الناخب عليه التصويت له وان يعمل لاقناع مقابل ذلك على تمويل نفقات نادي الملاكمة التابع له .

الغليان العمالي يمتد الى مصانع الشمال

*** عمال أربعة مصانع يضربون عن العمل ***

عكا ـ لمراسلنا ـ امتد الغليان العمالي لصد الحيف اللاحق بالعاملين اليهود والعرب الى المصانع في شمالي البلاد ، حيث اعلن العاملون هناك عن اضرابات تباطؤية وانذارية مطالبين بتحسين شروط عملهم واجورهم .

ففي مصنع الاسبست في نهاريا عقد العمال اليهود والعرب (حوالي ٧٠٠ عامل) اجتماعا تظاهريا يوم الاثنين الماضي وطالبوا فيه بزيادة اجورهم بنسبة ٤٠٪ وبتوزيع قسم من ارباح الشركة على العاملين وزيادة الوقاية في المصنع حيث يتهدد العاملين الاصابة بمرض خطير لم يكتشف له علاج بعد . كما طالب العاملون ان يكون التقاعد مشروعا بعد ٢٥ عاما من العمل وليس ٣٥ عاما .

وفي كسارة كيبوتس جلعادي اعلن ٧٠ عاملا عربيا ويهوديا الاضراب عن العمل ، منذ يوم الاحد الماضي ، عقب اعلان ادارة الكيبوتس عن ايقاف فرع التقليات كبداية لانهاء عمل عشرات العمال العرب من سكان بيت جن والرامة وعين الاسد والشهد وغيرها.

وقد اضرب العمال اليهود تضامنا مع زملائهم العرب .

وفي مصنع الكترونيكا في كرمئيل ـ بعث غالبية العمال بعريضة الى سكرتير مجلس عمال كرمئيل طالبوه فيها بالحضور الى المصنع لانتخاب لجنة عمل جديدة تنظم كفاحهم وترفع مطالبهم لنيل حقوقهم المسلوبة ورفع اجورهم المتدنية . وقد حاول ممثل مجلس العمال وادارة المصنع تعيين لجنة عمال تخدم اصحاب العمل والادارة الا ان العمال فرضوا ارادتهم على الادارة والمجلس واختاروا هم بانفسهم خمسة من العمال اليهود والعرب القادرين على تنظيم كفاحهم ورفع مطالبهم .

واما في مصنع الاخشاب في افيكيم ـ حيث يعمل ٦٠ عاملا من بيت جن منذ ٨ سنوات فقد رفع الرفيق جمال موسى ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت من كتلة الجبهة ، مطالب هؤلاء العمال المضربين عن العمل برسالة بعث بها ليسرائيل قيسار رئيس القسم النقابي في اللجنة التنفيذية للهستدروت طالبا منه تفعيل هيئات الهستدروت الخاصة لتلبية مطالب العمال العرب في المصنع وذلك بتامين المساواة في الاجور وشروط العمل والمعاملة اسوة بالعمال اليهود حسب القوانين الهستدروتية المعمول بها على النطاق العام .

وعلى اثر الاضراب اضطرت ادارة المصنع الى التراجع واعطاء وعد للعمال بتلبية مطالبهم .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ـ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا